خزانة

التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الرابع

ويشتمل على:

١- وثائق تراثية تتعلق بتاريخ آل سعود.
٢- غزوات الملك عبد العزيز تأليف عبد الله بن خاتم.
٣- مختصر تاريخ آل ماضي.
٤- خروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد.
٥- نبذة عن آل الرشيد حكام حائل سابقاً.
٦- تاريخ عبد الوهاب بن تركي.
٧- تاريخ ابن دعيج.

بسم الله الرحمن الرحیم

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ

کاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت فی الطباعهٔ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ۴

اشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية
نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان
موضوع: جغرافياى عمومى
زبان: عربى
تعداد جلد: ۱۰
سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق
نوبت چاپ: اول
رده كنگره:
DS۲۴۷/۹/ن۳/ب۵
فرم فيزيكى:گالينگور

الجزء الرابع

وثائق تراثية تتعلق بتاريخ آل سعود

اشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷

[المقدمه]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده.
أما بعد، فهذه وثائق تتعلق بما جرى من الجيوش العثمانية الغازية نجدّا للقضاء على الدعوة السلفية و حكامها آل سعود، و قد صورت هذه الوثائق من دار الوثائق بقلعة محمد على بالقاهرة، و ننشرها للفائدة، و اللّه الموفق.
عبد اللّه بن عبد الرّحمن آل بسّام
خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸

محفظة ۲۶۷ عابدين

نمرة ۸ أصلية و ۴۴ حمراء
سيدى سنى الهمم صاحب الدولة و العاطفة
لقد علمتم من الخطابات المقدمة لدولتكم أولا و آخرا أنه إن استولينا على الدلم، و قبضنا على فيصل بن تركى بمشيئة اللّه تعالى و كرمه، و بقوة سيف حضرة الخديوى، لم يبق فى الطرفين قوة. و أننا أخرجنا فيصل بن تركى من الدلم، عرض علينا راجيّا أن يقيم فى

المدينة، و رجا هذا أيضا الشيوخ و غيرهم، الذين هم فی معيتنا. و أجبناهم: بأنه حسن جدّا، ثم قلنا لفيصل: إن ذهابه إلی مصر أحسن بحقه. و سلمناه و أخاه جلوی و ابن عمه ابن إبراهيم إلی حسن آغا رئيس الأولاء، و بعثنا بهم إلی مصر. و إن وصولهم حتی اليوم إلی دولتكم من الأمور المعلومة لكم. و إن أهل فيصل و أقاربه يبلغ عددهم نحو مائتی نفس، منهم أخوان: أحدهما ابن ثمانی سنوات، و الآخر ابن سبع، لم يرسلوا فی ذلك الوقت، بل بقوا. و إن أخويه و ولديه يكبرون يوما بعد يوم. و من البديهی أنهم يقومون بالعصيان فيما بعد. لذلك لا توافق أن يبقوا فی هذا الطرف بوجه من الوجوه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹

و قد قلنا لفيصل بن تركی: بأن الأصلح بحقه أن يكون أولاده و عياله عنده، و هذا متوقف علی صدور إرادة حضرة الخديوی، و علی تكليف فيصل بأن يكتب كتابا من طرفه بهذا الخصوص لأهله و عياله.

فنرجو عرض ذلك علی أعتاب الجناب العالی، حتی يصدر لنا أمره العالی بإرسال كل من له علاقة بفيصل جميعهم إلی مصر، و هذا ما يرجی من همتكم، و من أجله كتبنا لكم هذا.

من الرياض فی ۲۱ محرم سنة ۱۲۵۵ ه مير ميران

وصوله فی ۱۵ ربيع الأول سنة ۱۲۵۵ ه خورشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰

محفظة ۲۶۷ عابدين

نمرة ۶ إرادة مذيلة

صدرت إرادة الجناب العالی بأن يكتب فيصل إلی أولاده و عياله و من يتعلق بهم، حسب ما جاء فی خطابه (خطاب خورشيد) و يرسل له.

و بوصول الخطاب إليه، يرسل أقاربه إلی هذا الطرف.

فی ۱۹ ربيع الأول سنة ۱۲۵۵ ه إرادة نمرة ۶

إشعارا بأنه صار استكتاب خطاب من فيصل إلی أولاده و أقاربه، وفقا لما طلبه، و إرساله إليه. و صدر الأمر الكريم، بأن يقوم بإرسال أقرب أقاربه إلی مصر.

۱۹ ربيع الأول سنة ۱۲۵۵ ه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱

محفظة ۲۶۷ عابدين

ورقة ۱

تابع الخطاب الوارد من خورشيد باشا سر عسكر نجد المؤرخ فی ۳ ربيع الآخر بسنة ۱۲۵۵ ه رقم ۷.

تقرير محمود آغا الموره دی الذی جاء من البصرة

إنی عبدكم لما كنت قبلا فی بغداد، كنت رئيسا علی أربعمائة عسكری سكبانی. و كان يوجد فی تلك الأيام سبعة رؤساء غيری أيضا، و قد مكثنا مدة. ثم إن حضرة علی باشا- والی بغداد- قطع مرتباتنا كلنا، لعجزه عن الإدارة. و بما أنه كان مرتبا لی و للرؤساء الآخرين ماهيات، فقد صدر لنا الأمر بأن نقيم فی بغداد بلا عسكر، فأقمنا، فلما حصلت ثورة بعد مدة فی الموصل، و طلب إلی علی باشا المشار إليه أن يذهب لإخمادها، فنزل فی بغداد مقدارا من العسكر للمحافظة عليها من الفرسان الترك و الآيين من البيادة، و أخذ

بقية العسكر، و ذهب بهم إلى الموصل.

و فى ذلك الوقت كان تركجه بيلمز (اسم رجل) سر عسكرا، و قبودان باشا حاكما على البر و البحر، على السفن الموجودة بالبصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲

فلما وصل الخبر إلى البصرة و لبغداد: أن حضرة خورشيد باشا المأمور (سكر عسكر) على نجد قبض على فيصل بن تركى، و استولى على جميع أنحاء نجد، شاع بين الناس أن خورشيد باشا يزحف على البصرة، و أن عسكره وصل إلى الأحساء و الكويت. فطلب تركجه بيلمز من على باشا الذى هو فى الموصل أن يبعث له بوجه السرعة عسكرا و أسلحة وجيه خانه، بقدر ما يكفى للمحافظة على البصرة. فصدرت الإرادة منه لى و لرئيس آخر اسمه صارى كوله بترتيب أربعمائة جندى فى معية صارى كوله، و إلحاق الأربعمائة عسكرى سكبان الموجودة فى البصرة من قبل بمعيتى، و أن يصير إرسالنا بسرعة. و كان الأمر كذلك، فبعث بنا إلى البصرة. فبعدما وصلنا إليها، و أقمنا فيها قليلا، عزل تركجه بيلمز.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳

محفظة ۲۶۷ عابدين

رقم ۲

و عزل محمد آغا متسلم البصرة، و نصب بدلا عنهما سليمان أفندى- أخو عبد القادر آغا- مكاس (جمركجى) بغداد، فجاء للبصرة و معه مايتا جندى. فعلمت أنه لا يريد أن يجعلنى رئيس عسكر مستقلا، بل يريد أن يلحقنى بمعية صارى كوله، و أن تكون العسكر الذين هم فى معيتى فى معية سليمان أفندى، فلم ترق لى هذه الكيفية. ربما أننى منذ القديم آمل أن أكون مشرفا، و مفتخرا بالخدمة المصرية الموجبة للفخر، فقد عملت على قطع خرجى، و اتفقت مع نحو خمسمائة جندى من أصل الألف جندى الموجودة فى البصرة على أن نلتحق بمعية حضرة خورشيد باشا.

فشاع هذا الأمر، فمنعوا من أجله إعطاء تذاكر و سفن. فلم يكن بالإمكان أن تأتى بذلك المقدار من العسكر، فاستدعيت بوجه السرعة سبعين جنديّا، و ركبنا الفلك بالكره عنهم، و توجهنا إلى الكويت، و صعدنا إليها، و جئت عند محمد أفندى- مأمور اشتراء الغلال فى الكويت، من قبل حضرة خورشيد باشا-.

و بينما كان محمد أفندى ناويا الإقامة فى الكويت بضعة أيام، جاء

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴

خطاب مع رجل مخصوص من البصرة لابن صباح- أمير الكويت- بطلب القبض علينا، و إعادتنا إلى البصرة، فلم يعبأ ابن صباح بذلك الكتاب، و أجاب بأنه غير قادر على القبض علينا و إرسالنا بالإجبار، ثم إن الأمير المرقوم أركبنى أنا محمد أفندى و العسكر الذين معنا سفينة، فوصلنا إلى الأحساء، فصعدنا إليها. و منها جئنا إلى ترمدة مع قافلة الغلال المرسلة إلى خورشيد باشا، من طرق محمد آغا الفاخرى- رئيس المغاربة، مأمور الأحساء-. و بعد ما جرت بنا السفينة من البصرة بثلاث ساعات أو أربع، جاءنا خبر من أولئك العسكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا أن نعين لهم محلّا يخرجون إليه، و قالوا لنا: إذا قبلنا أن نكون فى الخدمة المصرية، فلنبعث لهم علما بذلك.

فإذا أمرتم نبعث من طرفنا رجلا مخصوصا يأتى بهم بصورة ملائمة، و هذا ما نعرضه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵

محفظة ۲۶۷ عابدين

صورة المرفق العربی للوثیقة ۱۳۷ حمراء

بتاریخ ۱۳ ربیع الثانی سنة ۱۲۵۵ ه

لیعلم الواقفون علی هـذه الأحرف أن الراسم بهذه، و هو بالیوز خلیج فارس من جهة الدولة العلیة الإنکلیزیة، یظهر أنه من حیثیة ما بلغه من العلم عن خورشـید باشا، ساری عسکر نجد بمعرفة وکیله محمد أفندی، أن البحرین قد أطاعت لکم جناب ذی الشوکة و الإجلال محمد علی باشا، و أن حاکمها قد تقبل أن یسلم فی کل سنة ثلاثة آلاف ریال فرانسة علی سبیل الزکاة، و أنه قد کتب إلی الشیخ عبد اللّه بن أحمـد عن ذلـک. و أتی الجـواب منه أنه خشـیة من خوشـید باشـا، و أنه قـد ضـک أحواله، عمـل معه بعض القرار. فمن أجل ذلک، إن المذکور قد عجل محرضا بتحریر هذا البرونیس، المتضـمن معنی عدم القبول عن المقررات المذکورة علی نهج واضح. بید أنّ ذلـک خلافا محضا للقول المتأنی من جناب محمـد علی باشا، فی جواب مطلب أمناء الدولـة العلیـة الإنجلیزیـة، فیما أظهروه له عن عدم رضاهم بحرکات خورشید باشا بطوارف بنادر- بر العرب المتصل بخلیج فارس- هذا لیکون معلوما.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۶

محفظة ۲۶۷ عابدین

صورة المرفق العربی للوثیقة ۱۳۷ حمراء

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه وحده.

من عبد اللّه بن أحمد آل خلیفة إلی جناب الأخ الأکرم المکرم خورشـید باشا، سـر عسکر نجد، سلمه اللّه تعالی. السلام و السؤال عن حالک، أحال اللّه عنا و عنک کل سوء و مکروه.

و فی أبرک الساعات و أشرف الأوقات، کتابک الشریف و خطابک العذب المنیف، مع محب الجمیع محمد أفندی وصل.

و أسر الخاطر طیبک، و صحة حالک. و ما ذکرت صار لدی محبک معلوم.

و بعـد، فقـد صـار الصـلح بیننا و بینکم علی یـد محمـد أفنـدی، کما ذکر جنابک بنیابته من طرف جنابک، و علی أن نحن نعادی من عـاداکم، و نوالی من والاکم، و أنتم کـذلک. و نؤدی لجنابکم الزکاة، کما هو مـذکور فی الورقـة، الـذی کتبناها لجنابکم واصـلتکم معه، و أخذنا منه ورقة مقابلتها

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۷

باسـمک، و ورقـة أخری من جنابه علی ربط الجواب بالعهـد، و صار حالنا معکم حال واحـد إن شاء اللّه تعالی، و ما تشوفون منا إلّا ما یسّر خواطرکم.

بحول اللّه و قوته و أنت سالم و السلام

حرر فی ۲۳ صفر ۱۲۵۵ ه

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۸

محفظة ۲۶۷ عابدین

صورة المرفق العربی للوثیقة ۱۳۷ حمراء

صورة الجواب المحررة إلی سعادة البالیوز

مضـمونه: أنه ورد بطرفنا جوابکم المؤرخ سـنة ۱۲۵۵ ه، و جمیع مـا ذکرتوه صـار عنـدنا معلوم، و یفیـدوا عن الجواب المرسـل سابقا، فنفیـدکم أنه بحـال وصول کتـابکم إلی طرفنـا، قـد صـار تحریره إفـادة بما هو کائن بالضـمیر، و بها الکفایـة، و لأجل ما یکون معلوم

حضرتکم، حررنا هذا له.

و مضمونه الإفادة کما تقدم بالجواب المرسل سابقا بتاریخ ۱۸ محرم سنة ۱۲۵۵ ه.

۱۸ جمادی الأولی سنة ۱۲۵۵ ه

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۹

محفظة ۲۶۷ عابدین

صورة المرفق العربی للوثیقة ۱۳۷ حمراء

صورة الجواب المرسل فی ۲۰ ذی الحجة سنة ۱۲۵۴ ه إلی عبد اللّه بن أحمد آل خلیفة أمیر البحرین.

مضمونه: وصلنا جوابکم المؤرخ فی غرة الحجة سنة ۱۲۵۴ ه، و به تعرفونا أنه صار بینکم و بین محمد أفندی مکالمة، و فهمتموه بما صار بینکم و بین سعود و ترکی و فیصل. فقد صار عندنا معلوم، و تذکروا لنا علی أنکم توافقتوا أنت و ترکی علی ثلاثة آلاف ریال، و الربع راجع إلیکم. فالذی نعرفکم به أن الدراهم إن کثرت أو قلت، فلیس لها عندنا حساب. و الآن نحن لم نرد منکم زیادة عن الذی بینکم و بین ترکی، لأنه لیس مرامنا نأخذ منکم فلوس خلاف الإصلاح، و تمشیة السبل، و المساعدة علی الأشغال، و نکون نحن و أنتم حال واحد.

و من قبال العجم و الإنجلیز، فهم لا یحطوا أیدیهم علی الأمر الذی إحنا فیه. و أما من قبال سعید بن سلطان- إمام مسکت-، فإنه سابق صدیق لسعادة أفندینا ولی النعم. و إذا بلغه اتفاقنا معکم، فلا یحط یده.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۲۰

و هذه الأمور لا تحملوا همها، هذا علینا. و الواصل إلیکم محمد أفندی معاوننا لأجل یصیر الاتفاق بینکم و بینه علی ما ذکرناه. و ما دام إنکم مساعدین لنا فی الأشغال، فهذا عهد اللّه و السلام.

۲۰ ذی الحجة سنة ۱۲۵۴ ه

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۲۱

محفظة ۲۶۷ عابدین

تابع الخطاب المرسل من خورشید باشا سر عسکر نجد رقم ۷- ۷ مسلسلة المؤرخ فی ۳ ربیع الآخر سنة ۱۲۵۵ ه

ذیل

سیدی، لقد رتبنا للآغا المرقوم الآن نصف التعینات المرتبة لرؤساء العسکر السکبانیة، و سیصرف له ذلک علی هذا المنوال، إلی أن تصدر الإرادة.

و هذا ما دعا إلی المبادرة بکتابة هذه الحاشیة سیدی،

خورشید

إرادة مذیلة رقم ۱۷

کتب له: أن الإرادة توافق علی إعطائه نصف تعیین، و علی استدعاء العساکر الذین اتفق معهم، و علی أن یرتب له تعیین و تذاکر حسب أمثال رؤساء البیادة عند کمال نصابه أربعمایة جندی، و أنه یلزم أن یخبر الخزانة بذلک.

فی ۲۹ جمادی الأولی سنة ۱۲۵۵ ه

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۲۲

محفظة ۲۶۷ عابدين

۷ حمراء

سيدى سنى الهمم صاحب الدولة و العاطفة

إن الرجل المدعو محمود آغا الموره دى، من العسكر الموجودة فى البصرة، التابعين لحضرة محمد على باشا والى بغداد، ركب فلكا فى هذه المدة هو و سبعون جنديّا سكبانى، و قام من البصرة حتى وصل إلى الكويت. و منها أركبه ابن صباح أمير الكويت هو و الملازم محمد أفندى الموجود فى الكويت من صرافى لاشتراء الغلال فى زورق، و أرسل إلى الأحساء. و منها أتى إلى، و معه خمسة و ستون جنديّا، مع قافلة الغلال الواردة أخيرا. و بقى خمسة من جنوده فى الأحساء، فقيدنا أسماءهم فى الدفتر، اعتبارا من أول ربيع الآخر، و أعطيناهم تعيناتهم- الميرة المخصصة لهم- وخيما و مقدارا من النقود، و أرسلنا لكم كشفا بأسمائهم و أسماء بلادهم ضمن كتابنا هذا.

و تقريرا من محمود آغا الموره دى المذكور، و من إطلاعكم عليه، تعلمون أنه قال فيه: أنه أنفق هو و خمسماية جندى من الموجودين فى البصرة. و حتى ما صدر له الأمر، فإنه يرسل مندوبا عنه، و يأتى بهم. فما

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۳

هى المعاملة التى يلزم أن نعامله بها؟ و هل نعطيه رخصة ليأتى بأولئك العسكر أم لا؟ حسب ما قال، و بما أن هذه الأمور منوطة بإرادة حضرة ولى النعم، فإذا علمتم ذلك- بإذن اللّه تعالى- تعرضونه على أعتابه، و إفادتنا بما تصدر به إرادته، منوطة بهمة دولتكم سيدى.

مرسل فى ۳ ربيع الآخر سنة ۱۲۵۵ ه مير ميران

وصل فى ۲۵ جمادى الأولى سنة ۱۲۵۵ ه خورشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۴

محفظة ۲۶۷ عابدين

صورة المرفق العربى للوثيقة ۱۳۷ حمراء

صورة الجواب المرسل فى ۱۷ جمادى الأولى سنة ۱۲۵۵ ه إلى الباليوز قنصل الإنجليز

ورد إلينا جوابكم المؤرخ فى ۱۳ ربيع الأول، و به تشيرون من خصوص التحرك على بنادر العرب، المتصلة بسواحل خليج فارس، و عن عدم قبول مصالحة البحرين. فمما نفيد به سعادتكم أن الأقاليم النجدية، و التابع إليها فى السابق حكم السعود. و من حيث إن خالد بك، فهو ولد سعود، و سعادة ذى السطوة و الجلال أفندينا محمد على باشا قد أنعم عليه بتملك آل سعود، و أنه يكون ما كانوا عليه. و كذلك قد صار الاتفاق مع عبد اللّه بن أحمد الخليفة، على قدر القانون الذى كان جارى عليهم بمدة السعود فقط. و هذا شىء صار فى شريف علم سعادتكم، و لا يخفى الجناب العالى أن عبد اللّه الخليفة، فهو الأمين على البحرين، و ليس القصد بسوق عساكر إليه أو خلافه. و لا يكون عندنا مقصد آخر إلّا لراحة العباد، و إصلاح البلاد.

و أما من خصوص الدولة العلية الإنجليزية، و الدولة المصرية، فتعلم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۵

أنهم أصدقاء لبعض زيادة عن غيرهم. و بحول اللّه و قوته لا يزالون على هذه الحالة على الدوام. و أنه بتاريخه قد أرسلنا كتبكم الشريفة مع هجانة مخصوصين من طرفنا على حسب السرعة. و بعشمنا أنه لا يحصل أمر يوجب للاختلاف بين الدولتين. و لا بدّ أن يصدر إليكم أوامر سعادة ذى الشوكة و الاقتدار حضرة السركار، و نحن بالمثل يصدر إلينا أوامر سعادة أفندينا ولى النعم.

و بمقتضاها نفيدكم تفيدونا، و لكم العز و البقاء.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۶

محفظة ۲۶۷ عابدين صورة المرفق العربى للوثيقة ۱۳۷ حمراء

هذه مترجم الكتاب

المرسول منا لجناب سامى المناقب و الألقاب حضرة عالى الجاه الأجل الأفخم

خورشيد باشا المحترم

المحرر بالإنجليزية و الفرنسية

لا يخفاه أنه قد حررنا لجنابكم كتابا قبل هذا فى ۱۳ الحجة. و بهذه الأثناء قد وصلنا من الهند جواب ما كنّا ذاكرين لهم، عما أنتم ذكرتم لنا فى كتابكم الواصل إلينا، صحبة آدميكم الخواجة يوسف عزار أن تسخيركم البحرين قهرا. فلأجل ذلك ها نحن نعمل بأخبار جنابكم، أننا قد أمرنا أن نذكركم عن تسخيركم البحرين، و نعرفكم صريحا أن صدور هذه الحركات من جنابكم خلافا محضا لما تقرر بين جناب حضرة السركار ذى الاقتدار مع جناب ذى الشوكة و الإجلال محمد على باشا، مفادهما: أنكم قبلتم إنذار أمناء الدولة العلية الإنجليزية، يحتمل أن يكون ذلك باعثا لحصول الخلل فى الاتحاد الكائن بين الدولتين العليتين. و لكنا نتيقّن أنه حين اطلاعكم على مطلب جناب حضرة السركار المفخم المذكور، بما فى هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۷

الخط و الكتاب السابق، سوف ترون صلاح حالكم: الكف عن عزم تسخير البحرين، و غيرها من الأماكن فى سواحل هذا البحر، الملقّب بخليج فارس. و متى ما أردتم إرسال كتب من جنابكم إلينا، فإذا أرسلتوها على معرفة وكيلنا الميرزا محمد على القائم فى البحرين، سوف تصل إلينا بلا تعطيل. هذا و السلام.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۸

محفظة ۲۶۷ عابدين صورة المرفق العربى للوثيقة ۱۳۷ حمراء صورة الجواب المرسل إلى عبد اللّه بن أحمد الخليفة فى ۱۷ جمادى الأولى سنة ۱۲۵۵

مضمونه: وصل جوابكم، و ما ذكرتوه من قبل الاتفاق الذى صار بينكم و بين محمد أفندى معاوننا، و المعاهدة التى صارت حكم الشروط، فقد صار عندنا معلوم. و هذا هو المأمول من صداقتكم إن شاء اللّه: نحن و أنتم حال واحد. و لا تعاينوا منّا إلّا الحشمة و الإكرام، فإنه إذا بدا لهم عرض أو حاجة، فلا يتخلوا عنها لأجل ما يكون معلومك.

حررنا هذا.

۱۷ جمادى الأولى سنة ۱۲۵۵ ه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۹

محفظة ۲۶۷ عابدين صورة المرفق العربى للوثيقة ۱۳۷ حمراء صورة الجرنال المحضر من طرف محمد أفندى

ولى النعم على الهمم مرحمتلوا أفندم، قد أعرضنا للأعتاب الكريمة. بيان بما حصل بيننا و بين الباليوز هو فيل، قنصل دولة الإنجليز، المقيم بجزيرة خارج، و ما شاهدناه بذاك الطرف. فالجرنال تركى العباره المحرر فى ۲۰ ربيع الأول سنة تاريخه . و بعد ذلك توجهنا إلى بر العجم لشراء جانب ذخائر، فتحققنا أن فى ۲۲ شهر ربيع الأول توجه القبطان هاكنل بمركبه و معه جوابات من الباليوز إلى عبد

اللّه بن أحمد الخليفة شيخ البحرين فى قطر، و رجع إلى خارج فى شهر ربيع آخر. ثم بعد رجوعه ركب الباليوز هو فيل بنفسه فى مركب الدخان، و توجه إلى البحرين. و من حيث إن وقت رجوعنا بالمراكب التى مشحونة معنا إلى العقير، و بندر العقير لا يدخل فيه إلّا المراكب الصغيرة جدا بسبب قلّة مائه، و تلف لنا قوارب صغيرة من البحرين لتحويل الذى بالمراكب الذى معنا، فلأجل ذلك لزم الأمر أننا نفوت على البحرين، و نأخذ معنا القوارب

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۰

اللازمة. فقد وصلنا إلى البحرين ثالث شهر جمادى الأولى من تاريخه، فوجدنا عبد اللّه بن أحمد حضر من مدة عشرون يوم من قطر إلى البحرين، و مقيم فى قلعته التى فى البلدة المسماة بالحرق، فواجهناه بالمحل المذكور.

و أقمنا عنده ليلة، و امتحنّاه هل هو باق على العهد و الميثاق الذى صار بيننا و بينه؟ و سألناه عما صار من الإنجليز. و نكتب على ذلك بعد ما اتجهت إلى الإنجليز، لأن ذلك ظهر بين الناس جميعا. و الذى ظهر لنا فيه أنه باق على العهد و الميثاق الذى صار بيننا و بينه. و سألناه عما صار من الإنجليز بطرفه فى غيبتنا، فأخبرنا أن القبطان هو كنسل لما حضر إليه فى قطر أعطاه جوابا محررا له من الباليوز، مضمونه يذكر له أنه بلغنا أنك تعاهدت، و اتفقت مع محمد أفندى معاون سعادة سر عساكر نجد بطريق الوكالة، من المشار إليه: أن الصديق واحد، و العدو واحد، و أنك تؤدى إليه زكاة البحرين، كل سنة شيء معلوم. و هذا خلاف الكلام الذى بينك و بين حضرة سركار الإنجليز من مدة سنين مضت. و لم ندر هل ذلك صحيح أم لا؟ و أن عبد اللّه بن أحمد خليفة رد له جوابا أن ذلك صحيح، و أنه صار العهد بينى و بين محمد أفندى بطريق الوكالة عن سر عسكر نجد، على ذلك دليل لى عن طريق آخر، غير أنى أكون تابعا له. ثم بعد ذلك حضر الباليوز هنيل بنفسه فى مركب الدان، و نزل عندنا فى البحرين، و سألنا ما السبب الموجب لإطاعتكم لسعادة خورشيد باشا، و المعاهدة بينكم و بين محمد أفندى؟ و أخبرته أن هؤلاء الناس ملكوا بر العجم، و صار فى حكومتهم. و أنا لا أستغنى عن ذلك البر.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۱

و ثانيا أرى عندهم قوة شديدة، و ليس لى مقدرة على عداوتهم.

و غير ذلك إنى تأمّلت، فوجدت البلاد التى حكموها ما حصل منهم شيء مضر. و أنتم لم يحصل لى منكم مساعدة، فوافقتهم على ذلك. و إن صرتم أنتم أصدقاء لهم، فأنا تابع لهم، و صديق لكم. و إن صار بينكم و بينهم عداوة، فأنتم و هم ملوك. هذا جواب عبد اللّه بن أحمد.

ثم قال له: إن حضرة السركار لم يرض بهذا الأمر، و أنه كتب ورقة و ختمها، و أعطاها له. فطلبنا الورقة من عبد اللّه بن أحمد و طالعناها، فرأينا مكتوب فيها ما صورته: أقول و أنا اللى سلم بهذا الورقة الباليوز هنيل باليوز البر، المسمى بخليج فارس، من طرف الدولة العلية و الإنجليزية أن يلقى من البحرين طاعته لدى الشوكة و الإجلال محمد على باشا، و أنها صارت تابعة لحكومته، و أنها حاكمها استطالها لذلك.

و تعاهد و اتفق مع محمد أفندى بطريق الوكالة على حضرة خورشيد باشا أنه تحت الطاعة و الامتثال، و أنه يرفع له فى كل سنة ثلاث آلاف ريال على سبيل الزكاة. فعجلت بكتابة هذا البرتوس، إذ ذلك مخالف للقرار الكائن بين عبد اللّه بن أحمد و بين حضرة السركار من سنين مضت. و إن ذلك مخالف أيضا للجواب الصادر من طرف سعادة محمد على باشا إلى أمناء الدولة الإنجليزية: أن عساكره لا تتعدى على بلاد العرب المتصلة بخليج فارس.

هذا مضمون الورقة التى أعطاها الباليوز إلى عبد اللّه بن أحمد، و هى باقية حينئذ تحت يده.

ثم بعد ذلك توجّه الباليوز المذكور فى مركب الدخان إلى مسكت،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۲

و لا يـدرى بعـد ذلك إلى أين يتوجه؟ ثم إن عبـد اللّه بن أحمد أخبرنا: أنه إذا وصل جواب الباليوز إلى السـركار لا بد أن يصدر منه حكم، و لا أدرى على أى شـىء، أو على أى كيفية؟ فأنت تعرض ذلك على سـعادة سر عسـكر نجد الدرعية عما صار بينى و بينك. فأنا لا أتحول عن الذى صار بينى و بينك من العهد و الميثاق، و يفضل عهد منكم. و أقتضـى إعراضه إلى الأعتاب الكريمة. و واصـل إلىّ بين أياديكم طيـة جوابين، و المـذكور إخبارهم حرر فى وقت المعاهـدة بيننا و بينه، و الأخير حرر فى هـذه المـدة أيضا. حضـر لنا جواب من سعد المطيرى، مضمونه: أن الإنكليز مؤكدون على أهل سواحل البحرين عمان بعدم الامتثال له، و حاصل منهم تعطيل بهذا السبب، و هو قادم إلى بين أيادى سعادتكم.

إطلاع ولى النعم عليه كفاية

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۳

محفظة ۲۶۷ عابدين صورة المرفق العربى للوثيقة ۱۳۷ صورة الجنرال المحضر من طرف محمد افندى، جرنال متضمن بيان الأحوال الصادرة من جهات مادة البحرين و غيرها البند الأول

من حيث إنه صدر الأمر الكريم بتوجهنا إلى البحرين، جهة عبد اللّه بن أحمد آل خليفة أمير البحرين، لقطع مادتها بأهون طريق. و بيـدنا أمر من سـعادة أفنـدينا سر عسـكر نجـد و خطاب إلى المـذكور. و شاع الخبر فى الحسا و ساير الجهات أنه جاء إلى المذكور مراسيـل من طرف العجم، و كـذلك من جهـات الإنـجليز، و الكـل منهم يطلب أنه يكون فى طرفه. و أنه لم يحصـل بينه و بين العجم اتفاق، و لكن حضـر من الإنجليز واحـد من كبارهم مخصوص، فى مركب مرقطون حمولة خمسة و ثمانون مدفع. و أنه حصل الاتفاق معه على أن البحرين رعيـة للإنجليز، و إنهم يصـيروا على هـذا المنوال (الحال) مدة عشـرين سـنة، لا يطلبوا منهم إيراد و لا شـىء. و لا يعلم هل ذلك صحيح، أم لا؟ و كنا حررنا جواب من

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۴

طرفنا، خطابا إلى مبارك بن عبد اللّه بن أحمد، المقيم بالنعام، مضمونه:

أنه مأمورون بالتوجه إلى والـده، و قطع مادة البحرين: إن كان بصداقـة، أو عـداوة. فيقضـى بعرفنا نحضـر له فى أى مكان، فحضـر منه جواب وطية جواب من والده عبد اللّه، مضمونه: أننا نواجهه فى خوير حسان، أحد بلدان ساحل قطر.

البند الثانى

بناء على ذلك، توجهنا من الحساء إلى أسـكلة العقير. و صادف الخروج من الحساء بعد العصـر يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر صفر الخير سنة تاريخه، و الوصول إلى العقير الثلاثاء ۱۹ الشهر المذكور.

و بسبب عدم وجود المراكب، انتظرنا ذلك اليوم.

و فى اليوم العشرون حضر مركب من البحرين مشحونة ببعض أول التجارة، فركبنا فيها متوجهين لجهة قطر.

و فى يوم الجمعـة الموافق ۲۲ شـهر صفر سنة ۱۲۵۵ وقت العصـر، وصـلنا إلى يمارت البلد المسـمى خورحسان، المقيم به عبد اللّه بن أحمد المذكور، و أقمنا عنده فى قلعة له فى البلد المذكور، و أقمنا تلك الليلة.

و فى يوم السـبت ثالث و عشـرون من شـهر صـفر، صارت المخاطبـة بيننا و بينه فى هـذا الشأن، و طال الخطاب بيننا و بينه بالسؤال منه، ورد الجواب منا بمـا ينـاسب لجوابه. و فى أثناء المخاطبـة أبرز لنا الجوابات التى حضـرت له من طرف العجم، فرأينا منهم جوابين من طرف حاكم بندر أبو شـهر، مضـمونهم: أنه يسـتدعيه يكون تابعا لدولة العجم؟؟؟، هم يحموه هو و البحرين عن سائر الجهات. و ثالث رأينا فرمان كبير العفط؟؟؟ الثلث،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۵

صادر له من طرف شاه‌زاده، وكيل محمد شاه حاكم إيالات فرسان، مطول العبارة. و من جملة مضمونه: أن جزيرة البحرين ممالكنا. و أنتم ذكرتوا أن حضرة خورشيد باشا ملك نجد، و وصلت عساكره الحسا، و ملكوها و أقاموا بها. فحينئذ حاكم أبو شهر وكيل من طرفنا، ترسلوا من طرفكم وكيل يصير العهد بينه و بينكم، و يتم الأمر معكم.

و أما جهة الملك المفخم، و الدستور المعظم، سعادة محمد على باشا، فهو صاحب ملك عظيم، و جاه جليل. و لا يناسب مقامه التعدى على شيء من ممالكنا، فلا تخشوا بأس شيء من ذلك فبعد أن اطلعنا على مضمون الفرمان المذكور، و علمنا بعد ذلك، سألنا عبد اللّه بن أحمد عن مراده؟ و أجبناه بما سيأتى ذكره.

البند الثالث

و جواب من محمد أفندى إلى عبد اللّه بن أحمد: أما فرمان شاه‌زاده المفخم، وكيل أصفهان، فقد اطلعنا عليه، و فهمنا مضمونه. و لذلك بلغنا ما حصل من أنباء الإنجليز إليك مرارا متعددة. و بالجملة: حضر إليكم مركب فرفطون، فيه واحد من كبارهم، و هل بينكم و بينه كلام؟ و لا ندرى ما هو. فإن كنت تريد أن تقع طايفتنا منهم، فأنت أدرى بنفسك، و لكن علم أن سعادة أفندينا لا يخليك على رضاك، و السبب فى ذلك ليس بعداوتنا لهؤلاء الملوك، و إنما لكون أن جزيرة البحرين تابعة لحكومة نجد من السابق. و حينئذ أفندينا قد استولى على نجد، و ما يتبعها من الجهات، مثل القطيف، و الحسا. و أنتم و الحسا حال واحد، فلا يمكن حينئذ ترك البحرين إلّا بعد العجز عنها. و الحمد للّه شايف سعادة أفندينا ليس العجز؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۶

و نحن نريد قطع الجواب معك، حتى نعرف مرادك، و نعرضه على سعادة المشار إليه.

البند الرابع

جواب عبد اللّه المذكور: أما العجم، فإنهم أرادوا أن أكون من تبعيتهم، و كاتبونى. و أنا فى السابق كنت متوقّفا معكم، خوفا منكم، لأننا قد سمعنا عنكم أنكم تفعلون بالرعايا أمورا عظيمة. و حيث من مدة توجهك من عندنا سابق لغاية تاريخه، صرنا نبحث عن أفعالكم فى غيرنا، فلم نر أنه وقع مما يذكر الناس شيئا، و حينئذ قد تركت الخوف منكم.

و بهذا السبب لم يحصل بينى و بين العجم اتفاق، و لا أعطيتهم جواب.

و أما الإنجليز، فإنهم لما علموا أنكم تريدونا نتبعكم، فصار منهم ما صار من تعدد جواباتهم إلينا، و ترددهم بطرفنا. و فى كلامهم الإشارة بأنهم يريدونا ننتسب إليهم. و لكن علمنا أنهم لا يحمونا منكم. و بسبب معاملتكم لغيرنا بالإنصاف، رأينا أن تبعيتنا لكم مأمونة العاقبة، و لا سيما أن العجم على مذهب الروافض، و الإنجليز على غير الملة الإسلامية.

فحينئذ يجب علينا اتباع سعادة أفندينا خورشيد باشا، غير أنى أريد منه الرفق معنا. فإن كان راضيا بما ذكرنا له فى الجواب الذى أعطيناه لك وقت حضورك إلينا سابق، فنحن بالسمع و الطاعة، و نعاهدك على ذلك.

غير أنى أريد ورقة أمان كافية من سعادة المشار إليه، و يكون مذكور فيه خطابا لى، لأن محمد أفندى وكيلا مفوضا من طرفه فى قطع مادة البحرين.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۷

البند الخامس

لما رأينا منه هذا الكلام، و أبرزنا له الأمر المحرر من سعادة أفندينا المشار إليه، خطابا له، فقرأه و فهم ما فيه. و كذلك أعطيناه الأمر المحرر خطابا لنا بمادة قدوم العساكر الواردين من المدينة، و فى آخره: إنا وكلناكم بمادة البحرين. فاطمأن بذلك اطمئنانا زايدا، و قال: إذا كان هذا رفق أفندينا بنا، فذلك ما كنا نبغى. و لكن أريد أن تعطينى ورقة أمان بختمه كما ذكرت لك. و من حيث إنه حضر لنا ثلاثة أوراق من سعادة أقندينا، أحدهم بخصوص الأمان، و الثانى بخصوص إذا أراد الإنجليز، و الثالثة إذا أراد العجم. و بما أنه قد صار اتفاقه معنا، فقد أعطيناه ورقة الأمان، و الآخرين قد (يتوظوا).

صورة الأمان لعبد اللّه المذكور

من خورشيد باشا سر سكر نجد إلى الجناب المكرم عبد اللّه بن أحمد آل خليفة، السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. و بعد، الذى نعرفك به أننا أعطيناك أمان من طرفنا: أمان اللّه، و أماننا، و أمان أفندينا محمد على باشا، على أموالك و حلالك و رعايتك. و أن أمر البحرين فى يدك، أو وكيلا الذى تحطه من طرفك على الاتفاق.

و العهد الذى يصير بينك و بين محمد أفندى معاوننا و وكيلنا. و من حيث إنه وكيل مفوض من طرفنا فى ربط الأمر معك، كما اتفقت أنت و هو عليه و عاهدته عليه، فهو ماش عندنا. و على هذا عهد اللّه و ميثاقه، و اللّه على ما نقول وكيل.

و بعد ذلك حصل العهد بيننا و بينه، و أخذنا منه ورقة بختمه بصورة

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۸

العهد، و أعطيناه ورقة بختمنا بصورة العهد، و اشترطنا عليه و له شروط، كما سيأتى بيانه.

صورة الورقة التى أعطيناها له بختمنا

أقول، و أنا الفقير إلى اللّه سبحانه و تعالى، عبده محمد رفعت أفندى معاون سر عسكر نجد، و وكيل مفوض من طرفه فى ربط أمر البحرين مع عبد اللّه بن أحمد الخليفة صاحب البحرين: إنه قد وقع الصلح، و الرأى بينى و بين عبد اللّه بن أحمد، فصار العهد منه يطابق الوكالة عن سعادة أفندينا، على أنه صديق لصديق أفندينا خورشيد باشا، و عدو لعدوه. و أن عليه زكاة البحرين من حول السنة إلى حول السنة ثلاثة آلاف ريال فرانسه، لعبد اللّه بن أحمد فيها خاصة سبعمائة و خمسين ريال، و الباقى ألفان و مائتان و خمسين ريال يرفعها سنويا إلى لمشار إليه، من ابتداء حول سنة ۱۲۵۵ ه. و عاهدناه على أن أمر البحرين فى يده دون غيره، و نائبه الذى يحيطه من تحت يده. و ما كان من رعاياه سابق من أهل البحرين، أو غيرهم القاطنين بها، و أهل بلدان ساحل بحر قطر تحت يده، ليس لأحد غيره تسلط عليهم. و القوانين التى له عليهم من سابق، فهى له. و لنا عليه أنه يقوم بالمساعدة مع أفندينا المشار إليه فيما يتعلق به، على قدر استطاعته، و اللّه على ما نقول وكيل.

بيان بالشروط التى شرطناها عليه

من جهة قصر الرخام الذى فى بر القطيف، و فيه مبارك ولده مقيم.

فإن عربان الهواجر و العماير مقيمين بحواليه. و الحال إن المذكورين معتادين بإجراء الضرر على أهل القطيف، فإذا تبقوا على هذا الحال،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۳۹

لربما يصير منهم الضرر مثل عوايدهم. فيلزم إما أنكم تطردونهم، أو تعرف ولدك مبارك أنه يضم جميع ما وقع منهم. و أما العماير، فمن حيث إنه قد هدمنا قلعتهم التى كانت فى عنك فى القطيف، و هربوا إلى الأمام، و لا أعطيناهم إذنا بالإقامة بذاك الطرف. فيلزم

التنبيه على ولدك مبارك أنه وقت توجهنا إلى هناك، و لا يقبل منهم عنده إلّا من يواجهنا، و يصير بيننا و بينه قطع جواب، يحسن عليه السكوت، و يصير مأذونا من طرفنا بالإقامة. و قد حرر لولده مبارك إشعارا بذلك أيضا.

من حيث إن عبد اللّه بن أحمد المذكور من السابق كان له عوايد على قوارب الغواصين، الذين يغوصون فى اللؤلؤ من أهل القطيف، فشرطنا عليه: أن المذكور الذى يكون على غواصين البحرين، فلا كلام فيه. و أما غواصين القطيف فليس له عليهم شيء أيضا، من حيث إن بلدان قطر محل بينه و بين الحسا فى البر مسافة خمسة أيام فى طريق عمان، و بها أربعة قرايا على ساحل البحر، و أهلهم فى عشش، و هم صياد و سمك، و فيهم بعض غواصين. و شرط فى ورقته أن يكونوا طرفه، كما كانوا عليه من سابق، فشرطنا له على ذلك. و لكن من حيث إن خلفهم عربان بدو كذلك من أهل قطر، و كان فى العادة أن زكاتهم لحاكم بدو، يكون عندهم مواشى إبل و غنم، فشرطنا عليه: أن يكونوا رعية لسعادة أفندينا، و أن جميع ما عنده مواشى حضرى و بدوى فى قطر لا بد عن زكاته، و رضى بذلك.

و قد أرسلنا حج أبو شهاب كاتبه بجواب من طرفنا لكبارهم، و أرفقنا أحد به لأجل أن يزكيهم أيضا، عرفناه أن يتوجه واحد من طرفه يواجه سعادة أفندينا: إما أحد أولاده، أو رجل معتمد من طرفه، فلا بأس. غير

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۴۰

أن المناسب أنه إن شاء اللّه تعالى متى تواجد ثم الخيل، و صار تحضير دراهم الزكاة، ترسل واحد من طرفنا بها. كذلك عرفناه أنه لا بد من إقامة رجل بالبحرين من أحد المعتمدين من طرف سعادة المشار إليه لقضاء أشغاله التى تلزم بهذا الطرف، فقال: لا بأس غير أنه حينئذ يصير منها بعض تخوّف للناس، فيحتاج حينئذ الصبر. و أنا أرتّب لكم وكيل فى البحرين من طرفنا لقضاء أشغال أفندينا. و بعد مدة أيام إن شاء اللّه إذا حضر أحد للإقامة من طرفه، فلا بأس.

أيضا شرطنا عليه: أنه إذا أراد سعادة أفندينا إرسال عساكر إلى جهات مثل عمان و غيرها، فيلزم منه المساعدة بإرسال المراكب من طرفه لحمولة العسكر، فقال: لا بأس، و لو يريد أفندينا المشى على البصرة، أو بر العجم، أو عمان، أو غيرها، فأنا أسير المراكب و الرجاجيل التى عندى مع عساكره إلا الكويت، فإن أميرها الذى هو جابر بن صباح، فإنه ابن عمومتنا، و لا يمكننا المشى عليه بحرب.

أيضا شرطنا عليه: أنه إذا كان أحد من الرعية التى تحت حكومة أفندينا، إذا أتى عندك أحد منهم هاربا، أو عليه دعوة، أو طلب، أو خراج مطلوب منه. و إذا صار طلبه من عنده، فلا بد عن إرساله، أو تخليص ما عليه، و له علينا ذلك. فرضى بذلك، غير أنه ترجّى من أهل نجد الذين عند عمر بن عفيصان و من معه، فأعطيناه أمانا بموجب أمركم، و وفق ما يريدون نجد فيحضروا، و انختم الكلام بيننا و بينه على ذلك.

و من حيث إن الأمر مقتضى لتوجهنا إلى برعجم لنشترى ذخائر،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۴۱

و بعض كتب معنا إلى القنصل بجزيرة خارج، لزمنا المرور بها، و توثيق قلوبهم ببعض المحادثات، و الإقامة بها أكم يوم لأجل إشاعة ما حصل، و مواجهة أعيان الناس بها، و توليف قلوبهم معهم، و تتميم مادة أهل نجد الذين فى البحرين. فتوجهنا من طرف عبد اللّه بن أحمد من قطر إلى البحرين، و معنا مخصوص من طرفه غير أولاد. و أعيان أهل البحرين بما حصل، و أكسيناه خلعة ثيور و كشميرى، و أعطيناه ثلاثة عير، و أكسينا كاتبه إكراما من طرف سعادة أفندينا.

و كان توجهنا من قطر يوم الاثنين ۲۵ صفر سنة ۲۵۵ ه.

و فى ۲۶ منه، وصلنا إلى البحرين، و تركنا عند حسن بن عبد اللّه بن أحمد المذكور.

و فى ثانى و ثالث يوم، حضر عندنا ناصر بن عبد اللّه- الذى كان واجه أفندينا فى الحناكية-، و السيد عبد الجليل- من أعيان أهل البحرين-، و رفيقنا من سابق الشيخ عبد اللّه بن مسارى، و استخبروا عما صار. و حصل عندهم الاطمئنان، لأنه كان قبل ذلك ارتجاج.

و لم يزل بعض واقع عنده بعض الناس، يقولون: إنّا لما صرنا فى تبعية حكومة الترك، نخاف من تعدى الإنجليز علينا. و أشعنا عندهم أنا متوجهين لقطع الكلام معهم، لعدم التعدى، و المعارضة للبحرين لا فى البحر، و فى الهند الذى هو حكومتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۴۲

البند السادس

من حيث إن الإنجليز فى الشهر الذى مضى حصل بينهم و بين أهل أبو شهر حرب، و نقلوا الباليوز من عندهم. و حينئذ لا يمكن لأحد منهم يروح أبو شهر. فربما إن كان الباليوز لا يمكنه قضاء لوازمنا فى مادة شراء القمح و الشعير، و جزيرة البحرين متوسطة. و أرسلنا جواب إلى عبد اللّه بن أحمد، مضمونه: أنه يعين لنا رجل مخصوص، يكون وكيلا من طرفنا فى جلب الغلال من الجهات. و من حيث إن البلغة تعلّق دولتكم، حضرت فى هذه الأثناء من الكويت، و فيها نحو ۳۰۰ و كسور قمح و شعير. و حضر لنا جواب من جابر بن صباح، و محمد أفندى، مضمونهم: أن صنف الغلال حينئذ غير موجود فى الكويت، و كذلك البصرة لم يوجد فيها، و أبو شهر و ما حولها من البنادر بر عجم لم يوجد فيهم. و السبب فى ذلك أن الغلال القديمة لم تبق منها شىء، و الجديدة لم تحصد- أعنى داير فيها الحصاد و الرقة- لغاية تاريخه لم يجهز منها شيء- ففتشنا على الموجود فى البحرين، فوجدنا هندى، و جانب عراقى.

و بكره تاريخه إن شاء اللّه يرسل إلى اسكله الفقير فى المراكب. و عند وصولنا إلى خارج إن شاء اللّه، نجتهد على قدر الإمكان فى شراء ما يمكن تحصيله من ذلك الطرف.

البند السابع

بلغنا أن بندر أبو شهر يصير التنبيه فيه على عدم نزول الغلال فى المراكب. و ربما بهذا السبب لا يمكن تحصيل الغلال المطلوبة جميعها من ذاك الطرف. و من حيث إن بعض مراكب أهل البحرين متوجهة فى جمادى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۴۳

الأولى سنة ۵۵ إلى بلاد الهند، و يوجد صنف القمح و الذرة بذاك الطرف. و اتفقنا مع عبد اللّه بن مشارى فى ذلك الوقت يرسل ثلاثة أبغال عنده، تشيل أربعة آلاف أردب. و أنها تجيب غلال من هناك من هؤلاء الصنفين على ذمته، و نحن نأخذ منه و أخبرنا: أن قدوم المراكب المذكورة يكون فى أواخر شهر رمضان، و كذلك حذر من عدم وجود المقدار المطلوب.

قد تحرر هذا الجنرال بما صار غاية صفر سنة ۵۵ ه

ابنک محمد

معاون سر عسكر نجد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۴۵

غزوات الملك عبد العزيز

اشارة

تأليف

الشيخ عبد اللّه بن حسين بن غانم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۴۷

ترجمة المؤلف

يوجد فی شرق مدینة صنعاء عاصمة الیمن إحدی قبائل الیمن، و فی القبیلة رجل یدعی [أحمد بن سنان] من طلبة العلم، فسافر إلی دولة قطر لطلب العلم، فوجد فی أحد مساجدها عالما سلفیا یدرس کتاب التوحید للشیخ محمد بن عبد الوهاب، فأعجب بالمدرس و الکتاب و سأل عن وجود الکتاب، فدلّ علی الریاض فعاد أحمد إلی بلده بالیمن و أخبر زملاءه بالیمن بما عثر علیه، ثم سافر إلی الریاض و سافر معه جماعة من بلده فی الیمن و قدموا الریاض و سموا أنفسهم [المهاجرین]، فأحسن العلماء فی الریاض استقبالهم، و منحهم الملک عبد العزیز الجنسیة، فبقوا فی الریاض و کبیرهم [أحمد بن سنان].

فکان منهم مؤلف هذه الغزوات و جامعها و هو [عبد اللّه بن حسین بن غانم]، و أدرک فی طلب العلم و صار مفتشا بوزارة المعارف، و أحیل علی التقاعد منذ مدة و هو لا یزال مقیما فی الریاض.

()

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۴۸

سبب کتابة هذه الغزوات

کان الأستاذ الأخ: عبد اللّه بن حسین یصوم رمضان فی مکة المکرّمة، و کان مجلسه فی الرواق الموالی لباب الزیادة، و کانت تلک الجهة هی مکان جلوسی، و تعرفت علیه، و هذا فیما بین ۱۳۷۵ ه- ۱۳۸۰ ه.

و صادفت هوایتی بالأخبار هوایته، و کان یحب أن یسرد علیّ أخبار الملک عبد العزیز آل سعود رحمه اللّه و غزواته.

فطلبت منه أن یکتبها لی، فکتب لی بعضها فی دفترین، و کان یحسن إیرادها و یجید حفظها.

و رأیت أنه من الأفضل نشرها مع الأخبار النجدیة، فهی جدیرة بالاهتمام و العنایة، فهی دروس فی الحروب الکریمة الناجحة.

و هی أیضا آخر حروب الصحراء القدیمة التی انقرضت و بادت بصناعة الأسلحة الحدیثة، و اللّه المستعان.

()

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۴۹

محاولة الملک عبد العزیز للهجوم علی الریاض عام ۱۳۱۷ ه

خرج الملک عبد العزیز عام ۱۳۱۷ ه یرید الهجوم علی الریاض، و کتب کتابا لفضیلة الشیخ عبد اللّه بن عبد اللطیف بالریاض یخبره بذلک و یستشیره، فکتب إلیه الشیخ عبد اللّه رحمه اللّه بأن الأوان لم یحن بعد، و أمره أن ینتظر.

فلما کان عام ۱۸ ه خرج الملک عبد العزیز من الکویت و أخذ یؤلف القبائل و یمهّد الطرق و الأسباب للهجوم علی الریاض، و خرج معه بجیش قلیل لا یزید علی المائتین، و صاحب الرایة محمد بن زید، و هجم علی الریاض و دخلها من باب دروازة عرعیر المعروفة سابقا . و ذلک یتعاون معه من أهل الریاض.

و کان الأمیر من قبل ابن رشید عجلان، فدخل القصر و هو المصمات الموجودة الآن، و دخل معه جنوده من أهل الریاض، و کان من ضمنهم الشیخ عبد اللّه بن عبد اللطیف رحمه اللّه، و حاصرا الملک عجلان

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۵۰

فی القصر أربعین لیلة، و حاول الملک عبد العزیز حفر نفق یدخل علی القصر لیتمکن بواسطته دخول القصر، و کان الذین حفروه اثنان من أهل الریاض ذو جلد و قوة، و هما إبراهیم بن جربوع و سلیمان هدهود، و لکن فوجیء عبد العزیز رحمه اللّه بقدوم رسول

من والده و الأمير بن صباح يخبرانه بأنهما التقت جيوشهما مع جيوش ابن رشيد و انهزم جيوشهم، و أكدوا عليه لا يبقى فى الرياض خوفا أن يهجم عليه بن رشيد. و كان قدوم الرسول مساء الخميس.

فأمر الملك عبد العزيز محمد بن زيد صاحب الرايهٔ بأن يتهيّأ هو و جنوده للخروج من الرياض بسر، و واعدهم موضعا فى معكال يسمى جليدهٔ، و أصبح الملك يوم الجمعهٔ حاملا معه المصحف ذاهبا إلى الجامع بعد طلوع الشمس، و صلّى و قرأ القرآن حتى انقضت الصلاهٔ، و كان سر الملك رحمه اللّه أن لا يشعر أحد بشيء من أخبار الرسول الذى قدم عليه، و ذلك من حنكته و دهائه رحمه اللّه. فلما كان مساء الخميس بعد صلاهٔ العشاء، تسلل جنوده و خرج من الرياض راجعا إلى والده، فلما كان الصباح خرج عجلان و من معه من القصر و جمع أهل الرياض الذين و ازروا الملك عبد العزيز، و أظهر لهم اللين و العطف و تلا عليهم قوله تعالى: لاـ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [يوسف: ۹۲]، و هو كاذب، و إنما قصده ليطمئن الناس عن النفور من الرياض، و كتب إلى ابن الرشيد يخبره الخبر، و أرسل رسوله مبارك بن شيفان يخبره بما حصل من هجوم عبد العزيز و مؤازرهٔ أهل الرياض له.

فأرسل ابن رشيد سالم السبهان، و لما وصل الرياض جمع أهل الرياض و خطبهم و قال: إن الأمير عبد العزيز بن رشيد أمرنى أن أقسو

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۴، ص: ۵۱

عليكم، و لكنى طلبته العفو فعفى عن القتل، و لكنا نبى تدبرون لنا ثلاثين ألف ريال. و هو مبلغ كبير فى زمنه.

و أهل الرياض فى ذاك التاريخ ضعفاء، و أكلتهم الحروب، و المادهٔ معهم قليلهٔ جدا بحيث أنه ليس لديهم دخل يقوم باقتصاديات البلاد ما عدا الحراثهٔ التى هى فى زمانهم التمر و البر.

أما الذين حفروا النفق لعبد العزيز رحمه اللّه و هم إبراهيم بن جربوع و سليمان هدهود، فقد التمسهم عجلان و لكنهما هربا إلى الحوطهٔ و أخذ سالم السبهان يهين أعيان الرياض و يحبسهم و يضربهم، و كان أشد من عذب عبد الرحمن الشقرى رحمه اللّه .

و ليس لأمر اللّه مرد، فإن سليمان بن هدهود كان له زوجهٔ فى الرياض، فكان يأوى إليها فى بعض الأيام خلسهٔ، فنمى خبره إلى عجلان، فجعل من يتربص له حتى ألقى القبض عليه، فقطعت يده من وسط الذراع، أى من فوق المفصل رحمه اللّه. فلما أطلق سراحه هرب من الرياض و التمسه عجلان بعد ذلك ليقتله و لكن اللّه نجّاه منه، و لما برئت يده ذهب إلى الملك عبد العزيز و انضم إلى جيشه، و كان من ضمن الخمسين الذين هجموا مع الملك عبد العزيز الرياض، و كان الفتح على أيديهم رحمهم اللّه جميعا.

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۴، ص: ۵۲

نعود إلى ما أجراه سالم السبهان مع أهل الرياض:

أما سالم السبهان فقد جمع الأموال التى زمنها غراثه أهل الرياض، و ذهب بها إلى حائل ثم أمر ببناء قصر عجلان بالبناء الموجود الآن، و حصّنه تحصينا هائلاـ و سد جميع الشوارع التى تنفذ عليه إلّا من طريق واحد، و هدم جميع الدور المجاورهٔ له، و التى هى الآن تسمى بمحلهٔ الأجثاب شرقى القصر.

***

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۴، ص: ۵۳

فتح الرياض عام ۱۳۱۹ ه

بعد عودهٔ الملك عبد العزيز رحمه اللّه من الرياض عام ۱۸ ه، دون أن يدرك مطلوبه من الاستيلاء على الرياض، أخذ يعد العدهٔ و يؤلف الجنود للعودهٔ إلى الرياض مرهٔ ثانيهٔ لعله يتمكن من الاستيلاء على الرياض. فأخذ يتحسّس الأخبار عن الرياض و عن حالتها و حالهٔ أهلها و ما عمل سالم السبهان فيها من الظلم و العدوان على أهلها.

فلما قويت عزيمة الملك عبد العزيز للهجوم على الرياض خرج من الكويت يريد الأحساء، فنزل على الجفر و أرسل رسولين هما: (مناور السبيعى و سعد بن سعيد) إلى مساعد بن سويلم فى الأحساء، و أرسل معهما حصانا، و كتب لابن سويلم كتابا قال فيه: إننا عازمون على العودة للهجوم على الرياض إن شاء اللّه، و إليك رجالنا: مناور السبيعى و سعد بن سعيد معهما حصان نرغب أن تقدمه إلى القمنطار فى الأحساء هدية له و تطلبون منه أن يساعدنا بمدفع من مدافع الدولة، و تخبرونا عن أخبار الرياض.

فلما قدم الرسولان على ابن سويلم أدخلهما ولده و أخفاهما عن الناس، و خرج فى الصباح يتحسّس الأخبار و يلتمس الركبان القادمين من

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۵۴

الرياض، فقابله رجل يسمى عبد اللّه بن عثمان الهزانى، و كان حديث عهد بالرياض، فسلم عليه مساعد بن سويلم، و أخذ بيده و ذهب به إلى داره، و أخفى عليه رسل عبد العزيز، و أخذ يتحدث معه عن الرياض و حالتها و حالة أهلها و ما عمل ابن سبهان بهم من الظلم و العدوان و نهب الأموال، و أنه قد بنا قصرا حصينا.

فقال له ابن سويلم: ما رأيك فيما لو يريد الإمام عبد العزيز الهجوم على الرياض مرة ثانية. قال: إن أهل الرياض يتعطشون لليوم الذين يرون عبد العزيز فيه متربعا على حكم نجد، و يعدون الليالى ينتظرون قدومه عليهم، و لكن نخشى أن عبد العزيز إذا قدم الرياض و ساعده أهلها على عامل ابن الرشيد يفر كما فر فى العام الماضى، فيذوقهم ابن الرشيد ألوان الظلم و العذاب. لا سيما و أن ابن سبهان قد بنى قصرا للإمارة وسد جميع المنافذ للشوارع التى تفضى عليه إلّا منفذا واحدا لا يوصل إلى القصر إلّا منه، و له باب إذا كان الليل أقفل.

قال له مساعد بن سويلم: إن عبد العزيز مصمم على التوجه لفتح الرياض إن شاء اللّه، و لكن أعطنى رأيك بحيث إنك حديث عهد بالرياض و تعرف أحواله. قال: إذا كان الأمر كذلك فليبشر عبد العزيز بالنصر إن شاء اللّه، و عندى دبرة و خطة للهجوم على الرياض سوف أرسمها رسما عند ما يأخذ به عبد العزيز سوف يدرك مطلبه إن شاء اللّه. أرسلنى عبد العزيز قال له ابن سويلم كيف الطريقة التى أنت تعرفها للهجوم على الرياض؟ قال إننا سوف نصل الرياض ليلا إن شاء اللّه، و سندخلها من أحد نوافذ السور، و سوف نأتى إلى بيت ابن جويسر، لأن بيته ملاصق لبيت محمد الشويقى و بيت محمد الشويقى فى داخل الشوارع المسدودة

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۵۵

نوافذها، فلا يوصل إليه فى الليل إلّا بالتسلق من بيت ابن جويسر، و بيت الشويقى ملاصق لبيت عجلان، فإذا دخلنا على بيت جويسر تسلقنا منه إلى بيت الشويقى، و هو رجل من أهل ديرتى (أى من الحريق)، و محب لآل سعود، و سوف نعمل منفذا من بيته إلى بيت عجلان إن شاء اللّه، و إذا وصلنا بيت عجلان من تدبير المقسوم بيحصل.

كان هذا الكلام يدور بين مساعد بن سويلم و عبد اللّه بن عثمان الهزانى بسمع من رجال عبد العزيز الذين أخفاهم ابن سويلم فى مجلس مجاور للمجلس الذى فيه ابن سويلم وضيفه الهزانى.

فلما فرغ الهزانى من كلامه قال له مساعد بن سويلم: أريد أن تعاهدنى على ما سوف أسرك به أن لا يطلع عليه أحد، فعاهده على ذلك، فدعا رسل عبد العزيز و خرجوا على الهزانى و سلم بعضهم على بعض، و أخبروا الهزانى بأن عبد العزيز عازم الهجوم على الرياض، و أنه أرسل معهم حصانا كهدية للقمنطار ليستعيروا منه مدفعا.

فقال لهم الهزانى: إن عبد العزيز سوف يستولى على الرياض إن شاء اللّه بدون مدفع، و الحصان نعود به إلى عبد العزيز، و أنا سأذهب معكما إلى عبد العزيز. فكتب مساعد بن سويلم كتابا لعبد العزيز و أخبره بما دار بينه و بين عبد اللّه بن عثمان الهزانى، و أخبره بأن الهزانى قادم عليه مع رجاله: مناور السبيعى و سعد بن سعيد، و الحصان معهم لم نرسله إلى القمنطار.

فلما كان الليل رحلهم بن سويلم إلى الملك عبد العزيز، فلما كان بعد شروق الشمس و أشرفوا على مخيم عبد العزيز رحمه اللّه فى

الجفر

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۵۶

و تحققهم عبد العزيز، قال لمن عنده: هؤلاء الرسل رجعوا و معهم شخص ثالث، و الحصان معهم، يظهر أن القمنطار لم يقبله.

فلما وصلوا و أناخوا رواحلهم، و دخل الرسل على عبد العزيز فى خيمته، و بقى الهزانى ينتظر الإذن له، فلما سلموا على عبد العزيز و أعطوه كتاب ابن سويلم و قرأه، قال: أين عبد اللّه بن عثمان الهزانى؟ فأذن له و دخل و سلم على عبد العزيز، و سأله عن أخبار الرياض، و عن رأيه فى الطريقة التى ينبغى رسمها للهجوم على الرياض.

فأخبره بحالة الرياض و ما عمل ابن سبهان فيها بعد ما هرب عبد العزيز منها، و أخبره بالطريقة التى يمكن معها نجاح دخوله الرياض، إذا اللّه وفق و مكن له النصر. كما تكلم مع مساعد بن سويلم، فالتفت الملك عبد العزيز إلى الحاضرين من آل سعود، و قال: هل هذا الكلام معقول، أو هى أحلام؟ قال الحاضرون: إنها خطة حرب، و النصر من عند اللّه.

فارتحل عبد العزيز من قصره و أمر الأمير عبد اللّه بن جلوى بأن يذهب إلى الجنوب ليتحسس أخبار البادية، و أمر عبد العزيز بن جلوى أن يذهب إلى الشمال ليتحسس أخبار ابن رشيد، و واعدهم على الدعم و الداعم و أوى يبعد عن الرياض أربعين كيلو، و هو الآن جنوب خط خريص.

فذهب كل من الرسولين: ابن جلوى إلى جهته التى وجهه إليها عبد العزيز، ثم رجعوا ليجتمعوا بعبد العزيز على الداعم كما وعدهم عبد العزيز رحمهم اللّه، فأفاد عبد اللّه بن جلوى بأن البادية كلها فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۵۷

الجنوب تتبع الرعى، و أفاد عبد العزيز بن جلوى بأن ابن رشيد على الأجفر فى الشمال و ليس حول نجد أحد لا من البادية و لا من قبل ابن رشيد.

فلما اطمئن عبد العزيز بأخبارهم ارتحل من الداعم و نزل فى آخر يومه على السليل، و كان قاطن فيه بادية من مطير، فتقدم إليهم قبل وصول عبد العزيز الأمير، عبد العزيز بن جلوى، فأخبرهم بأن عبد العزيز قادم عليهم، فاستقبلوه بالخيل و الجيش و عرضوا أنفسهم تحت تصرفه و فى خدمته، فشكرهم الملك عبد العزيز و أمر بأن يركب أهل جرادين حتى يصلوا المفرزات ليقصوا له الأثر، عما إذا كان أحد ذهب إلى الرياض لينذر عامل ابن رشيد.

فركب فارسان حتى وصلا إلى المفرزات، ثم رجعا و أخبرا بأنهما لم يريا أى أثر، فلما كان بعد صلاة العشاء ترك عبد العزيز ثقله عند هؤلاء العرب و ركب بما يقارب الثلاثمائة رجل متوجها إلى الرياض.

فلما قربوا من الرياض أناخوا رواحلهم فى وضع الملز القديم ، الذى أصبح الآن داخل العمران، و ترك عبد العزيز رواحله و بعض رجاله فى هذا الموضع، و طلب من شقيقه الأمير محمد بن عبد الرحمن أن يبقى مع الرجال الذين سيبقون عند الرواحل و ليكون ردأ لهم فيها لو لم يحصلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۵۸

على المقل به و على عامل عجلان، و لكن الأمير محمدا رجا من الملك أن يسمح له بصحبته، لأنه لا يطمئن إلّا أن يكون معه، و قال: إنه لا يطيب لى العيش بعدك، و لن أتخلف عنك لحظة.

فأمّر الأمير عبد العزيز بن مساعد على الجيش الذى بقى فى موضع الملز القديم، و أخذ معه خمسين رجلا، و قد ذكر أسماءهم بن هذلول فى تاريخه، فتوجهوا سيرا على الأقدام، فسلكوا البطحاء، ثم حياله العقيل التى هى الآن عمارة اليشى و ما جاورها شمالا، حتى حدود الشمسية، ثم خرجوا على مقبرة شالقا، ثم دخلوا من ثلمة شمال الشهيرة، تظهر على حائط يسمى حائط المداوات، ثم غدوا على شارع الظهيرة.

و لما مروا ببيت سليمان بن حوبان أمرهم عبد العزيز بأن يخلعوا نعالهم و يلقوها من كوة باب بن حوبان إلى دهليز البيت لئلا يسمع طرق نعالهم، ففعلوا ذلك.

فلما وصلوا إلى بيت ابن جويسر طرقوا عليه الباب، فخرج ابن جويسر مسرعا يظن بأن الطارق من رجال الأمير عجلان، قال له الهزانى: هذا عبد العزيز، افتح الباب، ففتح الباب و نبل رأسه عبد العزيز، و دخل البيت و أدخل ابن جويسر فى غرفة من البيت مع عائلته، و ترك عندهم حارسا، ثم تسلقوا على الدار ابن الشايقى الملاصقة لدار عجلان، فنزل إليه عبد اللّه بن عثمان الهزانى و ناداه، لأنه يعرفه بحيث إنه من أهل بلده، فخرج الشايقى مسرعا و قال: من أنت؟ أنت الهزانى! ما الذى جاء بك؟

و من أين دخلت؟ و أنت من عشرين يوم فى الحساء؟

قال: هذا عبد العزيز و رجاله فى سطح البيت، فصعد عليهم الشايقى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۵۹

و رحّب بهم، و طلب أن يكون من رجال عبد العزيز الذين سوف يباشرون القتال، فشكره الملك عبد العزيز و لبّى طلبه، و أدخل عائلته فى غرفة من البيت و وضع عليهم حارسا.

ثم فتحوا نافذة كانت على بيت عجلان، و كان البرد قارسا، و فى آخر الليل، فدخلوا من الكوة التى فتحوها من بيت الشايقى على بيت عجلان حتى تكاملوا فى سطح بيت عجلان، فتقدمهم عبد العزيز قائلا:

هذه جارية عجلان فى الدوشن تعمل القهوة، و هى تعرفنى لأنها من جوارى الإمام عبد اللّه بن فيصل، فنزل عليها عبد العزيز و ناداها باسمها زعفران، فانزعجت لهذا الصوت القريب الذى ينزل عليها من طريق لم يكن فى الخيال أن أحدا يأتى فيه، إنه صوت عبد العزيز، فقالت مجيبة:

بسم اللّه من أنت؟ فقال: لا تخافى أنا عبد العزيز، فهلت و رحبت و استقبلته بعد غيبة طويلة.

فدخل هو و رجاله إلى المجلس، و هيأت له و لرجاله القهوة، و قدمت لهم الأكل من التمر و قرصان البر، فأكلوا و نعموا و كانت تهيّيء الفطور لعجلان، فقالت: يا عمى أبشر، تمسك عجلان بيدك إن شاء اللّه، إنه عند ما يأتى بعد شروق الشمس أنا التى أفتح له الباب، و هذا العبد الذى معكم، و تشير إلى سعد بن سعيد أحد رجال عبد العزيز، لأنه أسود اللون، و إلّا ليس برفيق يلبس ملابسى و يفتح الباب لعجلان، فتمسكه بيدك و تقتله إن شاء اللّه.

فلما أصبح الفجر صلّى بهم عبد العزيز صلاة الفجر، ثم أمر مناور السبيعى أن يصعد إلى سطح البيت و يكون حارسا على الجهة التى يخرج

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۰

منها عجلان من القصر، و أمره بأن يكون منتبها عند ما يسمع نداء عبد العزيز أن يرمى بالرصاص من أمامه من رجال عجلان، و كان رجلا راميا، قل أن تخطىء رميته.

فصعد مناور إلى السطح و أخذ يرقب فتح باب القصر الذى يخرج منه عجلان و الساحة التى أمامه، و لبس سعد بن بخيت أثواب الجارية ليفتح الباب لعجلان، و استعد رجال عبد العزيز للموت: إنها الساعة التى يعد كل منهم أنفاسه فيها، إما نصر أو موت.

و كان عجلان لا يخرج من القصر إلّا بعد أن ترتفع الشمس، و بعد أن يطوف بساحة القصر فارسان يلتمسان هل يجد أثرا، أو أحدا دار بساحة القصر ليلا، أو كان مختبئا، و بعد أن يتيقنا أن ليس ثم من أحد يخشى نه، يرجعان ثم يخرج بعدهما رجل يقال له ابن (براك)، و يلقّب بحما (وزير)، فتح خوخة باب القصر، ثم يفتح باب القصر و يخرج عجلان، و تمر على الخيل فى الساحة التى أمام القصر، و يتفقدها ثم يتجه إلى بيته، و باب بيته مقابل لباب القصر.

فلما أن أشرقت الشمس، و أجريت الإجراءات التى أسلفناها كالعادة، و فتح باب القصر و خرج عجلان، و عبد العزيز و رجاله

يشاهدون كل هذه المراحل التى ينتظرون بعدها خروج عجلان ليفتح له العبد سعد بن بخيت الباب، فيمسكه عبد العزيز بيده، و لكن عبد العزيز لا ـ يطمع فى القبض على عجلان و قتله، لأن ذلك ليس هو النصر و الاستيلاء على الرياض، و إنما همة عبد العزيز هى الاستيلاء على القصر.

لذلك لما رأى عبد العزيز الباب قد فتح ليخرج عجلان، و رأى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۱

عجلان يتجول، فى ساحة القصر بين الخيول، فتح باب بيت عجلان و انقض على عجلان، و رجاله خلفه قاصدون دخول القصر، و لكن عجلان لما رأى عبد العزيز هرب راجعا إلى القصر، و إذا باب القصر قد أغلق، و لم يبق سوى الخوخة التى فى وسط الباب و كان مع عبد العزيز الأمير فهد بن عجلان، و بيده حربة، فقذفها على عجلان، فأخطأته، و ضربت خوخة الباب و انكسرت فيها.

كما أن مناورا السبيعى الذى جعله الملك عبد العزيز رحمه اللّه فى سطح بيت عجلان لما سمع نداء عبد العزيز رمى ببندقيته، فأصاب عجلان فى خاصرته، و أدرك عبد العزيز عجلان عند خوخة باب القصر، و مسكه برجله فتخلص عجلان و دخل القصر، و قصد المسجد.

و كان رجال عجلان يمطرون رصاصهم من مناظرهم، فلم يستطع الوصول مع عبد العزيز إلى باب القصر سوى عبد اللّه بن جلوى و أخوه فهد و سبعان و مطلق بن عجيبان، و قتل ثلاثة آخرين فى الساحة بين القصر و بين بيت عجلان.

فلما دخل عجلان القصر، أراد عبد العزيز أن يدخل فى أثره، فمنعه رجاله، و لحق الأمير عبد اللّه بن جلوى فى المسجد و خرج به و قتله، كما دخل على أثر ابن جلوى مطلق بن عجيبان و التمس مفتاح الباب، و إذا هو معلّق على الباب، فأخذه و فتح الباب و شرّعه، و صعد صالح بن سبعان إلى السطح فذكر اللّه و صلّى على رسوله، و نادى: الملك للّه ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل يرددها ثلاث مرات، و كان جهورى الصوت، فتساقط رجال عجلان من بروجهم إلى الشارع، و من ضمنهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۲

أخو عجلان عبد المحسن، و انكسرت رجله، و قتل فى مسقطه، و هرب من تمكن من الهرب من رجال عجلان.

و نادى عبد العزيز لأهل الحصون التى فى القصر بالأمان، فخرجوا كلهم و سلموا على عبد العزيز و سلموا سلاحهم.

و كان لعجلان خاصان من خدام ابن رشيد يسيؤون المعاملة لأهل الرياض، و ذوا بأس شديد، و هما هريسة و عقاب. فتبعهم عبد العزيز و وجدهما قد لجأ إلى عبد اللّه بن سويلم، فذهب عبد العزيز إليهما فى دار ابن سويلم، فما هو إلّا أن خرج ابن سويلم على عبد العزيز، و قال له:

عبد العزيز! و أمره عبد العزيز بإخراجهما، فأخرجهما من فوره، فقتلا عند باب ابن سويلم.

ثم توجه عبد العزيز إلى البراحة و جلس فيها، و جاء فضيلة الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف، و طلب من الملك عبد العزيز العفو عن جميع أهل الرياض: محسنهم و مسيئهم، فوهبهم له و جاءت الوفود من أهل الرياض يسلمون على عبد العزيز و يهنئونه بالعز و التمكين، و كان يوما مشهودا.

و فى اليوم الثالث من دخوله الرياض عقد لعبد العزيز بالزواج على بنت الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف والدة جلالة الملك فيصل حفظه اللّه [...] والدة زوجة سمو الأمير عبد اللّه الفيصل بن عبد العزيز.

و ركب أحد رجال عجلان الذين نجوا من القتل رجل يسمى (مبارك الجثمانى) إلى عبد اللّه بن عسكر فى المجمعة، فأخبره بذبح عجلان

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۳

و دخول عبد العزيز و استيلائه على الرياض، فأرسله ابن عسكر إلى ابن رشيد، و كان فى حفر الباطن، فلما وصل الرسول و أخبر ابن

الرشيد بذبح عجلان و استيلاء عبد العزيز على الرياض استدعى ابن رشيد سالم السبهان الذى بنى القصر لعجلان فى الرياض و قال له: يقولون إن عبد العزيز يحدث نفسه بالهجوم على الرياض وش رايات بعجلان؟ فقال سالم السبهان: و اللّه إننى بنيت قصرا حصينا لو ما فيه إلّا امرأة لحاربت فيه جميع الجيوش، قال له ابن الرشيد: (قم صفر يبومته) جاه عبد العزيز و ذبحه و سحب إلى البراحة .

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۴

مقتل ابن جراد عام ۱۳۲۱ ه

بعد أن ذبح الملك عبد العزيز عجلان و استولى على الرياض و هزم ابن رشيد فى وقعة الخرج، بعث ابن رشيد ابن جراد على سرية عددها ۳۰۰ رجلا، و أمرهم أن ينزلوا على نفود السر، و بعث الصوينع بجيش و أمره أن ينزل شقراء، و بعث حمود العبيد و فهد السبهان و أمرهم أن ينزلوا على عنيزة، و عبد الرحمن بن ضبعان أن ينزل فى بريدة.

فلما بلغ الخبر الملك عبد العزيز رحمه اللّه، خرج بجيوشه من الرياض و هجم على ابن جراد فى نفود السر ليلا فقتله و من معه، و لم يفلت منهم أحد و استولى على جميع ما معه من العدة و الجيش، ثم توجه إلى شقراء، فهرب منها الصوينع و استولى عليها الملك عبد العزيز، ثم توجه إلى عنيزة فحاصرها و استولى عليها بعد مناوشة مع حامية ابن رشيد.

ثم توجه الملك عبد العزيز إلى بريدة و حاصرها فاستولى عليها و حاصر عبد الرحمن بن ضبعان فى القصر ثلاثة شهور حتى أكلوا ما عندهم من جيش و خيل و اضطروا إلى أن يخرجوا عبدا من عبيدهم ليتجسس لهم الأخبار، فقبض عليه رجال الملك عبد العزيز و سألوه عن حال ابن ضبعان و من معه فى القصر، فأبى أن يخبرهم بشىء مما هم فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۵

من سوء الحال و الجوع و الفقر، بل قال: إن المخازن عندهم ملأى من الأرزاق و القوة.

و بعث عبد العزيز بن رشيد فى أثناء هذا الحصار رجلا بكتاب إلى عبد الرحمن بن ضبعان يخبره بأنه قريب من بريدة، و أنه سيصل إلى نجدته، فلا يمل الحصار بل يستمرون على مرابطته فى القصر، و هو واصل إليه فى الليلة الآتية.

فلما وصل مندوب ابن رشيد و حاول الوصول إلى باب القصر، لم يستطع من أجل الحصار المحيط بالقصر، فلف الخط فى خرقة و ربطه بحجر، ثم رما به فى فناء القصر ليقع خلف السور، و فى داخل القصر، و لكن لم يوفق هذا المندوب فى حيلته، فإن الخط قصر دون أعلى السور، فوقع فى فنائه من الخارج.

و فى الصباح وجده رجال عبد العزيز و أتوا به إلى عبد العزيز، فاهتم الملك عبد العزيز و احتال بالحيلة التى تمكنه من الاستيلاء على القصر قبل قدوم ابن رشيد، فأرسل الأمير سليمان بن محمد آل سعود فى الليل إلى ابن ضبعان، بحيث إن ابن ضبعان يعرف الأمير سليمان حينما كان عند ابن رشيد فى حائل، فكلم سليمان بن ضبعان من خارج القصر و قال له:

يا عبد الرحمن بن ضبعان وش تدور من القصا و الجوع الذى أنتم فيه؟

العبد الذى ظهر من عندكم علمنا بكل شىء و أنكم أكلتم جيشكم و خيلكم، و تحمسون القصم قهوة، و الآن جاء عبد العزيز سبور و قالوا: إن ابن رشيد توجه يم الحجرة، و أنت بيض اللّه وجهك ما أحد فعل فعلك فى الوفاء و الصدق مع أميرك، و لكنى أشوف الأمر ما هو بيدك، ما دام ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۶

رشيد معطيك قفاه، و أنت لك على حق من يوم أنا عندكم فى حائل ما أنسى معروفك معى، فجئت أعرض عليك شورى و نصحى.

قال له ابن ضبعان: كل ما قلت مصيبا، و لكنى أبغى وجه عبد العزيز و أسمع كلامه لى، حاضر أنا أروح لعبد العزيز و أخبره هذا الحوار.

و الملک عبد العزیز مع سلیمان و سمعه.

فاختفی سلیمان قلیلا لیوهم ابن ضبعان بأنه ذهب إلی عبد العزیز لیخبره بما دار بینه و بین ابن ضبعان، و یأخذ له أمانا و ذمهٔ، و بعد ساعهٔ أتی سلیمان إلی ساحهٔ القصر و معه عبد العزیز و أخذ ینادی عبد الرحمن بن ضبعان، فلما أجابه ابن ضبعان قال: هذا عبد العزیز حاضر، فسلم عبد العزیز علی ابن ضبعان ورد علیه ابن ضبعان السلام.

و قال عبد العزیز: یابن ضبعان بیض اللّه وجهک، لک و اللّه البیضا بنصحک، و قال و صدقک مع أمیرک و لا أحد سوی سواک، و لکن ابن رشید ما هو حولک و تحققنا أخباره بأنه راح یم الحجرهٔ، إننا علمنا العبد الذی شهر من عندکم بجیمع حالتکم من الجوع و القصا، و أنکم تحمسون القصم بدل القهوهٔ. و أنت ویش تدور عقب ثلاثهٔ شهور، و أنت محصور من تدافع عنه؟

قال: یا طویل العمر، کل ما قلت مصیبا لکنی و اللّه أخاف علی نفسی. قال عبد العزیز: لک وجهی و أمان اللّه، أنت و الذین معک، و لکم کل ما یخصکم. أما ما یخص ابن رشید، فإننا سنأخذه و أنا سأوصلکم إلی حایل إن شاء اللّه.

قال: سمعا و طاعهٔ، خل سلیمان یدخل علی، فدخل سلیمان علیه

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۶۷

فی القصر، و خرج هو و ابن ضبعان و خویاه، و نزلهم الملک عبد العزیز و أکرمهم.

فلما جاء اللیل رحلهم إلی ابن رشید، و کان نازلا قصیبا، من ضواحی بریدهٔ، و رکب معهم رجال الملک عبد العزیز عبد الرحمن بن رثوان.

و لما أشرفوا مع طلوع الشمس علی قصیبا و بدا لهم خیام ابن رشید، قال ابن ضبعان: یابن رثوان، ویش‌ها المخیم؟ قال: هذا ابن رشید، فأخذ یلطم وجهه و یصفق بیدیه و یقول: خدعتمونی، قال ابن رثوان: أجل الحرب خدعهٔ، هذا ابن رشید و تراه أرسل لک رسولا بکتاب یقول لک:

اثبت فی القصر ترانی عندکم بعد لیلتین، و لکن الرسول ما استطاع یصل إلی باب القصر، فلف المکتوب فی خرقهٔ و ربطه فی حجر خارج السور، فوجدوه رجال عبد العزیز فی الصبح و جابوه لعبد العزیز فعمل عبد العزیز معک الحیلهٔ التی تم بها تسلیمک نفسک و خویاک، و لکن لا تخف أنا أکفیک ابن رشید بکل ما أستطیع إن شاء اللّه.

فلما قدموا علی ابن رشید دخل علیه خادمه و قال: هذا رجال عبد العزیز عبد الرحمن رثوان و معه عبد الرحمن بن ضبعان و خویاه، فاستشاط ابن رشید غضبا و قال: سود اللّه وجهه، ویش جابه هما، أنا أرسلت له بأننا سوف نصل إلیه قریبا، و اللّه إن أجعله مثلهٔ للعالم.

قال عبد الرحمن بن رثوان: یا طویل العمر، عبد الرحمن بن ضبعان ما یلام، و بیّض اللّه وجهه، عمل أکثر من الواجب، و دافع و صبر علی الحصار فی القصر ثلاثهٔ شهور حتی أکلو جیشهم و خیلهم، و صاروا

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۶۸

یحمسون القصم قهوهٔ لهم، أما رجالکم الذی أرسلتوه بالخط لابن ضبعان، فوصل القصر و لا قدر یصل الباب، فأخذ المکتوب ولفه فی خرقهٔ ثم ربطه فی حصاه، ورما به من فوق السور، و لکن رمیته قصرت، فطاح الخط تحت السور من ظاهر، و وجدوه رجال عبد العزیز، و جاءوا به إلی عبد العزیز، فأمر عبد العزیز سلیمان بن محمد أن یحتال معه الحیلهٔ، فاستدرجه سلیمان حتی أنزله من القصر.

فأمر ابن رشید بالعرضهٔ، و ضربت الطبول و استعرضت العساکر الترکیهٔ التی أنجدته بها الدولهٔ علی عبد العزیز، فلما أقبل رجال شمر من حائل و ضواحیها، و إذا جمیعهم شبان مستبسلون تحدوهم الشجاعهٔ و النخوهٔ القبلیهٔ و طاعهٔ ابن رشید، فبکی عبد الرحمن بن رثوان رجال الملک عبد العزیز لحاله لما رأی من هذا الجمع الذی أمامه.

فقال ابن رشید: ویش یبکیک؟ قال: أشوف عیال قدامهم عیال، و اللّه ما ینفعک بعضهم من بعض یأخذ اللّه منهم ما یرید، ثم أودع بن رثوان رجال عبد العزیز عبد العزیز بن رشید، فلما وصل ابن رثوان إلی عبد العزیز، قال له: وش شفت عند ابن رشید؟ قال ابن

رثوان أمام الناس: شفت قل و ذل، ما معه إلّا عساكر محمية لن يقفوا مع أهل نجد نصف ساعة إن شاء اللّه.

فلما اختصر به عبد العزيز قال ابن رثوان: يا عبد العزيز شفت عند ابن رشيد جمع أن ما قبله جمع مثله، و اللّه ما تقف قدامه ساعة واحدة.

عنده ثلاثة آلاف حافر، و عنده ثمانية آلاف من العسكر، و لكن العمدة على اللّه، ثم على رجال شمر، كلهم شبان ينقطع الشرر من عيونهم، و تشرق

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۶۹

البسالة و الشجاعة من وجوههم. و اللّه إن ما عبيت لهم جمعا مثلهم، و اللّه ما يرد هزيمتكم إلى الرياض.

لما كان فى آخر النهار وصل إلى عبد العزيز رجال ابن رشيد مبارك بن مخيدش و معه كتاب ابن رشيد إلى عبد العزيز، يطلب فيه أن يتخلى عبد العزيز عن القصيم، و يتوعده و يتهدده فيما إذا أصر على ولاية القصيم.

فلما أصبح الصباح أمر الملك عبد العزيز بالعرضة، فلما أقبل رجال العارض، و نزل عبد العزيز معهم فى ساحة العرض، و نخاهم عبد العزيز وشق جيبه، شقوا جيوبهم، و بقوا ما عليهم سوى السراويل، فبكى رجال ابن رشيد، قال له عبد العزيز: ويش يبكيك يا مبارك؟ قال: أبكانى أنى شفت عيال أولاد حائل مثلهم و لاحد منهم تعفى عن الثانى حتى يحكم اللّه فيهم أمره.

ثم رجع رجال ابن رشيد، فقال له ابن رشيد: وش شفت عند عبد العزيز؟ قال: شفت عنده جمعا إن ما عبيت لهم جمعا مثلهم، و اللّه ما يرد كسيرتك إلّا حايل زهمهم عبد العزيز، فتناخوا، ثم شق جيبه فشقوا جيوبهم، ثم بكى عبد العزيز فبكوا كلهم، فأمر عبد العزيز بن رشيد بالتوجه إلى البكيرية، و ارتحل عبد العزيز أيضا من بريدة.

فجعل ابن رشيد رجال شمر كلهم فى وجه أهل العارض من جيش عبد العزيز، فالتقوا فى أول النهار، و كانت القوة و الغلبة لجيش عبد العزيز، و لكن أثناء النهار فاجأهم خيل ابن رشيد، و كانت أربعة آلاف

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۰

فارس، و خيل الملك عبد العزيز ثلاثمائة فارس، فانهزم جيش عبد العزيز، و أصيبوا، و استشهد منهم خلق كثير.

فلما كان بعد الظهر التقى أهل القصيم مع الأتراك و قتلوهم قتلة شنيعة و مزقوهم كل ممزق، و لم ينج منهم إلّا القليل و استحوذوا جميع ما معهم من قوة و جيش و ذخيرة.

فبينما الملك عبد العزيز فى انهزامه فى آخر النهار، إذ سمع الرمى خلفهم، فظنوا أن ابن رشيد لحقهم، فإذا هو شلهوب على فرسه يبشر الملك عبد العزيز بالنصر، و أن الأتراك قتلوا و شردوا، و غنم جيش عبد العزيز جميع ما معهم من عدد وعدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۱

هجوم ابن رشيد على الرياض عام ۱۳۲۲ ه

فى عام ۲۲ ه، ذهب الملك عبد العزيز رحمه اللّه إلى الكويت لجلب عائلته آل سعود من الكويت إلى الرياض، فانتهز ابن رشيد الفرصة، و جهز جيشه ليغزو الرياض طمعا فى استرداد حكمه عليها، و كان فيها الإمام عبد الرحمن بن فيصل رحمه اللّه.

و من توفيق اللّه لأهل الرياض، و من سبب فشل ابن رشيد كان يساير ابن رشيد فراج بن شخينل، فلما قرب ابن رشيد من الرياض، فوصل الرياض نصف الليل، و طرق باب الدرازة النجدى، و طلب من البواب فتحها، فأبى أن يفتح له، و قال: لا يمكن افتح الدرازة فى الليل أبدا.

قال: افتح، أنا فراج بن شخينل جاى نذير لأهل الرياض ابن رشيد يصبحكم أو يمسيكم!

فذهب البواب إلى عبد الرحمن بن زيد و أخبره بكلام ابن شخينل و قال: ما طعت افتح له، قال ابن زيد: افتح له، و أنا سأذهب إلى

الإمام عبد الرحمن لأخبره بالخبر، فذهب عبد الرحمن بن زيد و كان هو كاتب الإمام عبد الرحمن و وزيره، فطرق الباب على بيت الإمام، ففتح له الإمام عبد الرحمن، قال: هذا فراج بن شخينل جاى نذير يقول: ابن رشيد وصل

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۲

الرياض يبغى الهجوم عليكم، قال الإمام: اضبطوا الدراويز.

و أرسل إلى الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف، فاجتمع الشيخ عبد اللّه و أخوه الشيخ إبراهيم و الشيخ سليمان بن سحمان، فأمر الشيخ عبد اللّه بأن يوقد نار فى أسطحة البيوت و فى المرابيع التى على الدراويز ليعلم ابن رشيد أن عند أهل الرياض خبره و أنهم مستعدون لقتاله، فيحجم عن هجوم الرياض.

فلما كان فى آخر الليل إذا ابن رشيد مقبل على الرياض، فلما أبصر النيران فى سطوح البيوت، علم بأن أهل الرياض استنذروا فلما قرب منها وجد أهلها على أهبة و استعداد لقتاله، و حصل بينه و بينهم معركة فى الوشام قتل فيها أناس قليلون من أهل الرياض، و انهزم ابن رشيد و جعل سلطته على شحم النخيل و جزعها و انقفل راجعا. و كان النصر حليف أهل الرياض.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۳

ذبحة ابن رشيد عام ۱۳۲۴ ه

فى عام ۲۴ ه خرج الملك عبد العزيز غازيا على قبيلة من مطير فى ناحية الشمال، فبلغ عبد العزيز بن رشيد خبره، فجهز جيشه و أقبل قاصدا عبد العزيز، فبلغ الملك عبد العزيز قصد ابن رشيد نحوه، فاتجه إليه و وصل ابن رشيد إلى روضة مهنا، من أراضى بريدة، وخيم هناك، و أقبل الملك عبد العزيز و وصل فى آخر النهار بالقرب من ابن رشيد، و لم يعلم به ابن رشيد.

فعبأ عبد العزيز جيشه، و أعد العدة ليهاجم ابن رشيد فى الليل، فلما كان آخر الليل، هجم الملك عبد العزيز على ابن رشيد، فلما سمع ابن رشيد الهجوم و كان نائما آمنا فى خيمته، وثب فزعا و ركب حصانه و أخذ يدبر جيشه، و لم يكن فى باله بأن جيوش الملك عبد العزيز قد داهمته وسط معسكره، فاتجه نحو حامل راية الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن مطرف يظنه صاحب رايته عبد العزيز الفريخ، و أخذ ابن رشيد يصيح بأعلى صوته وش‌ها الدبرة يالفريخ، فعرفه عبد الرحمن بن مطرف، و أجابه ليقربه و ليتمكن منه: عن أمرك اللّه يسلمك.

فلما قرب منه، قال ابن مطرف لمن حوله من أهل الرياض: هذا ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۴

رشيد، فرماه كلهم بالرصاص، و سقط عن فرسه صريعا، و أقبل جواده على جيوش ابن رشيد، فلما رأوه علموا بأن ابن رشيد قد قتل، فانهزموا هزيمة نكراء.

و كان من عادة الملك عبد العزيز إذا هجم على عدوه يقوم يصلى و يدعو اللّه حتى يفتح عليه، و هو فى مصلاه تلك الليلة، إذ ناده فارس و قال له: يهنيك العز بابن رشيد، فداك! قال عبد العزيز: اللّه ينصرنا على كل ظالم، ثم أقبل محمد بن الشيخ عبد اللّه بن عبد اللطيف فى جمع معه، و معهم خاتم ابن رشيد، فهنّؤوا الملك عبد العزيز بالنصر، و أعطوه الخاتم، فالتمسوا حبرا ليختم به عبد العزيز ليتأكد من حقيقة ذبح ابن رشيد، فلم يجدوا شيئا، فوضعوا الخاتم على دخان سرج حتى اسود، ثم ختموا به.

فلما تأكدا الملك عبد العزيز من قتل ابن رشيد، استقبل القبلة ثم سجد للّه شكرا، و لما رفع رأسه إذا الفجر طالع، فأمر المؤذن فأذن، ثم صلى الفجر، و أتوا بجثمان ابن رشيد اتلى عبد العزيز لينظره بعينه، فأمر عبد العزيز بالعرضة بما منّ اللّه عليه من النصر و التمكين، ثم صلّى عليه الملك عبد العزيز و من حوله، و أمر بدفنه فى مكانه (روضة مهنا).

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۵

غزوة الحريق الأولى عام ۱۳۲۶ ه

الحريق تعتبر من أكبر بلدان العارض، و ولاتها قبل أن يتولى جلالة الملك عبد العزيز الرياض الهزازنة، و لما أن تولى الملك عبد العزيز الرياض بايعوه على السمع و الطاعة، فترك الملك عبد العزيز الهزازنة أمراء بلد الحريق، و كان الأمير محماس الهزانى، و أرسل الملك فهد بن جابر أميرا من قبله، فلم ينقاد الهزازنة له انقياد السامع المطيع، بل صار ابن جابر مهددا هو و رفاقه، و كان يخاف على نفسه من الهزازنة، فهو يسلامهم دون أن يقسو عليهم.

و كان بين محماس الهزانى و بين الختالين- من أعيان الحريق- تنافس، و فى أحد الأيام بلغ محماس الهزانى بأن إبل الختلانى ترعى فى حمى الهزازنة، فأمر عليها و أخذت، فأضمر الختلان الانتقام من محماس، فتربصوا به حتى اجتمع الهزازنة فى بيت محماس، فهجموا عليهم و قتلوه.

و كان الملك عبد العزيز ببريدة فى القصيم، فلما بلغه الخبر كتب إلى والده الإمام عبد الرحمن بأن يرسل مساعد بن سويلم إلى الحريق و أن يصحب معه رجالا معهم قيود، و إذا وصلوا الحريق يتظاهرون لهم أنهم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۶

إنما جاءوا ليواسوا الهزازنة فى مصيبتهم، و أن مساعد بن سويلم أمير على الحريق و أمره بأن يجلس مدة حتى ينتهز الفرصة التى يستطيع أن يقبض بها على أسر الهزازنة و يبعثهم إلى الملك عبد العزيز.

و كان الهزازنة يحضرون مجلس ابن سويلم كل صباح، و فى ذات يوم جاء أحد رجال مساعد بن سويلم يدعى ابن عبد العزيز (محبوب)، إلى الهزازنة و قال: ما و اللّه جينا الحريق إلّا بعلم اللّه ما أعلمكم به حتى تعطونىماية ريال، فدفعوا له ماية ريال و عاهدوه بأن لا يظهروا ما أسر لهم، فقال: و اللّه إن معنا لكم لخدامكم ستين قيد من الحديد، لكل رجل قيد، و لكن خذوا حذركم و لا شفتونى و لا شفتكم.

فلما كان من الغد انتظروا الأمير ابن سويلم حضور الهزازنة كالعادة، فلم يحضروا، و كذلك اليوم الثانى و اليوم الثالث، فذهب إليهم فى مجالسهم فى قصرهم، و كان لهم قصر حصين يسكنون فيه، فقال لهم:

لا بأس عليكم لعل ما منكم أحد مريض ثلاثة أيام ما شفتكم.

قالوا: يا مساعد، وصلنا كتاب من الرياض يقول فيه كتابه: احذروا مساعد بن سويلم، فإنه إنما جاء لأسركم، و شرحوا له الخطة المدبرة معه لهم قال ابن سويلم: هذا الذى كتب لكم عدو لكم يريد يلقى بينكم و بين عبد العزيز العداوة و الشحناء، و عبد العزيز ما يضمر لكم إلّا الخير، و أخذ يهدئهم و يطمئنهم بألوان الكلام و لكن ذلك لم يفدهم بشىء، بل أصروا على ألا يأتوا إليه مطلقا كما أكدوا له بأنهم لن يخوّفوا منه.

فجمع ابن سويلم رجاله الذين معه و أخبرهم بالكتاب الذى ادعى الهزازنة أنه ورد لهم من الرياض، و صار يتناقش معهم من هو الذى يظن

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۷

فيه من أهل الرياض مع الهزازنة، فقال ابن سويلم: إنه لا يعلم بالأمر سوى الإمام عبد الرحمن و الشيخ عبد اللّه و الشيخ أحمد بن فارس، و كل هؤلاء ثقات!

فقال ابن محبوب، نذير الهزازنة: ما أعتقد إلّا أن الكتاب الذى جاء الهزازنة جاى من القصيم، يمكن الملك عبد العزيز كتبه، و كان

حوله أحد من خوياه يوالى الهزازنة، فسمع الخصة المدبرة لهم فكتب لهم من هناك، فاتفق رأيهم على ذلك، و كتب مساعد بن سويلم إلى الإمام عبد الرحمن يخبره بقصة كتاب الهزازنة و أنه يعتقد أن الإنذار جاءهم من القصيم، فكتب الإمام عبد الرحمن للملك عبد العزيز بالأمر، فأمر الإمام عبد العزيز فى جوابه على خطاب والده بأن يعود مساعد بن سويلم من الحريق إلى الرياض.

فلم يكف الهزازنة فى التطاول و الاضطهاد لأهل الحريق، فكتبوا شكاية للملك عبد العزيز، فأرسل الملك فهد بن جابر أميرا للحريق، فلما قدم ابن جابر الحريق قابله الهزازنة بالشراسة و عدم الانقياد، و حصروه فى قصره حتى خاف على نفسه، فكتب إلى الملك عبد العزيز بعدم طاعة الهزازنة، فأمره الملك عبد العزيز بالتوجه إلى الرياض.

بعد ما أمر الملك فهد بن جابر بالعودة من الحريق جهز الملك عبد العزيز جيوشه و توجه نحو الحريق، و نزل بساحتها و تحصن الهزازنة فى قصرهم و حاصرهم الملك ثلاثة شهور و نصفا، فدبر الملك حيلة للهجوم على الهزازنة فى قصرهم، فأمر بأن يحفر نفقا من خارج القصر حتى يصل إلى بئر فى داخل القصر، فإذا انتهى النفق أدخل الملك جنوده فى الليل من النفق

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۸

إلى البئر و صعدوا البئر و هجموا على الهزازنة فى مضاجعهم.

و لكن لم تنجح هذه الحيلة، فقد جاء إلى الهزازنة نذير و أخبرهم بذلك، فبادر الهزازنة بحفر هذا النفق ليقابلوا الملك عبد العزيز فيه، و فعلا تقابلوا و رجال عبد العزيز داخل النفق، و تقاتلوا، و لكن هذا النفق صار وسيلة لاتصال الملك عبد العزيز بالهزازنة، بحيث إن المكالمة معهم صارت متصلة من هذا النفق.

فأرسل الملك عبد العزيز عبد الرحمن ابن مطرف ليكلم الهزازنة، فكلمهم و قال لهم: ماذا تريدون من هذه الفتنة و إهلاك أنفسكم و ديرتكم، انزلوا على حكم عبد العزيز فى وجه اللّه و أمانه، و أبشروا بالكرامة و الغنيمة، قالوا: نريد نكلم عبد العزيز، فواعدهم إلى اليوم الثانى، فجاءهم الملك عبد العزيز فى اليوم الثانى و كلمهم و كلموه، و قال لهم:

ماذا تريدون من أعمالكم، إنما تهلكون أنفسكم و أهليكم و ديرتكم. قالوا:

و اللّه ما نعلم لنا بلدا نلتجئ إليه، و لا دولة نستنجد، و إنما نخاف على أنفسنا!

قال الملك: لكم وجهى و أمان اللّه على حالكم و أنفسكم، بشرط أنكم تسلمون لنا (أبو سعود)، و أبو السعود هذا رجل يجلب لهم السلاح و الذخيرة.

قالوا: كل أمر تطلبه فنحن تحت السمع و الطاعة إلّا أبو السعود، و اللّه ما نسلمه لو نهلك عن آخرنا، فانصرف الملك من عندهم و لم يحصل على نتيجة معهم.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۷۹

حيلة حطمت كيان الهزازنة

كان أبو السعود- السالف الذكر- يأوى إلى بيت أخيه من أهل الحريق، فاستدعى الملك أخاه و قال له: إن أخاك أبو السعود يساعد الهزازنة يجلب السلاح و الذخيرة، و أنتم وش تأملون من الهزازنة من المصلحة، ما هم بنافعيكم بشىء، إنما تعرضون أنفسكم للقتل، و لكن لكم علىّ عهد اللّه و أمانه أن لا يمسّكم أحد بسوء، و هذا ألف ريال و كسوة لك، بشرط أن تلقى القبض على أخيك و تجى أنت و إياه. و هذا كتاب أمان لأخيك على نفسه و عياله و حلاله و شرهته عندى ألف ريال و كسوة.

و لكن إذا وصلتم إلى المخيم فحط عراته فى رقبته، كأنك أمام الناس أتيت به أسيرا، و اعلم بأننى سوف أظهر الغضب و آمر بقتله و لست فاعلا شيئا، و إنما لغاية أرغب التوصل إليها. و لا يكن فى نفسك و لا فى نفس أخيك أى خوف من خطر أبدا إن شاء اللّه.

أخذ أخو أبو السعود الألف الريال الفرنسی و الكسوة و كتاب الأمان لأخيه من الملك عبد العزيز، و المتضمن الأمر بحضوره، فلما جاء أبو السعود فی الليل إلی بيت أخيه، و أصبح الصبح، شرح له أخوه الأمر و نصحه بأن يترك الهزازنة و يذهب إلی الملك عبد العزيز، و أعطاه كتاب

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۰

الملك عبد العزيز و أراه الشرهة و الكسوة التی منحه إياها الملك عبد العزيز، و قال له: لك مثلها.

انصاع أبو السعود لأمر الملك عبد العزيز و ذهب مع أخيه إلی الملك عبد العزيز، فلما اقتربا من المخيم وضع أخوه العروة فی رقبته أمام الجمهور، كأنه أسير، فذهب المخبر إلی الملك عبد العزيز يخبره بأن أبو السعود جاء به أخوه، فلما وصل أبو السعود أسيرا فی يد أخيه إلی الملك عبد العزيز، أمر الملك عبد العزيز بالعرضة و أظهر الغضب و أمر بقتل أبی السعود، و أمر الجلاد أن يحضر، فالتمس فلم يوجد، فقيل للملك: إننا لم نجد الجلاد، فأمر بتأجيل قتله إلی آخر النهار، و كان الملك قد أسر إلی الجلاد بأن يتغيب و أن لا يحضر فی حالة طلبه، و إذا حضر فلا ينفذ شيئا من الأمر إلا بأمر خاص.

أما الهزازنة لما سمعوا العرضة أخذوا يسألون ما هی هذه العرضة؟

قيل لهم: مسك أبو سعود، مسكه أخوه و جاء به إلی الملك عبد العزيز، و أمر بقتله و لكنه التمس الجلاد فلم يوجد، و أمر الملك بتأجيله إلی آخر النهار. فلما علم الهزازنة بهذا النبأ تحطّمت قواهم و ضعفت عزائمهم عن المقاومة.

فلما جاء آخر النهار أمر الملك عبد العزيز بالعرضة و إحضار أبی سعود ليقتله، و تزايد غضب الملك، فجیء بأبی السعود، و أجلس أمام فسطاط الملك ليقتل، سكت الملك عبد العزيز هنيهة، و كان فی المجلس أعيان الناس من أهل الحوطة و غيرهم، فاسترجع الملك و استغفر اللّه و قال لمن حوله: أليس فيكم رجل رشيد؟ ما فيكم من يقول:

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۱

خاف اللّه فی هذا الرجل الضعيف، لا تقتله و تيتم أولاده، و هو خادم ليس فی يده حل و لا عقد، إنكم جلساء سوء حسبنا اللّه عليكم.

ثم استدعی بأبی سعود و فكت قيوده، و قال له: اذهب مع أخيك عفيفا، و أعطاه ألف ريال فرنسی و كسوة، فقبّل أبو سعود رأس الملك عبد العزيز، و دعی له بالنصر و التمكين و أخذ الكسوة و الشرهة و ذهب إلی أهله مسرورا.

فلما بلغ الهزازنة عفو الملك عبد العزيز عن أبی سعود، وثقوا بأمانه إذا عاهدهم و أمنهم علی أنفسهم، فإنه سوف يفی لهم بذلك، فأرسلوا إلی الملك عبد العزيز يطلبون الأمان، و أنهم سوف يسلمون السلاح و كان سلاحهم ستين بندقا، فأعطاهم الملك الأمان علی أنفسهم و أموالهم ما عدا السلاح، فأرسلوا السلاح خمسين بندقا مع أحد رجاله المدعو (حسين بن جمعان و أبقوا عشرا، و طلبوا من الملك أن يسمح بها لهم، فأعطاهم الملك طلبهم و نزلوا من القصر و أتوا و سلموا علی الملك عبد العزيز و منحهم من عطفه، و لما أراد الملك أن يقفل راجعا إلی الرياض طلبوا منه صحبته ليسلموا علی والده الإمام عبد الرحمن و علی المشايخ. قال لهم: ما فی داعی أن تذهبوا معی، و لكن ارتاحوا بعد هذا الحصار الطويل مدة أيام، و إذا رغبتم بالتوجّه إلی الرياض فلا مانع.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۲

ذبحة عبد العزيز بن جلوی عام ۱۳۲۴ ه

بعد أن قتل الملك عبد العزيز عبد العزيز بن رشيد فی روضة مهنا، كتب عبد اللّه بن عسكر أمير المجمعة إلی ابن صباح بأن عبد العزيز بن عبد الرحمن قتل ابن رشيد و ينوی يتوجه إلی الكويت، فكتب ابن الصباح إلی الملك عبد العزيز يقول: أبلغنی عبد اللّه بن عسكر بأنك تحدثت بالتوجه إلی الكويت، و يا ولدی الغريب ما ياكل ذراعه، و لا هذا أملی فيك، إنك تعود علينا بعد المحبة و

الأخوة و الصداقة المبنية بيننا و بينك.

و لما وصل كتاب ابن صباح إلى عبد العزيز رأى عبد العزيز أن يتوجه إلى الكويت بنفسه، ليؤكد لابن صباح أنه لا ينوى للكويت السوء مدة الأبد إن شاء اللّه، و يقنعه بأن خبر ابن عسكر خبر لا صحة له، و إنما قصده يثير العداوة بيننا و بينك.

فقال الأمير عبد العزيز بن جلوى: ما يمكن تذهب أنت بنفسك للكويت، بل يلزم أن تبقى فى بريدة، لأن شمر و بادية الشمال كلها بتجى تسلم عليك بعد ذبحة ابن رشيد، تبايع لك، و لكن أنا أنوب عنك لابن صباح و أرضيه بكل شيء إن شاء اللّه. فلما شرع ابن جلوى على السفر إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۳

الكويت جهزه الملك عبد العزيز و جهز معه اثنى عشر رجلا منهم موسى بن طياش، و كتب الملك عبد العزيز كتابا إلى ابن صباح يكذب فيه أخبار ابن عسكر و يؤكد له العهد و الوفاء به، بأنه لا ينوى أن يمس الكويت بسوء و أنه ما يعتبر ابن صباح إلا كوالده عبد الرحمن، و أبناؤه كإخوته الأشقاء.

و كتب أيضا كتابا إلى ابن عسكر يخبره بأن الشقاق و إثارة الفتن لا تكون من أخلاق الرجال ذوى الشيم و المروءة، و بالأخص الذين بترعّمون الرأسات و إنك قد عملت جهدك فى النصح لابن رشيد و الآن ابن رشيد ذبح، فعليك أن تقبل علينا و لك وجهى و أمان اللّه تجى ظالم و ترجع سالم غانم. و أعطى الكتاب عبد العزيز بن جلوى و أمره أن يمر على عبد اللّه بن عسكر فى المجمعة.

ركب الأمير عبد العزيز بن جلوى متوجها إلى المجمعة ليحمل رسالة عبد العزيز إلى أمير المجمعة عبد اللّه بن عسكر فى طريقه إلى الكويت، فلما قرب من بلد المجمعة أمسى فى خارج البلد و أرسل أحد رجاله إلى ابن عسكر ليخبره بأن عبد العزيز بن جلوى قادم عليه و سوف يدخل المجمعة فى الصباح، فلما وصل رسول بن جلوى إلى ابن عسكر و أخبره خبر ابن جلوى أمر ابن عسكر على جميع أهل المجمعة أن لا يصلى أحد الفجر إلا و هو متأهب بسلاحه، فلما كان بعد صلاة الفجر أمرهم أن يقفوا من صفين بأسلحتهم من باب مدخل باب المجمعة إلى قصر ابن عسكر، و ذلك أن ابن عسكر ظن أن ابن جلوى قدم عليه غازيا و إنما بعث رسوله إليه خدعة منه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۴

فلما كان بعد طلوع الشمس، دخل ابن جلوى المجمعة و رأى رجال ابن عسكر محتشدين صفوفا بأسلحتهم و استقبله ابن عسكر و رجاله و رحب به، فلما استقر الجلوس بابن جلوى قال: يا عبد اللّه بن عسكر، أنت لم تزل تضمر الشر و الفتنة و ظن السوء، حشدت رجال المجمعة تظن أننا قدمنا عليك غزو، و هذا كتاب عبد العزيز يقول لك مطاولة الشر عاقبته وخيمة، و لكن توكل على اللّه و اركب إليه فى بريدة، و سلم عليه و لك عهد اللّه و أمانه و لا نلومك فى وفائك لابن رشيد. قال ابن عسكر: أما حشد أهل المجمعة و وقوفهم صفوفا بالسلاح، فلا قصدى إلا كرامة فى استقبالكم. قال: ما هذا قصدك، و لكن يطلع اللّه كل على نيته، ما قصدك إلا ترينا قومك و صمودك فى وجه عبد العزيز، و الأمر ما هو بيدك، الأمر بيد اللّه، يعز من يشاء و يخذل من يشاء، و ابن رشيد ذبح، و أنت استدرك رضا عبد العزيز و توكل على اللّه ورح له. فلما تعشى ابن جلوى عند ابن عسكر و دعه و ركب إلى الكويت، و ركب ابن عسكر إلى عبد العزيز فى بريدة.

فلما ورد ابن جلوى (الخيمة) فى طريقه إلى الكويت، و صدر منها، ورد بعده ابن عجل و معه شمر و سأل أهل الماء هل ورد الماء أحد قبلنا؟

قالوا: ورد أمس الأمير عبد العزيز بن جلوى متوجّها إلى الكويت، فأمر ابن عجل جيشه بالغارة فى طلب ابن جلوى لأخذ ثأر من ابن رشيد.

يقول موسى بن طياش الموجود حاليا: لما قبلنا وقت ارتفاع الصهير، إذا العجاج الذى سد الأفق، فلما تحققنا فإذا هى الغارة و عدة

دقائق وصلنا أهل خمس بن الجيش عليها رجال من عنيزة، فالتفوا علينا

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۵

و أخذوا ابن جلوى و ربتوه فى وجوههم و حمونا من الغارة، و أخذت الغارة جميع ما معنا من جيش و سلاح و متاع.

فلم استضرت الغارة، و استراحوا للقيلولة، و أتى العصر ذهب الذين [...] لالتماس جيشهم، فأتى شخص إلى ابن جلوى و قتله. أما خويا ابن جلوى من البادية، فذهبوا مع الغارة، و لم يبق سوى الثلاثة من أهل الرياض، و جاءهم عدة رجال من شمر و رموهم [...] صرعى، و لكن وقاهم اللّه.

و انصرف الذين رموهم يظنون أنهم قتلوا، فتركوه و انصرف ابن عجل راجعا، و بقى رجال ابن جلوى فى الفلاة ليس عليهم ما يوارى عوراتهم و لا ما يأكلون أو يشربون، فلما رجع العنزيون بعد أن وجدوا جيشهم إذ ابن جلوى قد قتل و لم يعرفوا من الذى قتله، فأخذوا القوة الباقية من خويا الأمير عبد العزيز بن جلوى و ألبسوهم على ثوب، و سروال و ساروا بهم من طريق يخالف طريق شمر خوفا عليهم، حتى قدموا بهم الكويت- متوجّهين إلى الكويت، مرّ بهم إبراهيم النفيسى من أهل الرياض حادرا من الكويت إلى الأحسا، فلما رآهم بكى و أخذ من ما معه من الثياب و كساهم، جزاه اللّه خيرا و غفر له و للمسلمين.

فسار رجال الأمير المقتول ابن جلوى بصحبة القافلة حتى وصلوا الكويت، و دخلوا على ابن صباح و سلموا عليه، و أخبروه بالقصة و الغرض من مقدم ابن جلوى، فبكى و ترحم على ابن الأمير ابن جلوى، و أرسل إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۶

أهل القافلة الذين حملوا رجال ابن جلوى و قال لهم: كم أنفقتم معهم على أجرة حملهم إلى الكويت؟ قالوا: على [...] قال: أما السلاح، فلا نعطيكم، و لكن نعطيكم قيمة البندق، و شراهم و كساهم، فلبث رجال ابن جلوى أياما فى الكويت، ثم رحلهم ابن صباح إلى الملك عبد العزيز فى بريدة .

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۷

وقعة جراب

لم تزل المناوشات بين سرايا جلالة الملك عبد العزيز و بين سرايا سعود بن رشيد، مما أقلق راحة الملك عبد العزيز، و رأى أنه لا بدّ من القضاء النهائى على حكم ابن رشيد، فتوجه الرأى على أن يحشد جيوشه و يتوجه للقاء سعود بن رشيد. فأعد العدة، و غزا نحو ابن رشيد، فلما علم ابن سعود أن ابن رشيد قدم من حايل.

فنزل الملك عبد العزيز موردا يسمى بالبصر، ثم ارتحل عنه، و أشار عليه رؤساء القبائل بعدم الارتحال من منزله هذا لأنه حصين و ماؤه طيب و غزير، و لكن قضاء اللّه و قدره، و لا راد لحكمه تعالى، لما أراد تعالى على عبد العزيز من نفض، فصمم الملك عبد العزيز على رأيه و ارتحل من مورد البصر، و نزل على ماء جراب، فأتى ابن رشيد و نزل على مورد البصر فى منزل الملك عبد العزيز سابقا، فالتقى الجمعان و حصل قتال عنيف بين الفريقين و انهزم الملك عبد العزيز و انهزم أيضا سعود بن رشيد إلّا أن هزيمة الملك عبد العزيز كانت أشد نقصا، بحيث إنه قتل من جيشه ما ينوف عن ثمانمائة رجل، و تفرقت جيوشه، و ذهبوا شرائد يسيرون على أقدامهم، حتى وفدوا القرى رحمهم اللّه، و جميع المسلمين، و أعاضهم عما قاسوا من الفتن و الشدائد بمغفرته و رضاه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۸

غريبة

كان عبد الرحمن بن خضير كاتبا لشلهوب وزير الملك فقال لشهلوب: قبل وقعة جراب: الذهب الذى معكم وش تجون، أعطونيه، و

بعض الأشياء الخاصة لعبد العزيز أذهب بها للزلفى حتى تنتهون من غزوتكم هذه، فذهب شهلوب إلى الملك عبد العزيز، فلما رآه الملك عبد العزيز ابتسم و قال: ما الذى جاء بك يا شهلوب؟ عسى ساحرك ما قال لك شيئا؟ نعم يا طويل العمر، يقول: وش تجون بهذا الذهب معكم و أعطونيه و الأشياء الخاصة لعبد العزيز، أروح بها إلى الزلفى حتى تنتهون من غزوتكم هذه، تراه أحسن و أحفظ له، و إذا بغيتو شيئا منها فهى قريبة.

قال الملك عبد العزيز: اللّه يكفينا شره، ما يخالف، روحوه بها و فعلا ذهب بن خضير بالذهب و الأشياء الخاصة لعبد العزيز إلى الزلفى، و كان توفيقا من اللّه لسلامتها و ابن خضير لم يزل على قيد الحياة، و ساكن بمكة المكرمة، و هو من خدام جلالة الملك فيصل.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۸۹

مختصر تاريخ آل ماضى

تأليف

الشيخ تركى بن محمد بن تركى آل ماضى (۱۳۲۲- ۱۳۸۵ ه)

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹۱

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمة

الأمير الكبير محمد بن تركى بن ماضى، كتب تاريخا لعشيرته «آل ماضى»، إلّا أنه أكثر فيه من القصائد المنسوبة إليهم. و كذلك هو غير مرتب ترتيبا يستفيد منه القارئ.

و قد مضى على طباعته نحو أربعين سنة، فأحببت اختصاره بهذه الكراسة، ليكون ضمن المجموعة الكبرى لتاريخ نجد، و نسأل اللّه التوفيق و الإعانة.

عبد اللّه بن عبد الرّحمن آل بسّام

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹۲

المؤلف فى سطور

هو تركى بن محمد بن تركى الماضى.

ولد فى روضة سدير عام ۱۳۲۲ ه الموافق ۱۹۰۴ م.

نال حظّه من التعليم على يد أحد علماء الروضة.

طلبه المغفور له الأمير عبد اللّه بن إبراهيم العسكر من والده لكى يصحبه إلى أبها كاتبا و أمينا لسرّه.

سافر إلى أبها عام ۱۳۴۲ ه الموافق ۱۹۲۴ م.

كلّفه بأول مهمة له إلى اليمن، حاملا رسالتين من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه اللّه إلى الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن رحمه اللّه، فى صفر عام ۱۳۴۳ ه.

كان هـذا التاريـخ بدايـة عمله فی مناطق الجنوب و الحـدود اليمنية، و عاصـر جميع المشـكلات التی حدثت خلال هذه الفترة، و حتی توقيع المعاهدة السعودية اليمنية عام ۱۳۵۳ ه.

عيّن أميرا لمنطقة غامد و زهران من ۱۵/ ۳/ ۱۳۵۳ ه الموافق يونيو ۱۹۳۴ م، حتی أعفی من منصبه فی ۲۱/ ۹/ ۱۳۵۶ ه الموافق ۱۹۳۷ م.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹۳

عيّن أميرا لمنطقة نجران، و وصل إليها فی ۲۷/ ۲/ ۱۳۵۷ ه الموافق إبريل ۱۹۳۸ م، حتی نقل إلی أبها.

عيّن أميرا لمقاطعة أبها فی ۹/ ۹/ ۱۳۷۱ ه الموافق يونيو ۱۹۵۲ م إلی أن توفی.

ذهب إلی بيروت للعلاج من ذبحة صدرية، و قد وافته المنية فی مطار بيروت فی ۶/ ۱۱/ ۱۳۸۵ ه الموافق ۱۹۶۶ م.

دفن رحمه اللّه فی مكة المكرمة.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹۴

«تاريخ آل ماضی» تأليف تركی بن محمد بن ماضی رحمه اللّه

اشارة

الحمد للّه، و الصلاة و السلام علی نبيّنا محمد و علی آله و صحبه.

قبيلة بنی تميم

هم ذريـة ابن تميم بن مر بن أد المنتهی بإليـاس، و يلتقی بـالنسب النبوی، ثم ينتهی بمضـر، ثم ينتهی بعـدنان، ثم ينتهی بإسـماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

فبنو تميم قبيلة عدنانية مضـرية، و هی من أشهر القبائل العربية، لما فيها من وفرة العدد، و لما فيها من كثرة المشاهير فی العلم، و الشعر، و الإمارة، و القيادة، و الكرم، و الشجاعة، و غير ذلك مما اجتمع فی مشاهيرها و أعيانها، مما هو معروف فی كتب التاريخ و الأدب.

بنو عمرو

فرع كبير من بنی تميم، و يقال لجد هذا الفرع: عمرو الندی لكرمه، وجوده، و بذله الإحسان. و عمرو الندی هو الذی قال عنه حميدان:

أبنی ابن ماضی رفيع الثنامن ذرية عمرو الندی مفخرة

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹۵

و قال عنه رميزان بن غشام:

لنا مفخر بالأصل عمرو و منذرإلی قدموا عنه الفخار العشائر

و المنذر هو مساوی الدرامی.

و فد علی النبی صلّی اللّه عليه و سلّم مع وجوه بنی تميم. و استعمله النبی صلّی اللّه عليه و سلّم علی البحرين، و قتل فی معركة اليمامة، يوم الحديقة مع خالد بن الوليد، ضد مسيلمة الكذاب. و هو من الشجعان المشهورين.

آل مزروع

بطن كبير من بنی عمرو بن تميم، و نسبه هو: مزروع بن رفيع بن حميـد بن مخرب بن صـلاة بن عبـده بن جنـدب بن الحارث بن عبد

اللّه بن المنـذر بن عمرو الندی. و مزروع جد هذه البطن هو الذی قدم من بلدهٔ قفار من منطقهٔ حائل، و اشتری مکان- روضهٔ سدیر- و استوطنه، و ذلک فی حدود عام ۶۳۰ ه.

أبناء مزروع

خلف مزروع أربعهٔ أبناء، هم: سعید، و هلال، و سلیمان، و راجح، و صار ذریهٔ کل ابن منهم عشیرهٔ کبیرهٔ، تنسب إلی أبیهم. فهم:

۱- آل أبو سعید.

۲- آل أبو هلال.

۳- آل سلیمان.

۴- آل راجح.

و یشملهم کلهم آل مزروع، و یقال: المزاریع.

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۹۶

من مشاهیر آل مزروع

۱- محمد بن سـعد الملقّب- همیلان- و هو رئیس بطن آل حماد من المزاریع. و قد نقل جماعته من صبحان فی سدیر إلی الحوطهٔ، و جعلهـا وطنًا لهم، و ذلک فی أول القرن الحادی عشـر. و هو من الشـجعان الشـعراء، ذوی الهمـهٔ و العزیمـهٔ. و من شـعره قصـیدته التی مطلعها:

دع الهون للهزلی صغار المطامیعوشم للعلا بالمرهفات اللوامع

و صادم مهمات اللیالی فربماتنال العلا فالذل للعز قامع

۲- رمیزان بن غشام من آل أبو سعید من آل مزروع، و هو أشهر أمراء الروضهٔ. و من الشجعان البارزین، و الشعراء المشهورین.

و من أعماله المجیدهٔ، و آثاره الحمیدهٔ، سد الروضهٔ العظیم.

و قد أشار إلیه بإحدی قصائده بقوله:

سکرنا لها وادی سدیر عقیبهٔبسیوفنا اللی مرمات حدودها

و کثیر من قصائده یوجهها إلی خاله جبرین سبار، أمیر بلدهٔ القصب، فیقول فی بعضها:

لی دیرهٔ یا جبر فوق مشعمحالها باللیل شهر رقودها

یا جبر تشکی الملح و أشکی رفاقهأظن عنها خبر لی من جردها

موت الفتی موتین موت من الفناو موت من إخلاف الذراری حدودها

قال الفاخری فی تاریخه: و فی سنهٔ ۱۰۷۸ ه قتل البطل الضرغام رمیزان بن غشام، قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال.

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۹۷

۳- ترکی بن عبد اللّه بن مسـعود من الأبطال الشجعان، و هو الذی سعی بالصلح بین أهل جلاجل و رئیسهم سوید بن جابر بن ماضی، و من معه من عشیرته، و ذلک بعـد فتن طالت بینهم، و راح فیها أعیان من الطرفین. فأجمعت الکلمـهٔ، و هـدأت الأحوال، و ذلک فی عام ۱۱۳۸ ه.

***

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۹۸

أسرة آل ماضى

تقدم لنا أن مزروع، الجد الأعلى لآل ماضى، خلف أربعة أبناء:

سعيد، و هلال، و سليمان، و راجح. فآل ماضى من ذرية راجح. وجدهم هو ماضى بن جاسر بن محمد، و هو جد آل ماضى عموما. و ماضى هذا عاش فى منتصف القرن الثانى عشر، فوفاته عام ۱۱۳۹ ه. و له أربعة أبناء، هم: فوزان، و تركى، و ماضى، و محمد. و قد تداولوا إمارة الروضة بينهم، فكان الأمير فيها:

۱- محمد بن ماضى، و لم يزل بها حتى قتل عام ۱۱۵۸ ه، ثم تولّاه بعد أخوه.

۲- تركى، ثم سافر من الروضة إلى جلاجل، و قتل هناك. ثم تولّاه بعده أخوه.

۳- فوزان، حتى جلا إلى العراق، و ترك بلده، و تولّاه بعدهم أولادهم و أحفادهم.

و من أشهر أمراء هذه الأسرة:

۱- عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن جاسر بن محمد رئيس آل ماضى عموما، و هو أمير حازم. قوى مصلح، و كان عالما بالحساب

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۹۹

و الفلك، و شاعر مجيد. توفى و هو أمير الروضة. و وفاته فى نصف القرن الثالث عشر.

۲- تركى بن فوزان بن ماضى: تولّى الإمارة بعد المذكور قبله عبد العزيز بن جاسر.

و فى ذلك العهد صار فتنة و حروب عظيمة بين آل ماضى. و كان رئيس آل ماضى عبد العزيز بن جاسر، و هو الأمير الذى قبل تركى بن فوزان. فتزوج تركى بن فوزان هذا نورة بنت الأمير الذى قبله، فهدأت الأحوال، و انطفأت الفتنة. و إمارة تركى بن فوزان كانت فى عهد الإمام فيصل بن تركى آل سعود، و كانت وفاته عام ۱۲۹۲ ه.

۳- محمد بن عبد العزيز حفيد الأمير الأول: تولّى الإمارة بعد وفاة تركى بن فوزان، و كان كريما فاضلا. لكن صادفت إمارته فتن نجد، و اختلال نظامها بسبب الشقاق الواقع بين أبناء الإمام فيصل. و توفى فى نهاية القرن الثالث عشر.

۴- محمد بن إبراهيم بن مشارى بن ماضى: تولّى الإمارة بعد وفاة محمد بن عبد العزيز. و كان كريما، قوى الشكيمة. قام بإمارة الروضة خير قيام. و قد عزله محمد بن رشيد عن الإمارة، فانصرف إلى العبادة، حتى توفى عام ۱۳۵۸ ه.

۵- عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن ماضى: ولّاه محمد بن رشيد بعد أن عزل عنها محمد بن إبراهيم. و كان عبد العزيز بن جاسر كريما شجاعا، صاحب سياسة و دراية و اطلاع على الأخبار و الأنساب، و لم يزل فى الإمارة حتى توفى عام ۱۳۲۹ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۰

۶- جاسر بن عبد العزيز: بعد وفاة عبد العزيز بن جاسر عيّن الملك عبد العزيز رحمه اللّه جاسر بن عبد العزيز، و كان كريما مستقيما، و توفى عام ۱۳۳۳ ه.

۷- محمد بن عبد العزيز: بعد وفاة جاسر، عيّن الملك عبد العزيز محمد بن عبد العزيز على صغر سنّه، إلّا أنه قد توسم فيه الذكاء، قام بالإمارة خير قيام، و صاحب الملك عبد العزيز فى غزواته.

و كان شجاعا فصيحا، صاحب أخلاق كريمة، و آراء سديدة. ثم تقلب فى عدة إمارات. و انتهت إمارته بإمارة مقاطعة الظهران، من المنطقة الشرقية، حتى أعفى منها بناء على طلبه فى عام ۱۳۶۴ ه بسبب مرض عضال. توفى عام ۱۳۷۲ ه.

۸- عبد العزيز بن عبد العزيز بن جاسر بن ماضى: سمى اسمه باسم أبيه، لأن والده توفى و هو حمل، و كفله أخوه محمد. و اصل دراسته المدرسية، و الدراسة الحرة حتى أدرك إدراكا جيدا بالعلوم الشرعية و الأدبية. أول إمارة عين فيها إمارة ضبا بالساحل الغربى

بالمملكة العربية السعودية. و ما زال ينقل من مقاطعة لأخرى، حتى تعيّن أميرا فى الخبر.

و تولّى رئاسة الهيئة الملكية لشؤون العمال فى المنطقة الشرقية. و هو صاحب خلق كريم، و سمعة طيبة، و هو فى طليعة أعيان أسرته.

۹- مشارى بن عبد العزيز بن عبد العزيز: فهو أخو الذى قبله.

ولد فى ۱۳۱۸ ه، و نشأ تحت رعاية شقيقه جاسر بن عبد العزيز. تعلّم، ثم اشتغل بالتجارة. و تقلّب فى عدة مناصب فى الإمارة. و انتهى به الأمر أن عيّنه الملك عبد العزيز أميرا فى القطيف، و قام بأعمال الإمارة خير قيام، إلى أن توفى عام ۱۳۶۲ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۱

۱۰- تركى بن محمد بن تركى بن ماضى: ولد سنة ۱۳۲۲ ه، و تعلّم فى الكتاتيب القراءة، و الخط، و الحساب، و أولع بمطالعة كتب الأدب و التاريخ، حتى أدرك فى ذلك.

و كان على جانب كبير من العقل، و الفهم، و الإدراك، و الشهامة، و المروءة، و الكرم، و حسن الخلق. لديه سياسة و لباقة فى مجالسة و مخاطبة الملوك و الرؤساء، و لذا فإنه قام بعدة أعمال حكومية خير قيام.

ثم قام بعدة وساطات فيما بين جلالة الملك عبد العزيز و بين الإدارسة- حكام جيزان سابقا- ثم بين جلالته و بين الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن، فكانت مساعيه و وساطاته تكلل بحسن التصرف و النجاح.

و من تلك الأعمال أنه من أعضاء وفد المملكة، فى توقيعه معاهدة الطائف فيما بين المملكة و اليمن.

و هو أمير الحملة التى قامت بقمع ثورة جبل الريت، و انتهت الحملة التأديبية بالنجاح التام. و توفى و هو قائم بعمله الرسمى، أميرا لمقاطعة عسير. و له عدة أبناء.

و أكثر هذه النبذة التاريخية استقيناها من تاريخ: «تاريخ آل ماضى».

و قد صدر كتاب باسم: «من مذكرات: تركى بن محمد بن تركى بن ماضى»، عن العلاقات السعودية اليمنية، و هى وثائق هامة، عاشها المؤلف، و كان عضوا عاملا فيها.

هذه المذكرات إذا سجل لأعمالها التى قام بها، و سيرة لأعماله التى خدم فيها دينه و بلاده و حكومته. كما أن فيها أخبارا وثيقة عن المقاطعة الجنوبية السعودية من الباحث إلى حدود اليمن. درسها و عرفها و امتزج

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۲

بأهلها، هذا مع فطنة و نباهة، و حسن فراسة فى الأمور، مكّنه ذلك من فهم تلك القبائل و الأوضاع، و إعطاء صورة واضحة عنها رحمه اللّه تعالى، فهو من الرجال المعدودين القلائل.

و قد وافته منيته فجأة فى مطار بيروت فى ۶/ ۱۱/ ۱۳۸۵ ه، و هو ينتظر الركوب فى الطائرة للعودة إلى بلاده، بعد علاج عن ذبحة صدرية كانت معه رحمه اللّه تعالى.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۳

خروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد

اشارة

رواية

الشيخ سليمان بن عبد اللّه آل رواف

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۵

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

هذه قصة خروج آل أبا الخيل [أمراء مدينة بريدة] من قلم الوجيه سليمان بن عبد اللّه الرواف رحمه اللّه تعالى. و هؤلاء الأعيان السجناء من أسرة أبا الخيل كانوا أمراء بريدة فزعيمهم الأمير [حسن بن مهنا آل أبا الخيل] قاد أهل القصيم بمعركة المليدى ضد محمد بن رشيد عام [۱۳۰۸ ه] فصارت الهزيمة على أهل القصيم فأدخل أفراد آل أبا الخيل فی سجن حائل فی إمارة آل الرشيد.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۶

«من شيم العرب»، قصة واقعية كيف خرج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد فی عام ۱۳۱۸ ه تمهيد

فی عام ۱۲۹۴، عقد حسن المهنا حلفا مع محمد بن رشيد.

لأسباب معلومة لدى قارئ التاريخ، و أثناء الحلف صاهر آل الرشيد حسن المهنا، فتزوج محمد بن رشيد أخت حسن- لؤلؤة المهنا- و تزوج حمود العبيد بنت حسن منيرة الحسن. و قد أنجبت منيرة من حمود العبيد ولدان أسماهما: مهنا و سالم. و لمهنا قصة سأوردها ذيلا على القصة.

و دارت الأيام، و انقلب ابن رشيد على حسن، و صارت العداوة، و صارت بينهما مناوشات حربية، و كثرت و صارت وقعة المليدا، التی انهزم فيها أهل القصيم، و انتصر ابن رشيد، و انهزم حسن. و بدلا من أن ينجو بنفسه، أو يحتمی فی بلده، أشار عليه بعض ضعاف الآراء أن يلجأ إلی عنيزة أملا أن يتوسط له الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن بن بسام رحمه اللّه، لأنه كان له مقام لدى محمد بن رشيد، يقضی على المرء فی أيام. محنته، فيرى حسنا ما ليس بالحسن. و قبض عليه محمد بن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۷

و سجنه هو و أولاده و أقاربه. و المسجونون هم: حسن المهنا، و ولداه صالح و سليمان، و محمد العبد اللّه المهنا، و محمد العلی الصالح أبا الخيل، و عبد العزيز العلی المحمد آل أبا الخيل- ستة رجال.

جرت المليدا و سجن بن رشيد آل أبا الخيل، و الذی يلفت النظر: أن ابن رشيد سجن آل بالخيل بينما بناتهم لا يزلن زوجات لهم، و لم تغضب النساء. و لا عف بن رشيد، و ابن عمه عن زوجاتهم. إلّا أن محمد بن رشيد بعد المليدا، طلق زوجته أخت حسن، ربما خوفا منها. و لكنه أشار على ماجد بأن يتزوجها، فتزوجها. ظلتا تحت حمود العبيد، و ماجد الحمود طوال بقاء آل بالخيل بالسجن، و كأن شيئا لم يكن بالظاهر من كلا الطرفين طيلة عشر سنين. و ربما أن البنتين يقول لسان حالهما:

و قبّل يد الجانی التی لست قادرا على قطعها، و ارقب سقوط جداره.

نعم هذا هو واقع الحال، لقد ظلتا يقبلان أيديهما، و يرغبان ذويهما فی السجن طول عشر سنين. و سقط الجدار، و سنحت الفرصة لإنقاذ ذويهما، و عملا ما فی وسعهن لإنقاذهم ففعلتا، و قطعتا الأيدی اللاتی كنا يقبلانهما اقرأ القصة.

حمود العبد الوهاب هذا من أهالی بريدة، و كان رجلا ذا رأی شجاع. و قضی عمره عند المهنا خويا، و كان له منزلة عند حسن. فهو أمير المزكية، عامل الزكاة، و من كبار الخويا. و لما تولی ابن رشيد القصيم بعد المليدا، ضاقت على حمود الأرض بما رحبت، فلا مال و لا عمل و ذل بين أعداء. و لم يجد عملا، إلّا أنه فلح فلاحة، فزادته فقرا على فقره و ذلّا على ذلّه.

تحدث قائلا: كنت فی طريقی يوما من فلاحتی بالصوير، فصادفنی

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۸

فی طريقی رجل يدعی الأجبع صاحب نكت على ما به من سقم العقل فلما رآنی تمثل بهذا البيت:

أمنول يا ذيب تفرس بياديك‌و اليوم جاذيب من الفرس عداك

يقول حمود: ما إن سمعت هذا البيت حتى انهمرت دموعى، و أقفيت أتعثّر، لأننى أعرف ما يقصد من وراء ذلك. و قبل أن أصل البيت، لاقانى أهل ثلاث ركائب، متجهين نحو الخروج من الديرة، أعرفهم. قلت إلى أين، قالوا: منحدرين للكويت، قلت لهم: ما تبغون لكم خوى. قالوا: بلا- من هو. قلت: أنا. قالوا: وين ذلولك، فأشرت إلى نعلى. قالوا: يعنى رجلى. قلت: نعم. قال: اذهب إلى بيتك، أخبر أهلك، و وصّهم على الفلاجة. قلت لهم: ليس لى أهل و لا فلاحة. قال:

فانحدرت معهم للكويت. و لكن مع الأسف لم أجد عملا، فرجعت بعد بضعة أشهر لبريدة، على أسوء من حالتى الأولى، حيث زادت الأمور لى شماتة الناس.

و لكن اللّه رحيم، ففى ذات يوم طق على الباب ففتحته، و إذا بخوى من خويا ابن رشيد. فظننته سيأخذنى للسجن، فحسّ بالأمر و بادرنى قائلا- الأمير محمد بن رشيد أرسل لأميره فى بريدة يقول: اعرض على حمود العبد الوهاب الخدمة، إذا هو يرغب الخدمة فأجبته: نعم، و رافقته للأمير- أظنه الحازمى أو التويعى- فأعطانى السلاح، و قال: متى ما عزمت مر خذ الذلول، فأخذت الذلول و سافرت لحائل و جعلنى ابن رشيد عاملا- على الزكاة، مثلما كنت عند حسن. و بقيت فى حائل أتردّد على آل بالخيل فى سجنهم. و كان لا يرد عنهم أحد فى السجن داخل القصر

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۰۹

و محددين. و طول عشر سنين لم يحصل منهم ما يريب. التكملة فى القصة.

حسن بن سالم الزايدى، من أهالى بريدة، و طوال عمره من خويا حسن. و هو معروف بالمروءة و الشجاعة و الوطنية. لكنه بعد وقعته المليدا سكن حائل، و فتح دكانا للبيع و الشراء. و كانت تجارته بحاجة لسفر شداد و خرج و بندق.

قارئ الكريم: أوردت هذا التمهيد للتعريف بأبطال القصة. أما القصة، فهى كما يلى:

يقول حمود العبد الوهاب فى بقائى بحائل، أزور آل بالخيل فى السجن، فدارت بينى و بينهم ذات يوم أحاديث عن القصيم، و عن ماضيهم. صار لها أثر بنفسى و فى نفوسهم، فأخذت أفكّر هل من سبيل لإنقاذهم، و كيف و هم فى هذا السجن مقيّدين فى الحديد؟ و أبوهم حسن معزولا- عنهم، مشددا عليه إلى درجة أنه موضوع فى رقبته حديد يربط فى السقف، و فى الرّجلين حديد. و قلت فى نفسى: لا بد من بحث القضية، فالذى أنقذنى من كربتى قادر على أن ينقذهم. وعدت إليهم، و أبديت لهم رأيى. فقالوا: السجن و الحديد و قوة ابن رشيد هذه لا تهمّنا، سنخلص منها. المهم من هو الرجل الذى يستطيع أن يعدّ لنا العدّة، التى نهرب عليها. يعنون الجيش و السلاح قلت: إذا وجد هذا، كيف؟ قال لى أحدهم: أنت حاول أن تجد لنا وسيلة نهرب عليها، بشرط أن يكون معنا سلاح، و سنهرب إن سلمنا أو متنا. نحن فى طريقنا إلى الموت فى هذا السجن.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۰

فخرجت منهم و أنا أفكّر من يقوم بهذه المهمة، إنها صعبة إذا وجد الفدائى، من أين المال الذى نؤمن به الجيش و السلاح؟! و ذهبت إلى السوق، و صادفنى حسن الزايدى، فقلت فى نفسى: أما آخذ رأيه فى هذه القضية، لا يوجد أحد من جماعتى غيره. و واعدته فى بيتى، و جاء إلىّ، فعرضت عليه الموضوع، فقال لى بدون تردّد: تريد أحدا يقوم بهذا الأمر؟

قلت له: نعم. فبادرنى قائلا: أنا أقوم به، و لكن أنا مثل ما تشوف حالى، ما عندى شىء يجهزهم بالجيش و السلاح. قلت له: إذا حصلنا لك فلوس، تقوم بالمهمة؟ قال: نعم، حتى لو أدى ذلك إلى قتلى إذا نجا أمراؤنا.

فعدت إليهم بالسجن، و قلت لهم ما قاله الزايدى. قالوا:

«الفلوس جاهزة. و كما قدمت سابقا عن بناتهم: أن واحدة منهن مع حمود العبيد، و الثانية مع ماجد. كن يرسلنّ لهم يوميا عشاكل واحدة يوما، و كانت الواسطة خادمة لمنيرة الحسن من أهل بريدة. و كن يأمنّها، و يرسلن معها الأخبار، و ما يحدث، و كل ما

يحتاجونه. فأوصوا الخادمة، و قالوا لها رأيهم، فنقلته لعماتها، ففرحتا و قالتا كل ما يحتاجونه، سنعطيهم إياه، و فعلا أخذتا ترسلان لهم الفلوس، ليرات عثمانية، لأنها هى العملة فى ذلك الزمن. يرسلا لهم يوميا ذهبا بأسفل وعاء العشاء، دفعات صغيرة، لئلا يعثر عليها إذا كانت كبيرة، فيشكك فيها. و أخذ الزايدى يتردد عليهم، و يأخذ ما عندهم. و أخذ يعد العدة:

أشدد و خروج، و سلاح، و غير ذلك مما يحتاج لسفرهم و بحكم كونه صاحب دكان، يشترى الشداد مثلا و يضعه أمام الدكان للبيع، و إذا وجد فرصة نقله للبيت، فيأتيه الزبون الذى سامه بالأمس، فيقول: بعناه. و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۱

فى أثناء مشتراه للأغراض و سيره فى الطرقات، يردد هذا البيت:

أما يجيك الغوش يرتع أبنوماسو إلّا أفعليه الطير يا مسندى حام

و قد أكمل الزايدى عدة السفر كاملة، حتى السلاح الذى أعدّه كاملا من المارتين الجيد، و الفشق الكثير، استعدادا للقتال إذا ما دعت الحال إلى ذلك. و جاء الزايدى يخبرهم أن كل شىء قد انتهى من قبله، عدا الجيش- الركائب- فإذا ألهيتم الاستعداد للخروج، فأخبرونى اشترى الجيش.

و جاء دور المساجين، كيف يخرجون من السجن؟ السجن المحصّن داخل القصر، و عليهم حارس يقفل عليهم الباب ليلا، و هم مقيّدون بالحديد بأرجلهم، و من وراء ذلك عبد العزيز بن رشيد، و قوّته و جبروته و بطشه، و كون كل نجد تحت سيطرته، و إلى من يلجؤون؟

فأعملوا فكرهم، و قرروا قرارهم. و من الأسباب التى جعلتهم يقدمون على الخروج من السجن: أن الركن الشرقى من حجرة السجن خارج القصر، أنها تنفذ على درهة خارج القصر، محاطة بسور العقدة.

بسور البلد العالى، لذا قرروا فتح فرجة مع هذا الركن الذى ينفذ على هذا البرج. فخطوا فيها رسما بقدر ما يخرج منه أكبرهم، و بدأوا بالخطة.

الخادمة التى تنقل لهم العشاء يوميا أحضرت لهم مبشرة نجار صغيرة، فأخذوا يرشون هذه الفتحة يوميا، و يحكون منها شيئا. و ما يسقط تأخذه الخادمة فى ماعون العشاء، لتقذفه فى مكان مّا. و ظلوا يشتغلون يوميا فى حك هذه الفرجة، حتى لم يبق منها شىء إلّا بقدر ما يندفع باليد، فتفتح الفرجة. و كان من الأسباب التى ساعدت على خفاء هذه العملية:

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۲

أن الأوائل يجعلون فى مجالسهم مساند للظهر مرتفعة عن الأرض بمقدار المتر، و يدار المجلس كله فيها. و كان مجلسهم، أو سجنهم مملوءا بهذه المساند الدواويش من بناتهم. و ساعد ذلك على ستر الفرجة بدون أن يلفت ذلك نظر أحد.

بقى شىء أهم من هذا، ألا- و هو الحديد الذى بأرجلهم. كيف يتخلصون منه عند الحاجة؟ قرّروا أن يشذبوا الحلق المدرعة فيها أرجلهم، فطلبوا من الخادمة إحضار مبارد حديد. و أخذ كل واحد منهم يشحذ به فى حديده من حلق الأرجل، فشذبوها حى أضعفوه إلى درجة فكّها عند الحاجة بدون كلفة. و كانوا يلفّون على حلق الحديد خرقا بحجة أنه يؤذى أرجلهم بالبرد، و القصد هو إخفاء مواضع القطع.

و انتهت الإجراءات كاملة، و لم يبق إلّا أن يشعروا الزايدى ليحضر الجيش، و يقرر الموعد. لكن بناتهم لاحظن عليهم: أنه يحسن أن لا تخرجوا و ابن رشيد فى البلد، لأنكم إذا خرجتم و علم بذلك، إنه سيشدد فى طلبكم، و أخشى أن قبض عليكم سوف يقتلكم. قالتا: إنه إذا قرر الغزو، فنحن أول من يعلم بذلك، و سنخبركم.

و جاء اللّه بالفرج، و قرر ابن رشيد المغزا. و كعادته قرر المغزار بسرية، و خرج بسرعة. و لما خرج ابن رشيد للمغزا، لم يبق بحائل أحد إلّا القليل. و تمت الإجراءات فى آخر يوم من ذى الحجة سنة ۱۳۱۷ ه، إذ جاء دور الزايدى، الجيش جاهزة، و كل شىء على ما يرام.

و جاءهم فى السجن كأنه يودّعهم قائلا، أنا سوف أنحدر للعراق أجيب عيش و تمر، معى ست رحل، هل تريدون شيئا؟ قالوا كلهم: لا. لكن الحباس ترجاه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۳

أن يأخذ ناقته معه ليجيب له حمل فردة تمّن و فردة تمر. و حاول أن يعتذر، و لكن ألحّ عليه، فتوسط له ربعه المحابيس و ألزموه بأخذ ناقة الحباس، و دفعوا للزايدى ليرة. قالوا: هذه قيمة حمل ناقة مبروك إن كنت خايف ما يعطيك، و أخذ ناقة الحباس لإكمال العدد- أخذ إلزاما- و لئلّا يشك الخادم بشىء. و ضرب لهم موعد: الساعة الخامسة ليلا تجدوننى تحت السميرا منوخ الركاب. و العلامة السرية: يصفر أحدكم قبل أن يصلنى.

و جاءت الساعة الخامسة من ليلة الأحد واحد محرم سنة ۱۳۱۸ ه.

و فى الساعة الخامسة من هذه الليلة، التى هى من ليالى الشتاء المظلمة البادرة، خرج الزايدى بركائبه السبع التى إحداهن ذلول السجان، و أناخها فى دار السميرا، التى تقع جنوب سماح. و عقلها بعقل طيار، منتظرا المساجين.

فلما حان الموعد، فكّوا قيودهم بأيديهم، و دفعوا الفرجة التى لم تكلّفهم شيئا، و خرج واحد منهم و كشف الطريق و أشار إليهم أن اخرجوا، فخرجوا تباعا. و لما خرج الثالث، نشب و كان ثخينا، و صارت مشكلة:

لا يمكن نزعه، و ليس لديهم ما يوسعون به الفرجة. فقال لهم: اسحبونى حتى و لو أدى ذلك إلى موتى. وفلا قبضه اثنان من الإمام و الثالث داخل الغرفة. نهض رجليه، و فرج اللّه، و أخرجوه و فيه جراح. و لما تكاملوا فى ردهة السور، كان بهذه الردهة مسجد و المساجد عادة فيها حسو- أى بئر- و البئر يكون عليه، رشاء- حبل لسحب الماء- من الحسو، و كان لديهم علم به من جاسوسهم السرّى الخادمة، و كانت قد سبرته و تأكدت

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۴

أن فيه رشاء قوى. و كما قلت، لما تكاملوا ذهب أحدهم و أخذ رشا الحسو ولافه- أى قذفه- حتى أمسك بشرفة العقدة- السور- فصعد به أحدهم و أخذ الرشا، و قسمه قسمين: قسم دلاه على الجماعة و قسم جعله على خارج السور، فصعدوا واحدا واحدا، من صعد من هنا نزل من الجانب الثانى، حتى تكاملوا خارج السور. فاندفعوا إلى الزايدى تحت السميرا، و كانت قريبة من موضع نزولهم.

و لما رأوا جهام الجيش، صفروا علامة أنهم قد جاؤوا. و لما وصلوا الزايدى، وجدوا كل شىء جاهز.

و لما وصلوا جيشهم- الجيش النياق، نسميها الجيش كناية عن الجيش من الرجال- ما كان لديهم قرار سابقا إلى أين يتوجهون، لأنهم ما كانوا يظنون أنهم سيخرجون بهذه السهولة، فاختلفوا أين يتوجهون؟ و كان الرأى الأول المقدم لديهم هو رأى الزايدى، فأشار عليهم أن يتوجهوا لجبل آجا، و يكمنوا فيه ثلاثة أيام، حتى ينقطع الطلب عنهم متيمنا بسنّة رسول اللّه عند ما خرج من مكة مهاجرا. لكن محمد العلى و صالح الحسن قالوا: لن تكمن، بل نتوكل على اللّه و نسرى متوجهين شرقا، لأن الطلب إذا فزعوا، سيتوجهون حتما جنوبا، لأنهم يظنوننا بل سيجزمون أننا سنتوجه لبريدة. و إن لحقونا، فلن يدركوا منا شيئا ما دامت، أرواحنا بأجسامنا. و اتفقوا على هذا الرأى، و حصلت مشكلة أخرى من يدل الطريق، ظنّا منهم أن الزايدى يدل؟ لكن قال: إنه لا يدل. فقال سليمان الحسن: أنا أدل. فتوكلوا على اللّه، و ركبوا ركائبهم، متوجهين نحو الشرق، يمة العراق.

و فعلا لما أصبح الصبح، و فتح الحباس الحبس، لم يجد به أحدا.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۵

فأخبر الأمير على حائل، ففزعت الفزعة بطلبهم، و توجهوا جهة القصيم، و لم يدر فى بالهم أنهم توجهوا جهة أخرى. فلما وصلوا بريدة، لم يجدوا خبرا و لا أثرا، فرجعوا بخفى حنين. فسلموا من الطلب.

و أخذوا يسيرون بدون توقّف و من لاقاهم يظنهم أنهم عقيلات، لأن زيّهم لا يختلف عن العقيلات. و إذ وردوا ماء يسألون عن إبلهم،

و أنهم قد واعدوهم أنهم سيردون هذا الماء. و لم يفطن لهم أحد أبدا، لأن الناس لا يعرفون أشخاصهم. و ربما أن البادية قد نسوا آل بالخيل نسيانا، عشر سنين بالسجن. و طيلة الطريق لم يقترب منهم أحدا، إلّا أنهم ضافوا ابن سويط أمير الظفير على حدود العراق.

حدثنى سليمان الحسن أحد المساجين يقول: لما قلطنا على العشاء عند ابن سويط، فكان ينظر إلى صالح الحسن نظرات مريبة. قال: فخفت منه، و لاـ قدرت أقول شيئا. و لما تعشينا و جلسنا على القهوة، قال ابن سويط من عادتنا: ما ننشد ضيوفنا من أين هم؟ لأين يريدون؟ و لكنى أبى أسألكم و أعطونى الحقيقة، و عليكم عهد اللّه و ميثاقه ما يمسكم مناشر. هل أنتم آل بالخيل المحبوسين عند ابن رشيد. قال: قلنا له: نعم. قال: لفت نظرى و خلانى أسألكم هذا الولد- يعنى صالح- موصوف لى، و أنا ما شفته فعرفته بالوصف. ثم قال: لا تخافون ما دام أنكم ضيوف عندى.

قال فقلنا له: ما، تقصر و نعم بك. لكن خصمنا أقوى منك، و لا نحب نبلاك بشرنا، و أنت بعافية. قال رأيكم والى وين تبون قالوا نبى نزين أبو جابر بالكويت قال: أو نعم، و الصحيح ما يحميكم من ابن رشيد إلّا ابن صباح.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۶

قال: و ركبنا من عنده متوجهين للكويت، و وصلنا الكويت، فرحب؟؟؟ ابو جابر و أضافنا، و أكرمنا.

قارئى الكريم هذه قصة واقعية رويناها لك فجة، كما رواها لى رواة ثقت ممن كانوا فى السجن إن فى هذه القصة شيم عربية، و شهامة، و شجاعة، و بطولات، و وفاء، بل و مغامرات:

فحمود العبد الوهاب منشأ الفكرة، لما انتهت القضية، و علم أن آل بالخيل خرجوا من السجن، و كان خارج حايل مع المزكية، هرب للكويت، مضحيا بمصلحته و وظيفته التى كانت فى نظره أعزّ شيء لديه و لجاء إلى الكويت، و أصبح مواطنا كويتيا، و لا يزال أحفاده فى الكويت.

و المرأتان: لؤلؤة المهنا، منيرة الحسن، اللاتى بقيا مع أزواجهن، على رغم ما يعانياهن من ألم فى نفوسهن، مما أصاب أهلهن من سجن و تعذيب أمام سمعهن و بصرهن. فلم ينزعجن لذلك، و لم يتوسلن بأحد، و فضلتا البقاء مع أزواجهن لكى يبقين بالقرب من ذويهن، محاولات نفعهم و الاتصال بهم، لمعرفة ما يجرى عن كثب، لأنهن رأين أن ذلك أفضل من مفارقة أزواجهن و الغضب عليهم.

و ما كنّ فى يوم ما يطمعن فى إنقاذ ذويهنّ، لأن هذا شيء شبه المحال، بل هو المحال بنفسه، لأن ظروف الزمن لا تسمح بذلك. رجال فى سجن، مقيّدين فى الحديد. و كل ما هو محيط بهم، بل و كل نجد تحت ولاية ابن رشيد. و إذا خرجوا، إلى أين يذهبون؟ هذا هو واقع الحال تصوريا و فعليا. ولكن إرادة اللّه غالبة غير مغلوبة. فلما أن سنحت

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۷

الفرصة لإنقاذهم فى ظرف خلق اللّه فيه خصما للرشيد، و برز كندلهم بسبب مساعى ابن إبراهيم فى مساعيه ضد مبارك الصباح، لأخذ الثأر لاـ بنى أخته محمد و جراح الصباح. و أيقض اللّه لذلك حمود العبد الوهاب، و حسن الزايدى. هنا سنحت الفرصة لإنقاذهم. و هنا بذلتا كل ما فى وسعهما لإنقاذ ذويهن. ليس فى المال الذى هو الوسيلة الوحيدة لإنقاذهم، بل بالرأى، و مواصلة العمل فى كل شيء حتى التجسّس و التحرّى، حتى نفذتا القضية. و الشيء الذى يلفت النظرة جرأتهنّ، و أقدامهنّ على ذلك بدون خوف، أو وجل، أو حساب، لما سيحدث من فرعون إذا علم بخروج ألدّ أعدائه و خاصة بالظرف الذى كان فيه، قد عقد العزم على محاربة ابن صباح. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج‏۴ ؛ ص۱۱۷

بطولة تستوجب الإعجاب بفتيات فى عهد كعهدهنّ. و الصحيح إنهنّ لا يستغرب عليهن ذلك، فهن نسيج من نسيج زباء القصيم العرفجية، التى يقول فيها عبيد بن رشيد.

اليعاد ما ناصل و نضرب بالحدادأهبيت يا سيف طوى الهمّ راعيه

الياعاد ما تروى حدوده بالأضدادأفورده للعرفجية أترويه

و المواطن الشهم حسن بن سالم الزايدى، الذى قام بتنفيذ الخطة و لسان حاله يقول: أنا فدائى، إذا سلم بنى قومى، فلا أبالى بالموت.

و هذا معنى ترديده أثناء قيامه بالمهمة هذا البيت:

بالناموس ما يجيبك الغوشى يرتع أبنوماسو إلّا أفعليه الطير يا مسندى حام

نعم رتع القوم أى الفخر، فلقد لاقوا خصمهم بعرف الصريف بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۸

مضىّ عشرة أشهر على صهوات الخيل، بدلا من سجن مكبّلين فى الحديد.

و الجندى المجهول: الخادمة السفير السرى الأمين، التى هى حلقة الوصل فى جميع أدوار هذه القصة. قارئى الكريم، كنت أوعدتك أن أروى لك قصة مهنا الحمود، ابن منيرة الحسن، مع أخواله فى وقعة الصريف، فاقرأ:

منيرة الحسن قد تزوجت حمود العبيد- كما قدمت- و أنجبت منه ولدان: مهنا، و سالم الحمود العبيد. و كانت قد تزوجت قبله ابن عمها عبد اللّه العلى المحمد أبا الخيل، و أنجبت منه ولدا اسمه محمد.

و جرت وقعة الصريف فى عام ۱۳۱۸ ه بين مبارك بن صباح، و بين عبد العزيز بن رشيد، كما هو معروف. و كان الرشيد فى حالة تأهّب للقاء بن صباح. و قبل الكون بيوم مجتمعين عند بن رشيد. و هؤلاء الفرسان و الشباب، كل يتوعد و يهدد أنه سيقتل فلان و علّان. و كان حديث القوم الخيل، و الخيالة. و جاء الحديث عن خصومهم آل بالخيل، و كان من بين الحاضرين شيخ من شيوخ شمر، ولد عقاب بن عجل، فقال فى هذا المجتمع [...] ، ربما أن قصده تحريضهم على القتال، أو هذا هو رأيه. و قال لمهنا الحمود: أنت يا مهنا، أحسن أنك ما تغير مع الخيالة هذه المرة، لأن ما قدامك إلا أخوالك، و أنت ما أنت قاتلهم و هم ما هم قاتلينك. فغضب مهنا و انتحى و قال: اصبر علىّ لما نتلاقا، و تشوف ويش أسوى. و ربما أن ابن عجل قصد تحريضه، أو معرفة ما عند هذا الشاب،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۱۹

الذى لم يلاق الفرسان قبل هذه المرة. و صارت الغارة من الغد.

و معلوم أن وقعة الصريف لم يكن فيه مجال لقتال إلّا على ظهور الخيل، و أن خيل بن صباح لا تزيد عن ستين خيالا، بينما خيل ابن رشيد زيد عن ستمائة خيّال. و بعض الرواة يبالغ و يقول: إنها ۱۲۰۰ خيّال، و جالت الخيل، و تخالط الفرسان. و برز مهنا الحمود، و هو ينشد:

يا شاد العمر أمصريه راسى فوق امتونى عاريهخيل الخيل سنعوسى يا من عيّن خالى ياهل الخيل

و سمعه خاله، فتصامم عنه، لأنه أولا ما هو كفوء له، و يرى أن ذلك فى عرف الفريس عار أن يبارز من هو أقل منه بالشجاعة. و ثانيا: تركه لا-رحمة به، بل رحمة بأخته، لعلمه لما سيحصل لها إن علمت بقتله، و أن قاتله خاله. و لكن الفارس الرشيدى أعد النشدة، فسمعه خيّالة آل بالخيل، فأجابه واحد من شبابهم بقوله:

يا ناشد عن خاله حضرناحضرنا و الشر غايب عنا

أو يا جلاب عمره شربناخيال الخيل و انا بن مهنا

فتعاقبت الخيل، و طاح مهنا بينها. و كان أخوه سالم قريبا منه، فقتل سالم مع مهنا، و قتل غيرهم كما قتل من خيّالة آل بالخيل تسعة فى هذه المعركة.

و إنه لمن عجائب القدر أن هذه المرأة منيرة الحسن، أنه لم يمض عشرة أشهر بعد خروج أهلها من السجن، الذى اعتبرته نصرا لها و لهم، حتى قتل أولادها ثلاثة فى وقعة الصريف. سالم و مهنا قتلا حسبما ذكرت و ولدها محمد العبد اللّه أبا الخيل قتل فى هذه الوقعة، ضمن من قتل من

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۰

آل بالخيل. و لما أخبروها بقتل مهنا، و بما قاله من دورة خاله، لم تبكه، و قالت: هو المتعدى و يستحق ما جاءه ... قارئ الكريم، هذه صورة من حياة أسلافك، صورة تمثّل الصبر، و الإيمان، و الشجاعة، و الكفاح، و التعاون فى الملمات بين الرجال و النساء، إذا دعا داع لذلك به.

كتبه

سليمان بن عبد اللّه الرواف بريدة ص. ب ۶۰۳ ت ۱۶۳۱/ ۳۲۳

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۱

نبذة عن آل الرشيد تأليف الشيخ على بن فهيد آل سكران

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۳

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هذه نبذة عن آل رشيد، حكّام حائل سابقا، و بعض أخبارهم، كتبها الأستاذ:

على بن فهيد السكران من سكان بلدان السر، و قد توفى (۱۳۸۸ ه) تقريبا.

و نحن ننشرها ضمن هذه التواريخ النجدية، لسد حلقات تاريخ هذه البلاد.

سدد اللّه الخطى على سبل الخير.

كتبه عبد اللّه بن عبد الرّحمن آل بسّام ۱۰/ ۱۰/ ۱۴۱۸ ه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۴

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم كان عدد الرشيد فى حايل خمسة فقط، و كان هؤلاء الخمسة أبناء عمّ، و من كبار أهل حائل. و كان أشجعهم عبد اللّه العلى الرشيد. كانوا فى هذا الوقت مواطنين عاديين، من ضمن شعب الجزيرة العربية، تحت ظل حكم تركى بن عبد اللّه آل سعود. فسطا على غنم أهل حايل قبيلة من حرب، تسمى بالأهوب، كبيرهم ابن سعداى. فطلب عبد اللّه العلى الرشيد من أبناء عمه اللحاق بالقوم، ورد غنمهم. فقال أبناء عمه: ما فيه لزوم نخاطر بشباب أهل حايل على شان غنم. و لكن عبد اللّه لم يطاوعهم، فاستفزع برجال من أهل حايل، و تعقبوا القوم حتى أدركوهم، و باغتوهم فى ظلام الليل، و انتصروا عليهم بعد قتال شديد، و عادوا إلى حايل بالغنم كاملة غير منقوصة.

بعد هذه القصة حقد أبناء عمه عليه، لكونه تفوّق عليهم بالشجاعة و الإقدام، فطردوه من حايل. و التجأ إلى جبل بالقرب من حايل مع بعض رفاقه. و كانت زوجته و عبدتها تتسلسل فى ظلام الليل إلى الجبل، تحمل لزوجها بعض الطعام. و كانت زوجته تسمع من أبناء عمه الشتائم و السّب الموجهة إلى زوجها، و كانت تخفيه عن زوجها. و عند ما تقدم الطعام إلى زوجها و رفاقه فى مكانهم- و هو عبارة عن مغارة فى الجبل- يبدأ يتناول

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۵

الطعام، و يسأل زوجته عن أبناء عمه و أخبارهم و أخبار حايل، و ترد عليه بأن كل شىء على ما يرام، و تذرف عينها بالدمع. استقام فى الجبل مدة عشرة أيام.

و أخيرا قرّر مع رفاقه الذهاب إلى العراق. و وصلوا بالفعل إلى العراق. و مارس مع رفاقه مهنة الرّقّاق أو الحرامية، و كان من أكبر الرّقّاقة فى العراق. و كان يمارس عمل التجارة. و هذا الرجل- المدعو سويد- جاء من جلاجل، و كان من كبار المحترفين. فأخبروا عبد اللّه الرشيد بوجود سويد فى العراق، و أنه رجل قوى و شديد المراس، و من كبار المحترفين. و عرضوا عليه أن يشاركه، فوافق عبد اللّه، و اتصل بسويد.

و اتفقوا علی أن یکونوا یدا واحدة. و استمروا فی عملهم مدة من الزّمن علی مستوی کبیر. فسمع بهم الإمام ترکی بن عبد اللّه آل سعود فی الریاض، فأرسل إلیهم کتابا یطلب منهم التوجه إلی الریاض، لیکونوا من کبار رجاله. و لکنهم لم یوافقوا، و لم یردوا علیه. و استمر یراسلهم.

و فی ذات یوم فکّروا و توجهوا فورا إلی الریاض، و انضموا إلی خدمة الإمام ترکی بن عبد اللّه آل سعود. و وافق زمیله سوید، و اتجها إلی الریاض، و سلموا علی الإمام ترکی. فصار سوید عند ترکی، و عبد اللّه عند ولده فیصل. و قد قاموا بعملهم خیر قیام.

فی هذا الوقت کان مشاری- ولد أخت ترکی- مقیم فی مصر.

و قد أرسل إلیه خاله ترکی رسالة یطلب منه التوجه إلی الریاض، و الإقامة عنده معززا مکرما. وافق مشاری، و توجه إلی خاله فی الریاض. و کان برفقة مشاری عبد قویّ البنیة، کبیر الجثة، یقال: إنه عند ما یقف، و یفحج

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۲۶

رجلیه یدخل الماشی من بینها. و یدعی: سرور، و قیل: حمزة. رحّب ترکی بن عبد اللّه بمشاری ولد أخته، و فرح بقدومه إلی الریاض، و أسکنه قصرا من قصوره، و أکرمه غایة الإکرام.

فی هذه الأثناء حدث مشکلة فی القطیف، فأرسل ترکی ابنه فیصل مع خویه عبد اللّه الرشید لحلها. و توجهوا بالفعل، و معهم بعض الرّجال إلی المهمة التی أوکلت لهم. استغل مشاری فرصة ذهاب الأمیر فیصل و عبد اللّه إلی القطیف، و هم بقتل خاله، و الاستیلاء علی الحکم. و قد أمر مشاری عبده حمزة أن یستعد لقتل خاله بعد خروجه من المسجد، و التوجه إلی القصر. و عند وجوب الوقت، توجّه الإمام ترکی و ابن أخته إلی المسجد، و جلسوا فی انتظار الصلاة و کانوا یجلسون جنب بعض. فقدّم ترکی لابن أخته مسواک کهدیة، و أخذ یهف علیه بالمهفة المصنوعة من الخوص.

و سعر مشاری من خاله بالعطف و الحنان، و أسف أشد الأسف علی ما نوی من عمل ضد خاله، و قرر بینه و بین نفسه أن یمنع عبده عن قتل خاله. و عند خروجهم من المسجد متماسکی الأیدی، تظاهر مشاری أنه سیقضی حاجة، و سحب یده من ید خاله ترکی، و توجه إلی العبد الذی یتعقب خطاهم و المسدس فی یده. و همس مشاری فی أذن عبده، بأنه قد عدل عن ذبح خاله. ولکن العبد صاح علیه، و قال: فرد حمزة ثایر ثایر، فیک و إلّا فی خالک. قال مشاری: لا لا فی خالی. و أطلق الرصاص علی الإمام ترکی، فأرداه قتیلا، و استولی مشاری علی الحکم.

کان رجل ترکی المدعو سوید قد ترخص منه، بحجة أن له قریبة

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۲۷

عجوز فی ضرماء، و یرغب فی زیارتها. و عند عودته وجد أن ترکی قد قتل، و أن الحکم بید مشاری. حزن سوید علی وفاة عمه ترکی، و لکن ما بیده حیلة، و ضمه مشاری إلی رجاله.

وصل الخبر إلی الأمیر فیصل و عبد اللّه الرشید فی القطیف بخیانة مشاری لخاله، فغضب فیصل غضبا شدیدا، و استعد للقضاء علی مشاری، و جمع عددا من الرّجال، و توجه إلی الریاض. و عند وصولهم بالقرب من الریاض، أقاموا فی مکان لا یراهم فیه أحد. و عند حلول الظلام، أرسل فیصل رجّالة عبد اللّه العلی الرشید، لتحری الأخبار، و الدوران حول القصر. و عند وصوله إلی القصر، و الدوران حوله، إذا برجل یطل علیه من أحد الأبراج، و یسأله: من أنت؟ و عرف عبد اللّه أنه صوت زمیله سوید، فقال: أنا عبد اللّه یا سوید. فقال سوید: و ما هی أخبارک؟ فأخبره عبد اللّه بوصول الأمیر فیصل إلی الریاض، و أنه ینوی قتل مشاری، و الاستیلاء علی الحکم، فقال له سوید: و ما هو المطلوب منی؟ فقال أحضر لنا فی اللیلة القادمة سلالم حتی نتسلّق سور القصر، و ننزل فیه. فقال له سوید:

فی منتصف اللیل فی اللیلة القادمة، تجدون کل شیء جاهز و انصرف عبد اللّه، و أخبر فیصل بما حدث، و ما تم بینه و بین سوید.

و فی اللیلة الثانیة، و حسب الموعد، قدم إلی القصر فیصل و رجاله، و وجدوا سوید قد جهّز السلالم، و تسلّق الرجال السور، و نزلوا

إلى القصر. فى هذه الأثناء أحسّ مشارى و رجاله، و اشتبك الطرفان فى قتال شديد. و كان أشرس رجال مشارى، و أشدهم فى القتال عبده حمزة. أخذ عبد اللّه العلى الرشيد يفكر فى طريقة لقتل هذا العبد اللّعين، فاختبأ عبد اللّه فى مكان لا يراه فيه أحد. و عند مرور العبد من عنده، أجهز عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۸

بسيفه، و بتر فخذه تماما. و أخذ العبد ينقز على رجل واحدة، و يقاتل و قد نزل مخة فخذه كنها علب موز. ثم أجهز الرجال عليه، و غرسوا خناجرهم فى جثته الكبيرة، فتهاوى على الأرض جثة هامدة.

و بعد قتل العبد، سهل على رجال فيصل القضاء على من فى القصر. و قضوا عليهم جميعا بما فيهم مشارى، و استولى فيصل بن تركى بن عبد اللّه آل سعود على الحكم. و كان عبد اللّه و سويد من رجال فيصل، و أراد فيصل أن يكافئهم على خدمتهم الطيبة له و لوالده من قبله، فقال فيصل لسويد: اطلب منى ما تريد. فطلب منه أن يكون أميرا على جلاجل فقال فيصل: رح لك إمارة جلاجل. و قال لعبد اللّه الرشيد: اطلب منى ما تريد يا عبد اللّه، فطلب منه إمارة حايل. فقال فيصل: لك إمارة حايل:

توجه سويد إلى جلاجل و تأمر فيها، و لا يزال آل سويد أمراء لجلاجل إلى الآن.

أما عبد اللّه الرشيد، فقد اختلف وضعه عند ما أمره فيصل على حايل. من هذه النقطة بدأت قصة الرشيد، و حكمهم، و منافستهم لآل سعود على الحكم. كان فيه رعية أباعر لفيصل بن تركى آل سعود.

و كان راعى هذه الإبل عنزى، يقال له: الدّبّ. و كانت بالقرب من حايل فيه جيش لعبد اللّه الرشيد، و كان راعيها يقال له: العيسى. تخالطت مع ذود الدّبّ و يظهر أن الدّبّ طمع فيها. و ذهب نعيس إلى عبد اللّه الرشيد، و أخبره بما حدث فاستعاد عبد اللّه الجيش من الدّبّ بالقوة، فذهب الدّبّ إلى فيصل، و شكى عليه عبد اللّه. فقال فيصل عبد اللّه: ما يخطى أبد،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۲۹

و لكن عطوه هالخط فأخذ الدّبّ الخط من فيصل، و ذهب به و أعطاه عبد اللّه، و قاله: خذ خط معزبك بأسلوب غير مهذب. غضب عبد اللّه، فضرب الدّبّ ضربا مبرحا و أنشد عبد اللّه هذه القصيدة:

يبى يرد اللى مضى من هبالهو اللى مضى عوج سراميد و الموال

و بيد يا للى لا عدمنا خيالهشر على العدوان بخمن و زلزال

وحنا إلى ركب الرشا للمحالةو استصعبت ما ليب للحرب ملّال

نرسى كما ترسى رواسى جبالهما تنهزم من وطى حافى و نعال

و سمى يجلدى و التعذر جهالهو الناس يبدون الجدايد و الأسمال

عند ما تأمر عبد اللّه على حايل، قتل اثنين من عيال عمه، و اثنين هربوا إلى جهة لا تعرف. فبقى هو الوحيد من آل رشيد فى حايل مع أخيه عبيد الرشيد. كان لعبد اللّه الرشيد ولدان: طلال الكبير، و متعب. فى هذه الأثناء قدم إلى حايل فلاح فقير يعتقد أنه من منطقة سدير، و نزل فى بيت صغير بالقرب من قصر الرشيد. و كان برفقة الفلاح أخت، و كانت على درجة من الجمال كبيرة. دخل الفلاح ذات يوم إلى مطبخ الرشيد، فقام بمساعدة الطباخين، و صار يقوم بغسل القدور الكبار و الصحون. و قد أعجب به رئيس الطباخين، فأخبر عبد اللّه عن الفلاح، و أنه يرغب أن يكون من ضمن مساعديه. فوافق عبد اللّه و استمر الفلاح فى عمله فى المطبخ. تسلل الولد الصغير لعبد اللّه- و المدعو متعب- مع بعض رفاق السوء إلى أخت الفلاح، حيث تسلقوا سور البيت، و نزلوا. و أحست البنت بنزولهم، فخرجت من البيت و هى تصيح. و قد انسحبوا من البيت.

و عند عودة أخيها من عمله، لاحظ أن أخته تبكى، و سألها عن

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۰

الخبر، و ما الذى يبكيها. فلم تخبره عما حدث من متعب، رغبة منها فى ستر الفضيحة، لكونها لم تصب بأذى. و بعد مدة عادوا الكرّة، عند ما وثقوا أن أخاها منهمك فى عمله فى المطبخ. و فى ساعة متأخرة من الليل، نزلوا إلى البيت و فعل متعب فيها الفاحشة، لأنها كانت مستغرقة فى النوم. و بعد فعلته الشنيعة، خرجوا من البيت. و عند وصول أخيها، وجدها فى حالة سيئة، و أخبرته هذه المرة بما حدث. و على الفور اتجه إلى عبد اللّه الرشيد والد متعب وشكى إليه ما حدث من ابنه.

فغضب عبد اللّه غضبا شديدا، و أقسم باللّه أن يقطع رأسه، و أرسل من يحضره.

علم متعب، و خرج من حايل، و توجه إلى جزيرة شمال حايل، يقال لها: جرارة شمر. و اختبأ فيها حتى توفى أبوه، و عاد إلى حايل، و قد تولى الحكم أخوه طلال. فصار يغزى على عنزة بن هزال، و ابن مهيد، و ابن مجلاد. فيه رجّال من عنزة اتهمه طلال بسرقة بعض الجيش، و أحضره طلال، فقال له العنزى: يا طويل العمر، أنا فقير مسكين و مظلوم، ما أخذت شيء، لا تظلمنى، و لا تحملنى فى موازينك. أقسم باللّه إنى لم أسوقها، و لا عندى علم منها. فقال طلال: حطوه باثم المدفع، لعن اللّه أبوها اللحية. و وضع فى إثم المدفع، و أطلق فتطايرت أشلاه فى الهواء.

بعد قتل هذا الفقير، صار طلال يقوم من نومه مذعورا، و يصيح:

بعدوا عنى الراعى، فكونى منه. و أخيرا انهبل. و بعد مدة توفى، و تولى الحكم عقبه متعب. و كان لطلال ولدين: بندر، و بدر. أعمارهم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۱

حدود ۱۸، و قصر عليهم متعب فى المصروف. و السبب هو رجل سلوقى، يقال له: ولد القريشى، رجّال أو مستشار لمتعب. و كان هو اللى يحرض متعب على قطع مخصصات عيال أخوه بندر و بدر. و قد حقدوا على عمهم متعب، و قرروا قتله.

و فى ذات يوم كان متعب، و ولد القريشى، و معهم الشايب عبيد، يجلسون فى ظل عقب العصر، طلع بندر و بدر و معهم سلاحهم فى المبنى المقابل لهم. و كان يوجد به مزاغير. و عند ما طلوا مع المزاغير أظلمت، فلاحظ ولد القريشى، و أخبر متعب بأن المزاغير أظلمت، و هذا يعنى وجود رجال. و طلب من متعب أن يقوم من هذا المكان، خشية أن يكون هناك مؤامرة ضده. و لكن متعب طمّنه، و قال: اللّه يأخذك، مغير النسوان تبحّر فينا. و فى الحال أطلقوا على عمهم النار من بندقيتين فى وقت واحد، فوقع متعب على الأرض يتخبط فى دمه، و هرب ولد القريشى مذعورا، و طلب من عبيد أن يزبنه. و كان عبيد الرشيد واقف، ففتح له بشته، و قال للقريشى: ادخل فى بشتى أخشك. و عند ما هم بدخوله فى بشت عبيد، ضربه بالسيف ضربة قوية طيرت رأسه من على جسمه، فصار لسانه يبلبل بكلام غير مفهوم. فقد مسك عبيد بأذن رأس القريشى، و حطه عند ذنبه، و قال: اهرج على بومتك.

تجمعوا الرشيد عند متعب و هو يحتضر، فقال لهم: اسمعونى يا الرشيد كلكم، لا تقاطعون بيناتكم، و تعاونوا، و تحابوا. و أوصيكم بتقوى اللّه، و لا تظلمون أحد. اعملوا بنصايحى إذا أردتوا أن يدوم لكم الحكم، و إلّا فإن الحكم زائل عنكم لا محالة، إذا استمرت القطاعية بينكم، فردوا عليه قائلين: رح هرج على ربعك فى المقابر، و حنا ما عليك منّا. مات

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۲

متعب و دفنوه، و عند عودتهم من المقبرة، قال لهم عبيد الرشيد: ترى اللى يعمل شيء ما هو زين، نعمل به هاك.

تومّر بندر الكبير من عيال طلال، و فيه أخو صغير لمتعب يدعى محمد العبد اللّه العلى الرشيد. عند ما حكم بندر، قدم شاعر شمرى، و قصد قصيدة يمدح فيها بندر، و يذم متعب. أخذها محمد فى خاطره. ضاق صدره فى حايل بعد قتل أخوه متعب، و ذهب إلى الرياض. و ضاف عند الإمام عبد اللّه بن فيصل آل سعود، فقال الإمام: ويش جابك من حايل، فقال: ولد أخوى ذبح أخوى و أبا تغدوى عندك جلس عند عبد اللّه مدة معززا مكرما.

و كان أهالى الرياض يعزمون الإمام عبد اللّه، كل يوم عند ناس. و كان محمد الرشيد يخاويه على الدوام. جاء مقرود، و قال لابن

سعود: ويش تبى بهذا الشمرى، يسحب بطنه عندك. و صار ابن سعود [...] .

ثم توجه إلى حايل و سلم على الحاكم بندر. و كان ابن رشيد بحاجة إلى عيش من العراق، فكلف محمد بن عبد اللّه بن على الرشيد بالتوجه إلى العراق لجلب العيش، و أمره ألا يشيل الصغير ابن صويط. و عند ما وصل العراق، و اشترى العيش، شيل الصغير بن صويط، رغم أن بندر محذره. و توجه بالجملة إلى حايل. و بالقرب من حايل، قابله بندر بن طلال بن رشيد و أخوه بدر، و شافوا الصغير بن صويط هم أهل الحملة.

زعل بندر على محمد، و هاوشه و دخل فى خاطر محمد. و عند تقدهم للحملة، تغيفل محمد بندر و قتله. و انهزم بدر، و لحقه على الفرس و ذبحه، و استولى محمد بن عبد اللّه بن رشيد على الحكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۳

و بعد مدة تذكّر الشمرى، اللى مدح بندر بعدما قتل عمه متعب، و فى نفس الوقت ذم متعب، فطلب الشمرى، و قال له محمد: أنا خابر فيك ضرس يوجعك، فقال الشمرى: ما فيّه ضرس يوجعنى. فقال له:

لا فيه و الشمرى لم يطلبه محمد هو اللى جاء لمحمد بعد تولّيه الحكم يبارك له. و قد تذكّر محمد ما بدر منه فى مدح بندر، و ذم أخوه متعب، فأمر بقلع سنونه كلها.

حكم محمد ۲۶ سنة. و كان طول حكمه عليه قبول لا- مثيل له فى حكم الرشيد. و قد توفى بسبب جنب أصابه، فحزن الناس على وفاته، و صغرت الضلعان، و أصاب الناس خمول و حزن. استدعى الصغير من عيال متعب، اللى ذبحه بندر و بدر مع المزاغير، ليخلف محمد فى الحكم، لأنه ولد أخوه. و أوصاه بتقوى اللّه، و أن لا يظلم الحضرى أو يأخذه، و البدوى اضغط عليه، و احفظ مراحك. هذه وصية محمد إلى ولد أخوه عبد العزيز المتعب الرشيد.

حكم عبد العزيز، و تؤمر لمدة ۹ تسع سنوات. و فى ذات يوم، مر على روضة مهنا، و لقى فيها حواشيش من أهل القصيم، قال لهم: منين أنتم؟ قالوا: حنا من أهل عنيزة. قال لرجاله: طوّقوا عليهم، لا- يظهر منهم و لا- واحد. و لما أيقن الحواشيش بالهلاك، قال له كبارهم: يا طويل العمر، حنا حواشيش، ما لنا ذنب. و إذا كنت مصمم على قتلنا، اقتلنا يا الكبار، وخل هالأولاد الصغار يروحون لأمهاتهم. ولكنه لم يوافق، و أمر بصلبهم فى حبل طويل، و أمر القصاب بإشغال سيفه فيهم، و قتلهم جميعا.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۴

و ظهر ذات يوم عبد العزيز بن رشيد، و ظهر الملك عبد العزيز بن سعود لملاقاته و حربه. و عند ما قرب بعضهم من بعض، كان الليل قد خيّم على الجميع، و أمر ابن رشيد و كذلك ابن سعود قبل أن يرى بعضهم بعض، و لكن عبد العزيز بن سعود ما صبر حتى طلوع النهار، فأمر رجاله بالتوجه إلى مكان ابن رشيد. و قد دخل قوم ابن سعود مخيّم ابن رشيد دون أن يدرون، فأحسّ ابن رشيد بالقوم، و لكنه لا يعرف منهم. و شاف بيرق ابن سعود، و ظن أنه بيرقه، قال ابن رشيد: ما هو جاك يا لفريخ؟

و الفريخ بيارقى ابن رشيد، ظن ابن رشيد أن الفريخ يبى يقود القوم فى هذه الساعة. انتبه رجال ابن سعود، فقال عبد اللّه بن جلوى بن رشيد: يا طلابه، فتداولوا فيه بالسيوف، فقتل فى الحال.

ثم تؤمّر ابنه متعب لمدة ۱۳ شهر فقط، زمه خاله سلطان الحمود، و أخوه مشعل و هو الأوسط، و الصغير محمد أبو جفرة، و هم عيال عبد العزيز بن متعب. و الصغير عمره لا يتجاوز ۱۲ سنة. و أمهم أخت سلطان الحمود. فقد طلب سلطان من متعب و إخوانه أن يطلعوا يتمشون على الخيل، و يتسابقوا. فطلعوا مع خالهم، و عند ما بدأ السباق ميّل سلطان على متعب، و ضربه بالسيف، و قتله فى الحال. و انهزم مشعل عند ما حس بالمؤامرة، و طرده سلطان و قتله. بقى الصغير محمد أبو جفرة، طرده سلطان ليمسكه، فقال له محمد: لا تذبحنى يا خالى، و هو واضع يده على رقبته خوفا من سيف خاله. لا تذبحنى يا خالى، و اللّه لأعطيك جفرتى المعطّرة.

فأهوى عليه بالسيف، و قتله. سمعت أم العيال زوجة عبد العزيز المتعب الرشيد بقتل أولادها الثلاثة على يد أخيها سلطان، و أن عزيمته

لهم كانت خيانة، و ليست كرامة لهم، فانهبلت، وشقت ثيابها.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۵

حكم سلطان بن حمود الرشيد. و تحيل فى أبى خشم، يبى ذبحته. لكن خواله السبهان حموه. قال: إنى أبا أغزى ابن سعود، و الدولة فى المدينة، و سلطان لا ينوى ذلك. و لكنه يتحيل على أبى خشم سعود بن حمود، أخو سلطان. كلموا السبهان سعود، و قالوا: ما حنا بطابين حايل لين تقتل سلطان. و تحيل عليه، و أمسكه و ربطه، و شافوه ناس من شمر، و قالوا: أمحق الأمير مربوط. و أخذه أخوه، و ذبحه و رماه فى بلاعة سنة ۱۳۲۴ ه. ثم حكم سعود لمدة ۳۰ يوما، و قبض عليه، و ذبح فى المكان الى ذبح فيه أخوه، و رمى فى نفس البلاعة.

ثم حكم أبو خشم فى سنة ۱۳۲۶ ه ولد عبد العزيز المتعب، و استمر حكمه ۱۲ سنة. ثم ذبحه عبد اللّه الطلال. كان أبو خشم فى أحد المغازى، و معه عبد اللّه الطلال، و درعان خوى أبى خشم، و ابن مهوس صديق عبد اللّه الطلال، و سليمان العنبر رفيق لأبى خشم. كانت ذلول درعان خوى أبى خشم حفيانة، تمشى على ثلاث. و لاحظها أبو خشم، و طلب من عبد اللّه الطلال يعطى درعان ذلوله. و تمنع، لكن أبو خشم ألحّ عليه، فعطاه ذلوله بزعل، و أخذها فى خاطره، و صار يردد بينه و بين نفسه: خذ عباته، و عطاه الشملة.

خرج ذات يوم أبو خشم مع رجاله يرمون الشارة. استغل عبد اللّه الطلال الفرصة، و ركب فرسه مع صديقه ابن مهوس، و ذهبوا إلى المكان اللى يرمى فيه أبو خشم الشارة مع رفاقه. سلم عليهم، و قال عبد اللّه:

تسمح يا عم، أرمى الشارة. فأذن له أبو خشم. مد البندق عبد اللّه الطلال تجاه الهدف، و لما اتجهت الأنظار إلى العظم اللى يرمون عليه، وجه البندق إلى أبى خشم، و أطلق عليه النار و قتله. ركبوا خيلهم بسرعة،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۶

و انهزموا و طردهم عبد أبى خشم و خويه. و لما أدركهم، قالوا له: ارجع، اللّه يأخذك، عم بداله عم. و أطلق النار على عبد اللّه الطلال، و قتله فى الحال هو و رفيقه ابن مهوس.

قال الراوى: فهمت ممن صورت منه هذه الورقات أن ممليها هو على بن فهيد السكران من أهالى السر المتوفى قبل أكثر من ثلاثين سنة.

شوال ۱۴۱۰ ه شقراء.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۷

تاريخ نجد تأليف

اشارة

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى (....- فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى تقريبا)

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۳۹

ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى (....- فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى تقريبا)

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى بن حميدان بن تركى بن على بن مانع بن نغامش الخالدى نسبا، العنزى مولدا و منشأ.

فآل تركى من قبيلة بنى خالد، و بنو خالد من بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان، فهى من القبائل المضرية العدنانية.

قدم جدّ آل تركى (نغامش)، من قرية الهلالية من القصيم إلى بلدة عنيزة، و استقر فيها، فكثرت ذريته حتى أصبحوا عشيرة كثيرة، و قد صار فيها علماء ذكرت تراجمهم فى هذا الكتاب، منهم: المترجم و والده وجده.

ولد المترجم فى بيت علم و صلاح، فجده لأبيه العلامة الشيخ حميدان بن تركى، وجده لأمه العلامة الشيخ عبد اللّه بن أحمد بن

خزائة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴۰

إسماعيل، و هكذا نشأ على الاستقامة و الصلاح وحب العلم، فأخذه عن علماء بلده، و أظنه لم يدرك القراءة على جديه، فالشيخ ابن إسماعيل توفى عام ۱۱۹۶ ه، وجده الشيخ حميدان توفى عام ۱۲۰۳ ه. أما والد المترجم فوفاته عام ۱۲۲۲ ه.

ثم سافر المترجم إلى العراق، و أخذ عن علماء بغداد و علماء الزبير، و قد رأيت له تحريرات كتبها فى الزبير.

و قد ترجم له ابن حميد ضمن ترجمة جده حميدان فقال: (العجيب الشأن الباهر فى هذا الزمان الشيخ عبد الوهاب، فإن فيه من الذكاء و الفطنة و الفهم و السداد و البحث و الحرص ما يتعجّب منه حتى فاق و انفرد فى عصره فى شبيبته، و صار مدرّس عنيزة و مفتيها و المرجع إليه فى الفقه فيها، و ضم إلى كتب جده غيرها، و نفع اللّه به نفعا عظيما، لما أعطاه اللّه من حسن التقرير و الفهم، و لما هو عليه من العبادة و الصلاح.

وجده لأمه عالم عصره الشيخ عبد اللّه بن أحمد بن إسماعيل من أقران جده لأبيه و شريكه فى القراءة، فجاء محبوك الطرفين كريم الجدين.

و سافر إلى بغداد فتوفى فيها عام ۱۲۳۷ ه. اه، كلام ابن حميد.

مشايخه:

ليس لدى ثبت عن مشايخه، إلا أنه فى وقت نشأته فى عنيزة يوجد فيها تلاميذ جده الشيخ حميدان، أما فى الزبير فاطلعت على إجازته من شيخه العلامة محمد بن سلوم مؤرخة فى عام ۱۲۳۴ ه، قال:

خزائة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴۱

(فإن الولد الصالح الشيخ عبد الوهاب حفيد الشيخ حميدان قد قرأ علىّ جملة من الفقه و الحساب، و قرأ علىّ شرحى على البرهانية قراءة بحث و إتقان و مراجعة و إمعان، و غير ذلك مما يسّره اللّه تعالى، و قد طلب منى أن أجيزه بما تجوز لى و عنى روايته، فقد أجزت المذكور بجميع ما تجوز لى روايته، و عنى روايته من حديث و تفسير وفقه و فرائض و حساب و فلك و نحو و معان و بيان و بديع و غير ذلك). اه.

إلى آخر ما جاء فى الإجازة من ذكر أسانيده فى علوم الحديث و التوحيد و الفقه و الحساب و الفلك و علوم العربية بأنواعها.

آثاره و أعماله:

۱- شرح شواهد القطر: و يقع فى نحو ثمانين صحيفة من القطع المتوسط، و قد فرغ من تأليفه عام ۱۲۳۳ ه فى بلد الزبير، و قد اطلعت على هذا الشرح، فوجدته نفيسا يدل على اطّلاع واسع.

۲- تاريخ لبعض حوادث نجد: مخطوط يقع فى نحو عشرين صحيفة من القطع المتوسط، و قد سقط من أوله و آخره أوراق، و قد اطلعت عليه و فيه نبذ تاريخية لا توجد فى غيره.

۳- تقدم فى كلام ابن حميدان المترجم أنه صار فى عنيزة هو المفتى و المدرّس و الواعظ و المرجع فى الأمور الدينية كلها.

وفاته:

لم أعثر على تاريخ وفاته إلّا قول صاحب (السحب الوابلة) ابن حميد: إن ذلك كان فى بغداد عام ۱۲۳۷ ه، و هو وهم منه، فإنه ذكر فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴۲

تاريخه خروج أهل عنيزة مع أميرهم يحيى آل سليم إلى الروسان من عتيبة فى السر و قتالهم معهم، و ذلك عام ۱۲۵۲ ه مما يدلّ على تأخّر وفاته عما قال صاحب (السحب الوابلة).

و قد تقدّم أن لجده عقبا فى قرى بريدة التى تسمى (الخبوب)، فلا أدرى هل هم من ذريته أو من ذرية غيره من أبناء جده؟

و اللّه أعلم.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴۳

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمة هذا التاريخ و مؤلفه قبيلة بنى خالد

قبيلة بنى خالد قبيلة يرجع أصلها إلى بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهى قبيلة عدنانية مضرية قبسية هوازنية. و كانت قبيلة بنى خالد قبيلة كبيرة، و لها مكانتها الهامة فى جزيرة العرب. فلها نفوذها القوى، و انتشارها الواسع.

و كانت من القبائل الرحل، إلّا أنها منذ زمن بعيد تركت البداوة، و سكنت المدن و القرى، و انتشرت فى الأحساء و مدن نجد و قراه.

و من الخطأ أن يظن أنهم من ذرية خالد بن الوليد، فالذين من بنى خالد هم بطن يقال لهم: بنو خالد، فى حمص بالشام، ليسوا هذه القبيلة الكبيرة. قال القلقشندى عن الحمدانى: و بنو خالد عرب حمص، يدعون النسب إلى خالد بن الوليد. و قد أجمع علماء النسب على انقراض عقبه، و أنهم من ذوى قرابته، و كفاهم ذلك فخرا، أن يكونوا من بنى مخزوم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴۴

آل تركى

آل تركى من الأسر التى تلتحق بقبيلة بنى خالد، و يقيم طائفة منهم فى قرية الهلالية، إحدى قرى القصيم، و لا يزالون فيها. إلّا أن جد آل تركى فى عنيزة قدم من الهلالية إلى عنيزة، و اسم هذا الجد: نغامش.

قدم من الهلالية حوالى نهاية القرن العاشر الهجرى، فصارت ذريته أسرة فى عنيزة، فيهم علماء و أعيان.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۴۵

صاحب هذا التاريخ

هو الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ حميدان بن تركى.

ولد فى مدينة عنيزة، و عاش فيها فى النصف الأول من القرن الثالث عشر. و قد سافر فى شبابه إلى بغداد و الزبير، و كان ذلك فى أوجّ محاربة الدعوة السلفية فى نجد. فقرأ هناك على تلاميذ محمد بن فيروز، و منهم:

الفرضی محمد بن سلوم، و إبراهیم بن جدید، و غیرهما. فأدرک بالفقه و الفرائض و حسابها، إلّا أنه تأثّر بمعاداتهم للشیخ محمد بن عبد الوهاب و دعوته، فصار منه ما أخبر عنه فی بعض فقرات هذا التاریخ و له ترجمهٔ مفصّلهٔ فی کتابنا «علماء نجد».

و اللّه أعلم بما آل أمره فی آخر حیاته، و بعد مماته، فهو الهادی لسواء السبیل.

***

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۱۴۶

هذا التاریخ

الأخبار الماضیهٔ فی بلدان نجد غامضهٔ جدا. و هذا ما یدعونا إلی الرغبهٔ فی نشر کل ما وصلت إلیه أیدینا من تراثه، لعلها تجمع من ذلک مادهٔ تنبر الباحث و المؤلف.

و تاریخ الشیخ عبد الوهاب بن ترکی فیه فوائد، لم یذکرها غیره.

ولدیه بعض التفاصیل.

و یؤخذ علیه تهجمه علی الدعوهٔ السلفیهٔ، و القائمین علیها. و قد ذکرنا الدواعی التی حملته علی ذلک فی تعلیقنا علیه، و اللّه الموفق.

***

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۱۴۷

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه نحمده و نستعینه، و نستهد به، و نستغفره، و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا و من سیئات أعمالنا. من یهدی اللّه، فلا مضل له. و من یضلل، فلا هادی له. و نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له، و نشهد أن محمدا عبده و رسوله، صلّی اللّه علیه و سلّم تسلیما، أما بعد ...

و فی سنهٔ ۸۵۰ ه «ثمان مائهٔ و خمسین»: اشتری حسن بن طوق جد آل معمّر العیینهٔ من آل یزید من ذریتهم الدغیثر الیوم، و کان مسکن

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۱۴۸

حسن ملهم فانتقل منه إلیها، و استوطنها و عمرها. و تداولها ذریته من بعده.

و فیها- أی سنهٔ ۸۵۰ ه- قدم ربیعهٔ بن مانع من بلدهم القدیمهٔ المسماهٔ بالدرعیهٔ عند القطیف. قدم منها علی ابن درع، صاحب حجر و الجزعهٔ، المعروفین قرب الریاض. و کان من عشیرته، فأعطاه ابن درع الملیبید و عصیبهٔ فی الدرعیهٔ، فنزل ذلک و عمره و غرسه هو و بنوه،- هو و ذریته-، فکان بعده ابنه إبراهیم. و کان لإبراهیم أولاد منهم:

عبد الرحمن، الذی استوطن بلد ضرمی. و منهم عبد اللّه، و عیاف، و مرخان. و منهم: سیف، الذی من ذریته آل أبی یحیی فی بلد

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۴، ص: ۱۴۹

أبا الکباش. و منهم: مرخان، و ولد یحیی مرخان مقرن و ربیعهٔ. فأما مقرن، فمن ذریته آل مقرن. و خلف أولادا، منهم: محمد، و عبد اللّه، و عیاف، و مرخان. أما محمد، فخلف سعود، و مقرنا. أما سعود، فخلف محمد، و مشاری، و ثنیان، و فرحان، و عبد اللّه .

و فی سنهٔ ۸۵۸ ه «ثمان مائهٔ و ثمان و خمسین»: فتحت القسطنطینیهٔ ، و لم تکن فتحت قبل ذلک، علی ما ذکره القرمانی فی تاریخه. و أرّخ هذا الفتح بلدهٔ طیبهٔ، و أرّخ بعض الأدباء إهداء له.

رام هذا الفتح قوم أولون، حازه بالنصر قوم آخرون.

و فی سنهٔ ۹۱۲ ه «تسعمائهٔ و اثنا عشر»: حج أجود بن زامل العقیلی الجبری العامری- ملک الأحساء و نواحیها- فی جمع یزید علی ثلاثین ألفا.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۰

و فيها- أى سنة ۹۱۲ ه- خرج فى بلاد الروم ملحد زنديق، يقال له: شيطان قالى، و تبعه فئات من الناس لا تحصى، و قويت شوكته، فأرسل السلطان با يزيد وزيره على باشا لقتاله. فقتل على باشا فى ذلك القتال، و انهزم شيطان قالى، و قتل طائفة من أتباعه و أعوانه، و أسكت اللّه تلك الفتنة، و ذلك سنة ۹۱۵ ه.

و فى سنة ۹۱۵ ه «تسعمائة و خمسة عشر»: ظهر فى بلاد العجم بشاة إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفوى ظهورا عجيبا، و استولى على ملوك العجم، و فتك و سفك و أظهر مذهب الرفض و الإلحاد، و غير اعتقاد العجم، و كثرت أتباعه. قام و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و حصل له وقعات ينتصر فيها، و استولى على خزائن عظيمة يفرقها فى الحال. إلى أن ملك تبريز، و أذربيجان، و بغداد، و بقية العراق، و خراسان. و كان يدعى الربوبية، و يسجد له قومه. و لما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان، انتدب إليه، و تهيّأ لقتاله العسكر قرب تبريز، فولّى شاه إسماعيل منهزما، و قتل غالب جنوده، و ذلك فى سنة ۹۲۰ ه.

و فى سنة ۹۲۳ ه «تسعمائة و ثلاث و عشرون»: فى أول يوم من محرم، دخل السلطان سليم مصر، و أخذ مصر من قنصوه الغورى الجركسى. و ولى بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلى، و هو والد الشيخ تقى الدين محمد الفتوحى، صاحب «المنتهى».

و فى اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر، صادف وفاة الحافظ بن حجر العسقلانى، صاحب «فتح البارى فى شرح صحيح البخارى».

و فى سنة ۱۰۱۱ ه «إحدى عشر بعد الألف»: خرج الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۱

أبو طالب إلى نجد، هكذا نقلته من خط منقول من خط الشيخ أحمد القصير.

و فى سنة ۱۰۳۲ ه «اثنين و ثلاثون بعد الألف»: ليس فيها حوادث.

و فى سنة ۱۰۳۸ ه «ثمان و ثلاثون بعد الألف»: خرج زيد بن محسن من مكة مجلا عنها .

و فى سنة ۱۰۴۱ ه «و إحدى و أربعون بعد الألف»: و فيها قتلت آل تميم فى مسجد القارة.

و فى سنة ۱۰۴۷ ه «سبع و أربعون بعد الألف»: فتح السلطان مراد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۲

بن أحمد ماوليه العجم مدة من بلاد بغداد، و ذلك سنة ۱۰۴۸ ه «ثمان و أربعون بعد الألف». طلعه رميزان من أم حمار.

و فى سنة ۱۰۵۲ ه «اثنين و خمسين بعد الألف»: و هى يوم فزعة راع العين و قتله الأبوا هلال يوم الأضحى.

و فى سنة ۱۰۵۸ ه «ثمان و خمسون بعد الألف»: خرج زيد الظاهر بن زيد بن محسن- شريف مكة المعظمة- و ذلك خروجه الأول.

و فيها فضية رميزان لروضة سدير.

و فيها قتل مهنا بن جاسر.

و فى سنة ۱۰۵۹ ه «تسع و خمسون بعد الألف»: توفى الشيخ الفاضل و العالم العامل محمد بن إسماعيل.

و فيها تولّى محمد بن حمد العيينة من بلاد عارض اليمامة، و هى يومئذ أم قراها.

و فى سنة ۱۰۶۹ ه «تسع و ستين بعد الألف»: خروج زيد الثانى.

و فيها تزوج الشيخ سليمان بن على فى العيينة .

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۳

و فى سنة ۱۰۷۲ ه «اثنين و سبعون بعد الألف»: توفى الشريف زيد بن محسن، والى مكة المشرّفة، و ذلك فى أول العام.

و فى سنة ۱۰۷۹ ه «تسع و سبعون بعد الألف»: توفى الشيخ- علامة وقته، إمام الحنابلة فى بلاد اليمامة، شيخ شيوخنا- سليمان بن على بن مشرف، صنف منسک فى الحج على مذهب الإمام أحمد. و فى وقتنا هذا هو عمدة أكثر الحنابلة، و له فتاوى كثيرة جدا. و تتبعها بعض تلامذته، و ذكر أنها بلغت نحو من أربعمائة مسألة، بسط القول عليها.

تلک السنة المذكورة يسمّيها العامة: دلهام، و اللّه أعلم بالمراد.

و فى سنة ۱۰۸۰ ه «ثمانين بعد الألف»: أتى مكة سيل عظيم، و هدم لكعبة المعظمة.

و فى سنة ۱۰۸۵ ه «خمسة و ثمانين بعد الألف»: يسمّيها العامة أيضا جرمان.

و فى سنة ۱۰۸۸ ه «ثمان و ثمانين بعد الألف»: توفى الشيخ الفاضل، و البحر الزاخر، الشيخ محمد البهرتى الحنبلى الشهير بالخلوتى، ليلة الجمعة بعد نصف الليل، و ذلک تسعة عشر خلت من ذى الحجة من السنة المذكورة.

و فى سنة ۱۰۸۹ ه «تسع و ثمانون بعد الألف»: جلا أهل سدير إلى الأحساء و البصرة.

و فى آخرها كثر السيل و الجراد.

و فيها قتلة عدوان فى الحصون، و بنيت منزلة الجديدة قرية من قرى سدير.

و فى سنة ۱۰۹۷ ه «سبع و تسعون بعد الألف»: خرج أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۴

زيد بن محسن - شريف مكة حرسها اللّه- إلى نجد.

و فيها هدم أحمد بن زيد العقيلية .

و فيها توفى الشيخ أحمد بن زيد.

و فى سنة ۱۰۹۹ ه «تسع و تسعون بعد الألف»: تولى السلطان سليمان بن إبراهيم، و هو الذى جدد فى مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم بنى المحراب الأيمن، و المنارة التى فى مؤخرة الحرم النبوى، المعروفة الآن بالسليمانية.

و فيها أصاب الزرع عاهة.

و فى سنة ۱۱۰۰ ه «مائة بعد الألف»: صولة محمد بن غرير شيخ بنى خالد على الفضول، و حصرهم فى سدير خمسين ليلة.

و فى سنة ۱۱۰۲ ه «ألف و مائة و اثنين»: و باء البصرة الذى أخلاها، لم يسمع بمثله فى قديم الزمان و لا حديثه.

و فيها قتل سرحان و أخوه حسن و ثنيان.

و فى سنة ۱۱۰۹ ه «ألف و مائة و تسع»: ظهر سعد بن زيد- الظاهر أن المراد به شريف مكة- ظهر على نجد، و أسر ماضى.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۵

و فيها الريح الشديدة التى طرحت- قلعت- نخل جلاجل من قرى سدير.

و فيها فضى فوزان بن معمر- أمير عنيزة- بريدة.

و فى سنة ۱۱۱۰ ه «ألف و مائة و عشرة»: هجم آل أبو غنام، و أهل بريدة، و آل جناح على الخريرة- محلة من عنيزة- و على فوزان بن معمر.

و فيها استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض اليمامة.

و فى سنة ۱۱۱۲ ه «ألف و مائة و اثنى عشر»: حصل وقعة بين سعدون، و آل ظفير على السليع.

و فى سنة ۱۱۱۵ ه «ألف و مائة و خمسة عشر» فى آخر يوم من جمادى الآخر: قتل فوزان بن معمر، والى عنزة.

و فى سنة ۱۱۱۶ ه «ألف و مائة و ست عشر»: نزل أمير العوازم جنب بلد عنيزة، و معه حاج لأهل المشرق كبير، نزلها بعد انصرافه من الحج فى شهر صفر.

و فيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح.

و فى ذى القعدة من ذلك السنة غرقت عنيزة من السيل.

و فى سنة ۱۱۱۷ ه «ألف و مائة و سبعة عشر»: استولى عبد اللّه بن عزيز على نجد، و اللّه أعلم بالصواب.

و فى سنة ۱۱۲۰ ه «ألف و مائة و عشرون»: ظهر مبارک بن أحمد إلى العجم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۶

و فيها قيض سعدون فى نجد.

و فيها إمارة نجم فى الحاج العراق. و فيها توفى مقرن الحجيلان بسبب الجدرى.

و فى سنة ۱۱۲۲ ه «ألف و مائة و اثنين و عشرون»: خرجت عنزة إلى نجد- الظاهر أن المراد بهم بادية الشام-.

و فيها- أى سنة ۱۱۲۲ ه- يوم دخنة ، و اللّه أعلم بحقيقة ذلک اليوم.

و فى سنة ۱۱۲۷ ه «ألف و مائة و سبع و عشرون»: هدم إدريس والى آل جناح - المليحة - محلة فى وسط عنيزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۷

و فيها هجم آل فضل على إدريس فى رمضان.

و فى سنة ۱۱۲۸ ه «ألف و مائة و ثمان و عشرون»: مات منصور السلامة.

و فى سنة ۱۱۳۲ ه «ألف و مائة و اثنين و ثلاثون»: أصاب الطاعون أهل العراق.

و فى سنة ۱۱۳۴ ه «ألف و مائة و أربع و ثلاثون»: توفى منيع بن حمد بن منيع العوسجى الدوسرى من أهل ثادق، فى آخر السنة.

و فى سنة ۱۱۵۰ ه «ألف و مائة و خمسين»: ظهور محمد بن عبد الوهاب بن مشرف التميمى فى بلد العيينة من عارض اليمامة، فى

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۸

وادى مسيلمة، و تكفيره الأمة المحمدية بزخرفة من القول. و استدلاله عليهم بظواهر آيات نزلت فى الكفار و اليهود، و أحاديث مؤولة، كادعائه أن من قال: يا رسول اللّه اشفع لى، فهو كافر، و من حلف بغير اللّه، فهو كافر. و من ترک ركنا من أركان الإسلام، فهو كافر. إلى أن دعاه هواه إلى تكفير خواص الأمة من حملة الشريعة، أهل الورع و الإتقان، لأجل عدم موافقته على ما هو عليه من الابتداع. فسلک بذلک طريق الخوارجة المارقين، بادعائه أن الشهادتين لا تدخل فى الإسلام، فقدمت إليه الرسائل بالنصح من كل مكان، و من كل بلد، فلم تغن الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون.

ممن أجاد بالرد عليه الشيخ المحدث بن إسماعيل الصنعانى نظما و شرحا، و الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق، و الشيخ القبانى البصرى، و السيد يس البصرى، فلم تزده إلّا عتوّا و نفورا. فلما رأى و الى البلدة المذكورة عثمان بن معمر قلة رجوعه إلى الحق، و إفساده أهل بلده بالعقائد الباطلة، أخرجه، فأتى إلى قرية يقال لها: الدرعية، كثيرة الشؤم، قليلة الخير، فآووه و نصروه و ساعدوه على قتال الناس، و وعدهم على ذلک الجنة، و أن قتالهم معه كقتال الصحابة رضوان اللّه عليهم مع

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۵۹

النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فلم يزالوا يسفكون الدماء، و يخربون القرى، و يأخذون الأموال، فلم يزالوا أهل نجد فى شر منه و أصحابه، حتى أجلى أكثر أهل نجد باليمن كذلک، ثم بالحجاز كذلک .

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۰

و فى سنة ۱۱۶۱ ه «ألف و مائة و واحد و ستون»: توفى العالم الفاضل، و الدرة الكامل، تاج العلماء العاملين، و آخر الحفاظ الراسخين، الشيخ عبد اللّه بن أحمد بن عضيب الناصرى ، و قبر فى الضبط، من عنيزة القصيم، توفى فى شعبان، و له رسالة فى مسألة تحريم التتن.

و فى سنة ۱۱۷۱ ه «ألف و مائة و واحد و سبعون»: توفى الشيخ مربد بن أحمد بن عمر الوهيبى التميمى ، الساكن فى بلد حريملاء.

و فى سنة ۱۱۷۴ ه «ألف و مائة و أربع و سبعون»: قتل فيها رشيد والى عنيزة، و فراج- والى آل جناح-، فى المجلس، و قصة قتلهم: أن أهل عنيزة، و آل جناح كانت بينهم حروب، و فتن كثيرة، و مقاتل يطول ذكرها. فلما تولى هؤلاء الرجلان على تلك القريتين، اصطلحا على وضع الحرب بينهم. فأقاموا على ذلك مدة طويلة- نحو من ثلاثين سنة- حتى امتد أهل القريتين، و غرسوا غرسا كثيرا، و كثرت أموالهم، ثم بعد تلك المدة، حرش الشيطان بينهم. فقام ناس من عشيرة الرجلين، و اتفقوا على

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۱

قتلهما، فقتلوهما. فثارت الفتن بين الفريقين، و قيل: إن صلح فراج، و رشيد كان فى سلطنة السلطان محمود. و كان حكم هذا السلطان قد عم ببركة اللّه جميع أقطار الأرض. و كانت ولاة ذلك الوقت من جهة السلطان كلهم يذكرونه بالعدل ببركة نية السلطان. و كان باشا الشام فى ذلك الوقت أسعد، و باشا بغداد أحمد، و والى مكة الشريف مسعود.

و فى سنة ۱۱۷۸ ه «ألف و مائة و ثمان و سبعون»: حصل فى نجد قحط عظيم و خطب جسيم، و ذلك أن البادية تساقطوا فى القرى، و أصابهم الجدرى، و مع ذلك جوع، فهلك تلك السنة خلق من البادية، و هذه السنة يسميها أهل القصيم سوقة- بفتح السين-، لأنها تسوق الناس إلى أماكنهم.

و فى سنة ۱۱۸۱ ه «ألف و مائة و واحد و ثمانين»: أخذ عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول الهلالية، و هى أول سنة بايعه أهل القصيم.

و فى سنة ۱۱۸۴ ه «ألف و مائة و أربع و ثمانون»: حصر بريدة- إحدى قرى القصيم- عريعر- حاكم هجر، شيخ بنى خالد-، و معه جميع أهل القصيم، و عامة بدو أهل نجد، فدخلوها، و نهبوا ما فيها، و كان والى بريدة يومئذ عبد اللّه بن حسن.

و فى سنة ۱۱۹۲ أو ۱۱۹۳ ه «اثنين أو ثلاث و تسعين و مائة و ألف»:

غرقت عنيزة غرقا شديدا، و انهدمت أكثر بيوتها على ما فيها من أثاث و زاد و أوانى، و خرج أهلها إلى الصحراء، و سكنوا بيوت الشعر حتى عمرو منازلهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۲

و فى سنة ۱۱۹۴ ه «ألف و مائة و أربع و تسعون»، و فى خط جدى حميدان : ۱۱۹۷ ه «ألف و مائة و سبع و تسعون»: حصر سعدون بن عريعر- والى هجر- بريدة- قرية من قرى القصيم-، و واليها يومئذ حجيلان من قبل ابن سعود، فأقام سعدون على بريدة من رجب إلى النصف من رمضان، فلم يقدر عليها، فانصرف عنها.

و فى سنة ۱۱۹۵ ه «ألف و مائة و خمس و تسعون»: صطوا آل جناح و آل غنام فى العقيلية، فجر يوم الخميس، الخامس و العشرين من شوال.

و فى سنة ۱۱۹۷ ه أو ۱۱۹۸ ه «سبع أو ثمان و تسعون و مائة و ألف»: أخذ سعدون و جديع بن هذال الدهامشة قبيلة- من عنزة-.

و فى السنة التى بعدها قتل جديع بالدويش شيخ مطير، فصال عليهم جديع بعنزة، فالتقوا فى كير. فقتل جديع، و سبعة من شيوخ عنزة، قتلوهم مطير.

و فى سنة ۱۱۹۹ ه «ألف و مائة و تسع و تسعون»: توفى الشيخ صالح بن شبل.

و فيها أخذ حجيلان قافلة أهل الجبيل- قافلة كبيرة خارجة من بغداد-.

و فى سنة ۱۱۹۹ ه «فى ذى الحجة»: توفى الشيخ عبد اللّه بن حمد بن إسماعيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۳

و فى سنة ۱۲۰۰ ه «ألف و مائتين»: خرج ثوينى بن عبد اللّه شيخ آل شبيب بادية البصرة و العراق، فخرج معه ناس كثير من أهل نجد، و من الذين أجلاهم ابن سعود عنها. و كان أول ما خرج مرادة الأدعية، فعدلوا به إلى بريدة، فلما وصل التنومة، حصرها و دخلها، و

قتل ناسا من أهلها، و ممن أمرهم حجيلان، ثم سار إلى بريدة. فلما وصلها، فلم يقم عليها إلّا يومين، فأتاه خبر أن سليمان- باشا بغداد- ولى على بادية آل شبيب، و أتباعهم من المنتفق حمود بن ثامر ولد أخى ثوينى، فانصرف مسرعا إلى بلادهم. فدخل البصرة، و نهب منها أموالا، و عصى على الباشا. ثم خرج الباشا، فأخذ المنتفق، و قتل منهم خلقّا كثيرا، و بنى فى رؤوس القتلى كالمنابر فانصرف ثوينى و مصطفى آغا، و كان معه جماعة قد ساعدوا ثوينى، فنزلا فى الكويت. و تولى على المحمرة حمود بن ثامر.

فلما دخل الباشا بغداد، غزا ثوينى، و من جلا معه على حمود، فخرج إليه حمود و من معه من أهل العراق و أهل الزبير من النجديين، فالتقوا مع حمود. و كان الذين من أهل نجد كلهم رماة. فلما رأى النجديون انهزام قوم حمود، و لم يعرجوا عليهم لكونهم أهل خيل، و النجديون مشاة على أرجلهم، فلحق ثوينى و من معه بأهل نجد ليقتلوهم، فتظاهر أهل نجد بعضهم ببعض، و أوقعوا الرمى فى قوم ثوينى و من معه، و صارت عليهم الهزيمة.

بعد ذلك، خرج منها حتى وصل إلى بغداد، و دخل على الباشا، و استرضاه، فرضى عنه، و أكرمه غاية الإكرام، و كان فى أول الأمر قد صنع مع الباشا معروفا، لأنه لما ولاه السلطان حكم بغداد، و كان فى بغداد باشا غيره، تجهز معه ثوينى بمن معه من العرب، و أخرج باشا

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۴

بغداد، و أدخله بغداد. و لذلك كان سليمان باشا يراعى ثوينى مراعاة قوية.

و فى سنة ۱۲۰۱ ه «ألف و مائتين و واحد»: هدمت بيوت أهل الجناح بسبب مكاتبة أهله ثوينى، هدمها ابن رشيد- والى عنيزة-، يريد تجمّلا مع ابن سعود، لأن أهل الجناح لما رجع ثوينى عن حصار بريدة، هربوا خوفا من ابن سعود. الأغلب منهم ذهب إلى بغداد.

و فيها- أى سنة ۱۲۰۱ ه- توفى الشريف سرور بن مساعد، و كانت له سيرة فى العدل حميدة، و كان ذا ضبط للرعيّة، مهيبا، و تولّى بعده أخوه غالب بن مسرور بن مساعد.

و فى سنة ۱۲۰۳ ه «ألف و مائتين و ثلاث»: توفى الشيخ الجليل ذو القدر الحفيل، الشيخ حميدان بن تركى بن حميدان، فى المدينة المنورة.

و فى سنة ۱۲۰۴ ه «ألف و مائتين و أربعة»: خرج الشريف غالب لقتال ابن سعود، فلما وصل ضرية ، استولى عليها، هدمها، ثم حصر أهل البرود، و هى من قرى السر، فلم يقدر عليها، ثم حصر الشعرى ،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۵

فلم يقدر عليها، ثم انصرف، و دخل مكة.

و فى سنة ۱۲۱۱ ه «ألف و مائتين و إحدى عشر»: حصل وقعة بين سعود و شمر فى العدوة من مياه جبل طى، فانهزمت شمر، فأخذ سعود حلالهم.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۱ ه- خرج ثوينى بن عبد اللّه بن شبيب، جهزه سليمان باشا- وزير السلطان على أهل العراق- لقتال ابن سعود، و جهز ابن سعود ابنه سعود يتلقاه، معه أهل نجد البادى منهم و الحاضر، فالتقوا فى بعض مياه البحرين الذى يسمى اليوم الطن، فأقاموا على ذلك مدة بين الفئتين- نحو من اليوم- حتى تسلط عليه عبد أسود مولد ليس بالمملوك، يقال له: طعيس، متدينا، متمسكا بدين ابن عبد الوهاب و طائفته. فدخل على ثوينى على هيئة الشاكى إليه، فلما قرب منه طعنه بعترة كانت معه، فمات. فانكسر العسكر منهزما إلى نحو البصرة، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۶

الوقت عليهم حارا، فلما تحقق سعود و من معه الخبر، اتبعوا أثرهم، فهلك من عسكر العراقيين، و من معهم من بادية نجد، خلق كثير.

و فى سنة ۱۲۱۲ ه «ألف و مائتين و اثنى عشر»: غزا سعود، و أخذ زوبع من شمر و من معهم فى نواحى العراق، و قتل مطلق الجربا-

شيخ شمر على الإطلاق-.

و فيها أخذ حجيلان الشرارات فى أرض الشام، و أخذ منهم أموالا من الإبل الكرام النجاب، التى لا تحصى لها عددا.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۲ ه- حصل وقعة بين شمر و الرولة فى محرم، فصارت الغلبة لشمر على الرولة.

و فى سنة ۱۲۱۳ ه «ألف و مائتين و ثلاث عشر»: جهّز سليمان باشا وزيره على كيخيا لقتال ابن سعود، فتوجه إلى الحساء. و أطاعه أهله، إلّا الحصن الذى فى الهفوف، و الحصن الذى فى المبرز، عجزوا عنهما. ثم خرج متوجها إلى اليمامة، فاستقبله سعود بأهل نجد، فالتقوا فى تاج من قرى البحرين، فتقابلت الفئتان مدة طويلة، حتى أشفق سعود و من معه على أنفسهم، و خندقوا على أنفسهم، و هم سعود ببناء قصر لنفسه.

فلما رأى ذلك من مع على كيخيا من العرب- عرب العراق-، مثل حمود بن ثامر،- و كذلك البيق-، سعوا فى الإصلاح بين الطائفتين. و كان سليمان باشا قد عهد إلى على كيخيا أن لا تعصى حمود و البيق فيما يشيرون عليك به، فلما عرضوا عليه الصلح أبى، خاف من خيانتهما، فانقاد لهم مع علمه بعداوتهما له، فلما مات سليمان باشا، و تولى على هذا حكم بغداد، قتل البيقات كلهم، وهم بقتل حمود. فلم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۷

يلبث إلّا سنتين، ثم قتل على باشا، و كان على هذا رجلا ذا عبادة، و يحب العلماء و أهل الصلاح، و أزال كثيرا من المنكرات و البدع، إلّا أنه جرى على سفك الدماء لإصلاح الملك.

و فيها تصالح الشريف غالب و ابن سعود على وضع الحرب بينهم، فأمر ابن سعود إبراهيم بن سرحان على حاج أهل نجد، فحجوا.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۳ ه- أخذ الفرنسيون مصر.

و فى سنة ۱۲۱۴ ه «ألف و مائتين و أربع عشر»: حج سعود، و أجمل أهل نجد بالحج، و كذا من تبع سعود من أهل اليمن.

و فى سنة ۱۲۱۵ ه «ألف و مائتين و خمس عشر»: حج أيضا سعود و أهل نجد. فلما نزل الحاج منى، و صار ثانى أيام التشريق، كاد أن يقع فتنة فى أهل الموسم بسبب بادية أهل الحجاز من رعية الشريف، يريدون الغدر بأهل نجد. و كان الشريف غالب لم يطلع على ما أرادوه. فلما تبيّن له ذلك، و كاد الحرب أن يلتحم بين أهل نجد و أهل الحجاز- و كان أهل نجد متفرقين فى مكة و شعاب منى، ثقة بأمان الشريف لهم. و كان من أوفى الناس ذمة بالعهد، و أبعدهم عن الغدر- فنهب بادية أهل الحجاز من لقوه فى مكة و أسواق منى. فلما رأى أهل الشام و غيرهم من الحجاج ذلك، نزلوا إلى مكة. فلما رأى ذلك الشريف، أركب ناس من الأشراف و كبراء عسكره يكفون باديته، ورد غالب ما أخذه البدو لأهل نجد.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۵ ه- أخرج المسلمون الفرنسيين من مصر.

و فى سنة ۱۲۱۶ ه «ألف و مائتين و ست عشر»: انتقض الصلح الذى بين الشريف و ابن سعود، و بايع عثمان مضايفى الشريف ابن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۸

على حرب الشريف. قيل: أن محمد على باشا رأى فى منامه كافة إلى الخبر فى كل جميع ما فيه من السحر ، و أتى البحر المالح، فشربه.

فقص بعض رؤياه هذه على علماء مصر، فلم يجيبوه عنها. و إذا فى مصر شيخ كبير اسطنبولى، قال له: إن صدقت رؤياك، فأنت السعالى الذى يخرج فى آخر الزمان، تسوق الناس كما تسوق الغنم. فأرسل إليه محمد على بطعام مسموم، فأكله فمات.

و فى سنة ۱۲۱۷ ه «ألف و مائتين و سبع عشر»: استولى سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على بلد الحسين، المعروفة على شاطىء الفرات- المشهد-، و أخذ كثيرا من الأموال، و هدم الحجرة المبنية على قبر الحسين بن على رضى اللّه عنهما، و قتل خلقا

كثيرا من أهله و من العجم.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۷ ه- غزا سعود مكة بعد منصرف الحجاج منها، فهرب الشريف غالب منها لما تحقق مسيره إليه إلى جدة. فدخل سعود مكة، و ولى على مكة أخا الشريف غالب عبد المعين بن مساعد. ثم توجه سعود إلى جدة، فحصر الشريف فيها، و أقام عليها أربعة أيام. ثم انصرف و رجع إلى مكة نحو من شهر أو شهرين، حتى دخلها غالب، و أخرج من بها من العساكر السعودية.

و فى سنة ۱۲۱۸ ه «ألف و مائتين و ثمان عشر»: غزا سعود إلى البصرة، و حصر بلد الزبير، و أقام عليها أياما- نحو من أربعة أيام أو خمسة- ثم انصرف و لم يدخلها.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۶۹

و فيها- أى سنة ۱۲۱۸ ه- قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود.

قتله رجل من العجم، أخذ بثأر ما فعله ابنه سعود فى هدم قبة الحسين لأنه رافضى. قتله فى الصلاة، ثم تولى الحكم بعده ابنه سعود. و قيل سنة ۱۲۱۹ ه.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۸ ه- حلّ بأهل عنيزة- أم قرى القصيم- وباء عظيم، مات فيه خيار أهلها.

و فيها- أى سنة ۱۲۱۸ ه- حلّ بأهل نجد قحط عظيم، و غلت أسعار الطعام، حتى بلغ البر فيها صاعا بالريال، و التمر عشر وزان بالريال. و استمر القحط بها و الغلى إلى نحو من ثمان سنين. فى الصيف يرخص قليلا، و فى الشتاء يغلى، حتى أباد أهل نجد. و ذلك أول نقص دخل على رعية سعود. وجلا منها خلق كثير إلى العراق، و كثير من البدو إلى أرض الشام.

و فى سنة ۱۲۱۹ ه «ألف و مائتين و تسع عشر»: غزا سعود، و أخذ الظفير- قبيلة مشهورة من بادية نجد-. و كانت تحت أمره من جملة رعيته، لكن اطلع منهم على شيء أنكره.

و فى سنة ۱۲۲۰ ه «ألف و مائتين و عشرين»: قدم وفد من المدينة المنورة على سعود ليبايعوه، بعد أن أقاموا نحوا من ثلاث سنين أو أربع محصورين. و ذلك أن قبيلة حرب بايع بعضهم سعود، و أمرهم بقتال باقى قومهم، و أهل الحجاز جملة، سيما أهل المدينة. فامتثلوا أمره، حتى سفكوا الدماء، و نهبوا الأموال، و دخلوا جميع قرى الحجاز إلا شيئا قليلا، و قطعوا السبل عن المدينة و حصروها أشد الحصار، حتى غلى فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۰

جميع الطعام، حتى بلغ فيها مد الشعير ريال، و هو قدر صاعين و نصف بصاع الشرع و زيادة قليلة. فلم يزالوا يستنجدون بالدولة العثمانية، و كان السلطان يومئذ سليم بن مصطفى. فلما أثخنهم الحرب، و طالت عليهم المدة، و لم يأتهم نجدة من سلطان، و لا من وزرائه كصاحب الشام و مصر و العراق، و بايعوا سعود.

و فيها- أى سنة ۱۲۲۰ ه- بايع الشريف غالب بعض عمال سعود، بعد ما حصره جميع أهل اليمن و الحجاز من رعية سعود، و قطعوا عن مكة جميع الطرق، و اشتد الجهد بأهل مكة. و أقام على ذلك من دخوله مكة بعد منصرف سعود عنها فى سنة ۱۲۱۷ ه.

و فى سنة ۱۲۲۱ ه «ألف و مائتين و واحد و عشرون»: حج أهل نجد، وردوا الحاج الشامى قبل دخوله المدينة من الجرف.

و فى سنة ۱۲۲۲ ه «ألف و مائتين و اثنين و عشرون»: خرج حاج الشام حتى وصل البركة التى فى ركبة، بينهما و بين ذات عرق مرحلة، فلما وصل إليها، رده سعود عن الحج. و كان خروج الحاج بأمر من سعود، على صلح معه، و مع الحاج عماله. فأطلعه الشريف غالب على مكاتبة قدمت إليه من باشا الحاج، فغضب سعود على مكاتبة الباشا لغالب، ورد الحاج. فضج الناس من ذلك، وشق عليهم. و لم يحج بعده حاج من جميع الأقطار، إلّا أهل جزيرة العرب.

و فى سنة ۱۲۲۲ ه: أتت مراكب الانكليز، و حصروا رأس الخيمة من جهة البحر- قرية على ساحل بحر عمان- فلم تستطع مراكبهم أن تقرب من الساحل لعظمها و قلّة الماء، فنصبوا ألواحا من النبور فيما بين

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۱

السفن و البلد، فاحترقت جميع السفن التی فی البندر، و احترقت البلد، فانصرفوا عنها.

و فيها- أی سنة ۱۲۲۲ ه- غزا سعود علی أهل الشام، حتی وصل إلی النقرة و بصری و حرق كثيرا من زروعهم.

و فيها- أی سنة ۱۲۲۲ ه- توفی الشيخ محمد بن حميدان بن تركی فی عنيزة.

و فی سنة ۱۲۲۳ ه «ألف و مائتين و ثلاث و عشرون»: دخل سعود المدينة المنورة، و أخذ جميع ما فی حجرة النبی صلّی اللّه عليه و سلّم.

و فيها- أی سنة ۱۲۲۳ ه- جمع سعود جندا لم يجتمع معه قط مثله من اليمن و الحجاز و نجد، و غزا علی أهل العراق، فحصر شثاثی، و أخذ منها خيلا كثيرا، و لم يدخلها. ثم حصر المشهد، و لم يقم عليه إلّا يوما، و لم يدخلها. ثم حصر السماوة، فأقام عليها يوما أو يومين، فانصرف و لم يستفد شيئا.

و فی سنة ۱۲۲۴ ه «ألف و مائتين و أربع و عشرون»: قدم وفد أهل الزيارة علی سعود فی الدرعية، فحبسهم. فلما بلغ ذلك من خلفهم من قومهم و أولادهم، ارتحلوا إلی جزيرة البحرين، و لم يتركوا فيها أحدا.

و فی سنة ۱۲۲۵ ه «ألف و مائتين و خمس و عشرون»: أطلق سعود أهل الزيارة. فلما قدموا علی قومهم، حرضوهم علی حربه. فلما بلغه

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۲

الخبر، ندم علی تركهم، فجهّز لحربهم رحمة بن جابر الجلهمی، من بنی عتبة، و هم أهل الزيارة و الكويت. و كان رجلا شاذّا هو و عشيرته عن قومهم، و كانوا فی بعض قری قطر. و بعث سعود إليه جندا من أهل نجد و هجر، و جمع أرحمه من أهل قطر خلقا كثيرا. و كانت يومئذ سفنه تبلغ ستين، ما بين الكبيرة و الصغيرة.

فتجهز لقتاله آل خليفة- أكابر بنی عتبة- عليهم عبد اللّه بن أحمد بن خليفة، و استنجدوا أهل الكويت، فأتوهم عليهم جابر بن عبد اللّه بن صباح و دعيج بن سليمان بن صباح، فالتقوا بين القطيف و البحرين. فاقتتلوا قتالا عظيما لم يسمع بمثله فی جاهلية، و لا فی إسلام، حتی هلك بينهم سواد عظيم، فيما بين القتل بالسيف، و الغرق فی البحر. و ربطوا السفن بعضها فی بعض، و الذی مع آل خليفة من السفن قريب من مئتين. فلما أثخن بعضهم بعضا، احترقت كبار السفن المربوطة بالنار، فغرقت بمن فيها من الأحياء و الأموات من الطائفتين. و لم يقتل ممن سمينا من الرؤوس إلّا دعيجا.

و فيها- أی سنة ۱۲۲۵ ه- دخل أهل اليمن من أتباع سعود و أهل الحجاز بندر الحديدة، من ساحل بحر تهامة. و هی يومئذ تحت ملك الشريف حمود، المعروف بأبی مسمار. فنهبوا أموالها، و حرقوا بيوتها، و قتلوا فيها خلقا كثيرا من أهلها. ثم انصرفوا، و تركوها خوفا من الشريف أن يأتيهم.

و فی سنة ۱۲۲۶ ه «ألف و مائتين و ست و عشرون»: تجهّز محمد علی- باشا مصر- لقتال سعود، فبعث عسكرا مع البحر عليهم ابنه أحمد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۳

طوسون. و كان بين محمد علی و الشريف غالب بن مساعد- والی مكة المشرّفة- مكاتبة يستنجده و يستمده غالب علی سعود، لما استولی علی الحرمين، و منع الحاج من الشام و مصر و العراق. فلما وصل أحمد طوسون إلی بندر القصيريق المعروف بينبع البحر- عن المدينة المنورة ثلاثة أيام-، و هی تحت يد الشريف غالب. و كان قد كتب إلی واليها:

إذا أتاك أحمد طوسون و جنده .

فلما علم سعود بنزولهم، جهز سعود ابنه عبد اللّه لحرب أحمد طوسون. و أمر والی المدينة المنورة أن يخرج أهلها منها، مما أحاط عليه سورها. فأخرجهم إلی البيوت الخارجة عن السور، و سكن بيوتهم جند سعود، فحصل منهم ضرر علی الموجود بالبيوت و الأثاث

و الأوانی و غیرها. فأتی عبد اللّه بن سعود و نزل المدینة، ثم خرج و نزل الحنیف فی شوال.

فلما کان فی شهر القعدة، نزل أحمد طوسون مقابلا لعبد اللّه بن سعود. و کان عبد اللّه قد تبوّء المقاعد و الجبال و الطرق. و کان قومه تزید علی قوم أحمد طوسون من النصف، فاقتتلوا قتالا عظیما. فانتصر عبد اللّه بن سعود، و انهزم أحمد طوسون، و قتل من جنده مقتلة عظیمة.

و انحاز أحمد طوسون و من معه إلی البندر، و حج عبد اللّه بن سعود.

و فی سنة ۱۲۲۷ ه «ألف و مائتین و سبع و عشرون»: الفتنة التی وقعت فی أرض الشنبل من أرض حلب، و سببها: أن الفدعان کان لهم میسری قری الشنبل، التی یسمونها البدو الخاوة. فأتوهم السبعة، فنزلوا

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۷۴

فیه، لأنهم أقرب عنزة للفدعان. فبغوا السبعة علی بعض من ذلک.

فمنعوهم الفدعان، فاستمدوا السبعة بالرولة، و استمدوا الفدعان بالعمارات، و کل هؤلاء من عنزة. و استمدوا أیضا الفدعان بشمر. و کل هؤلاء التقوا بالمال و الأهل، إلّا شمر، فإنهم خرجوا إلیهم من جزیرة العراق علی الخیل. فاستمر الحرب بینهم نحوا من ثلاثة أشهر فی مناخ واحد، حتی أن الإبل أکلت التراب، و أوباد بعضهم، و عظام المیتة.

و اشتد الحرب بینهم، و الخیل یطعمونها الغراد و الخج، حتی آلی الأمر أن هزموا الفدعان و ممن معهم، و أخذت أموالهم، و القتل کثر فی کل منهم.

و فی ذی القعدة منها: حصروا أهل مصر- جند محمد علی- المدینة المنورة و أهلها مع الجند، و لیس داخلها إلّا الوهابیة- نحو من خمسة آلاف- فحفروا علیهم سردابا من الأرض من جهة البقیع. فلما وصل إلی السور، و سعوه و ملوه ملح، و رموا علیه نارا، فاشتعل. و هدم من السور نحو من ثلاثین أو أربعین ذراعا، فدخلوا أهل المدینة و من معهم علی الوهابیة، فاقتتلوا و انحازوا الوهابیة إلی القلعة التی عند الباب الشامی، فلم یلبثوا إلّا أیاما حتی أمّنهم جند محمد علی باشا، و أخرجهم.

و فیها حجّوا الوهابیة مکة، و هی آخر سنینهم التی حجّوا فیها.

فلما خرج سعود من مکة، رجع إلی الدرعیة، و أمر ابنه عبد اللّه علی باقی قومه، فخرج ابنه إلی وادی فاطمة. فلم یلبث جده، و أسکنهم فی بعض بیوتها. فلما خرجوا الوهابیة من مکة، أرسل إلیهم أن انزلوا إلی مکة، فنزلوا إلیها و دخلوها. فلما بلغ عبد اللّه بن سعود الخبر، انهزم إلی العبیلا، قریب من الطائف.

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۷۵

و فی سنة ۱۲۲۸ ه «ألف و مائتین و ثمان و عشرون»: فی المحرم منها، قذف اللّه الرعب فی قلب عثمان المضایفی، فخرج من الطائف بغیر حصار. فأرسلوا أهل الطائف إلی الشریف، فأتاهم و ولّاه علیهم.

و قصة مضافی: أنه کان فی مضیف الشریف غالب، و کان ریسا فی عشیرته عدوان، و کان مقدما و مفوضا عند الشریف. فأرسله إلی عبد العزیز بن محمد بن سعود فی مکاتبة، فخانه و دخل قلبه فتنة الوهابیة، حتی کان فی عقیدتهم أشد منهم، و استحل دماء المسلمین و أموالهم، سیما أهل الحرم. فأقام سنین فی حرب الشریف، حتی أثخنه، و أخرج الشریف من الطائف بمن معه من الوهابیة من أهل الحجاز و أهل الیمن، و ملک جمیع رعیة الشریف من البدو، و جمیع قری الطائف. فلما اشتد الأمر علی غالب، استسلم الشریف لهم، و بایع لبعض عمال سعود علی حکم مکة وجدة و السویق- بندر المدینة-.

و أقام المضایفی علی مخالفة غالب نحو من ثمانیة عشر سنة أو سبعة عشر، إلی أن خرج من الطائف فی هذه السنة. فأقام أشهرا یشن الغارات علی أطراف الطائف، حتی دخل قصر فی کلاخ، فحصره الشریف فیه، و أوثقه، ثم أسقاه سما، و بعث به إلی محمد علی.

و فی تلک السنة، حج أهل الشام و أهل مصر، و جاء محمد علی حاجا مجاهدا مع البحر. فلما قدم مکة و أتاه الشریف غالب لیسلم

عليه، فأوثقه و بعث به إلى مصر، فانهزم كثير من الأشراف، و انهزم الشريف راجح إلى سعود.

و فى سنة ۱۲۲۹ ه «ألف و مائتين و تسع و عشرون»: مات عظيم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۶

الوهابية و ملكهم و داهيتهم، و تولى بعده ابنه عبد اللّه. و كان له من الولد نحو من اثنى عشر ولدا ذكرا.

و فيها أرسل محمد على الشريف راجح بالأمان، فرجع الشريف مكة و قدمه فى بعض حروب الوهابية.

و فى سنة ۱۲۳۰ ه «ألف و مائتين و ثلاثون»: التقى فيصل بن سعود و محمد على بين الطائف و تربة- بلد البقوم- و مع فيصل يومئذ جند عظيم، جمع قرى اليمن و انهزم ابن شكبان أمير بيشة.

و فيها- أى سنة ۱۲۳۰ ه- أخرج طلسم نبه من المدينة عسكرا إلى نجد القصيم، و معه حرب بدو المدينة المنورة. فانقاد لهم أهل الرس و الخبرا و الهلالية، و رفضت بعض القرى خوفا من عبد اللّه بن سعود.

و فى سنة ۱۲۳۱ ه «ألف و مائتين و واحد و ثلاثين»: وصلوا شمر إلى الحكمة بلاد الخزاعل، يريدون الكيل، فخرج إليهم باشا بغداد أسعد بن سليمان، و معه الرولة و حمود الثامن- شيخ المنتفق، و آل الظفير-، فحصروهم على شاطىء الفرات و الخزاعل يومئذ، غاضبين على باشا بغداد. فلما أقاموا على ذلك مدة، حصل لشمر غفلة من الرولة و المنتفق، لأنهم كانوا هم الذين بينهم و بين نجد. فلما حصلت لشمر تلك الغفلة، انهزموا و قتل منهم غير كثرة، إلّا أنه قتل شيخهم بنية الجربا. فبعد ذلك أرسلوا لعبد اللّه بن سعود، يستوثقون منه، فوثقهم على أن يدخلون تحت أمره. و أرسل إليهم عماله، وجبوا الزكاة.

و فى ذى القعدة: وصل إلى المدينة المنورة إبراهيم باشا بن محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۷

على باشا لقتال الوهابية، و أخذ فى تجهيز العساكر إلى الحناكية. و قد سبق ذلك أن ابن سعود غدر فى العهد، الذى كان بينه و بين أخيه طلسم بن محمد على، و كان قد أخذ العهد على من تبعه من رعية ابن سعود. فلما تحقق بن سعود أن طلسم عبر مع البحر إلى مصر، عمد ابن سعود إلى رجال من قدماء أهل الرس، ممن كان له سبب فى وصول العسكر إلى الرس، فنقلهم من الرس و حبسهم عنده فى الدرعية. ثم بعد ذلك بشهر أو شهرين، هدم سور الخبرا و الهلالية، و جلا رجال من أهلها. فلما وصل الخبر إلى والى المدينة من قبل محمد على، كتب بذلك إلى محمد على.

فلما وصل الخبر إلى محمد على، و إذا عنده ناس من قبل ابن سعود، وصلوا إليه بهدايا من عبد اللّه بن سعود، فرد الهدايا و آذنهم بالحرب- و كان قد سبق ذلك أن محمد على كتب إلى سلطان الإسلام محمود بن عبد الحميد يستأذن ابن سعود، فلم يأذن له، و أمره بقتالهم. فأخذ فى التجهزات إلى المدينة المنورة، حتى أوصل إليها ابنه إبراهيم على ما تقدم.

و فى ستة عشر من جمادى الأولى، ثم بعد ذلك، نزل عبد اللّه على عنيزة.

و فى سنة ۱۲۳۲ ه «ألف و مائتين و اثنين و ثلاثين»: فى النصف من محرم، أخذ محمد على الرحلة- فخذ من قبيلة حرب-، و قتل منهم خمس و ستين رجلا، و عدد القبيلة لا يزيدون على الثمانين إلّا قليل، و قتل من معهم رجلا من ذلك. و مبلغ القتلى منهم، و من غيرهم مائة و خمسين رجلا.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۸

و فيها- أى سنة ۱۲۳۲ ه- تولى بغداد داود أفندى، و قتل أسعد باشا.

و فيها الوقعة التى بين عبد اللّه بن سعود، و بعض عسكر إبراهيم بن محمد على على الماوية، و مع العسكر كثير من حرب. فلما تلاقت الفئتان، لم يلبث عبد اللّه أن انكسر- انهزم- جنده، و قتل من قوم عبد اللّه نحو أربع مائة رجل.

و فى ثلاث و عشرين من شعبان: نزل إبراهيم بن محمد على الرس، و حصره.

و فی رمضان بعث عبد اللّه أهل القصيم، و أهل الأحساء، و أهل الجبيل، و أهل الوشم، ليغيروا على بعض نواحی العرب، النازلين مع إبراهيم بن محمد على علی بلاد الرس. فلما وصلوا إلی الخبرا، أبلغهم أن فی رياض الخبر أناس يحملون تبن للعسكر، فأغاروا عليهم، و أخذوا منهم و قتلوا. فلما بلغ الخبر الباشا، ركب فی نحو أربع مائة فارس، و أدركهم و قد توجهوا يريدون الخبرا، فاقتتلوا. فانهزم العرب، و أتبع أثرهم العسكر، و قتل منهم نحو مائة و ثمانين رجلا، حتی وصلوا الخبرا.

و لو كانت البلاد نائية ما رجع من القوم رجل واحد، إلّا أهل الخيل.

و فی سادس ذی الحجة: فتح إبراهيم باشا بالرس صلحا بعد ما أثخنهم. و نزل الخبرا يوم عرفة، ثم رحل عنها، و نزل عنيزة يوم الجمعة لخمسة عشر مضت من ذی الحجة. و أصلح أهل عنيزة ليلة الخميس، يوم إحدی و عشرين من ذی الحجة، فأقام بها إلی يوم الخميس. ثم رحل عنها، و نزل بريدة يوم الجمعة، و أنزل جميع أهل البروج، الذين فی

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۷۹

النخل، بعضهم فی أول يوم، و آخرها فی ثانی يوم. فقتل فی ذلک اليومين أربعين باقی المحرم و صفر . ثم ارتحل إلی قرية بسام. فلما أرقهم، أصلحوه. ثم نزل شقراء، و هدم سورها، و قطع أكثر نخلها، ثم أصلحوه.

ثم سار و نزل ضرما، فهدم سورها و فتحها عنوة، و نهبت البلاد بعد ما طلب منهم الصلح فأبوا.

ثم سار و نزل الدرعية فی ربيع الثانی- سنة ۱۲۳۳ ه، و أقام الحرب عليها إلی ثلاثة عشر من ذی القعدة. ثم أصلحوه على أن يرسل عبد اللّه بن سعود إلی السلطان، و يهدم البلد، و يجلی عنها أهلها بعد ما أثخنهم الحرب. و أخذ بعض البلاد عنوة، و أشفقوا على أنفسهم، و أصلح جميع أهل البلد، إلّا آل سعود. و خرج إلی الباشا، فأرسله مع عسكر إلی أبيه فی مصر. ثم أرسله أبوه إلی السلطان، فداروا به فی الأسواق، ثم قتل وصلب. ثم نقل جميع آل عبد الوهاب، و آل سعود- و بلغ ذكر أنهم نحو مائتی رجل- إلی مصر. ثم أمر أهل الدرعية أن يرتحلوا عنها، و هدمها.

ثم أقام فی أرض العارض بعد هدمها أحد عشر شهرا، ثم نزل القصيم و المديع فيه إلّا نحو من عشرين يوم . ثم توجه إلی المدينة المنورة، و حج تلک السنة.

و فيها- أی شوال- أتی نجد سيل عظيم. و عم جميع نجد تلک السنة و الحجاز، إلی الأحساء و البصرة- و الوقت يومئذ الشمس- فی

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۰

الأسد و طالع الفجر آخر نجم الحبورا أشد الفيض حرا . و استمر المطر نحو اثنتی عشر يوما، و أقام وادی الرمة يجری نحو خمسة و عشرين يوما جريا عظيما.

و فی سنة ۱۲۵۰ ه «ألف و مائتين و خمسين»: قتل عظيم الوهابية فی ذلک الوقت تركی بن عبد اللّه بن محمد بن سعود، قتله ابن أخته مشاری بن عبد الرحمن بن سعود، طامعا فی المملكة. و كان ولده فيصل قد توجّه قبل ذلک إلی القطيف، و معه أهل نجد و أهل الأحساء و غيرهم، فقطعوا أكثر نخلها، و خربوا بيوتها، فلما بلغ الخبر فيصل أن أباه قتل، رجع إلی العارض و من معه، فحاصر مشاری و من معه فی قصره، و أهل البلد يومئذ بعضهم قاتل مع مشاری، و بعضهم لم يقاتل مع أحد. فأقاموا على ذلک مدة، ثم قتلوا مشاری. و تولّی بعده فيصل .

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۱

و فی تلک السنة فی أول ربيع الأول: توفی الشيخ- فقيه الحنابلة فی عصره فی القصيم- عبد اللّه بن فايز أبا الخيل رحمه اللّه.

و فی سنة ۱۲۵۲ ه «ألف و مائتين و اثنين و خمسين»: خرج إسماعيل بيک لقتال أهل نجد من المدينة المنورة، فی أول ذی القعدة، و نزل الحناكية، و أقام فيها إلی آخر الحجة. ثم رحل، و نزل الرس، فلما سمع فيصل بن سعود بخروجه من المدينة، خرج من بلدة الرياض و معه أهل سدير و العارض و الأحساء. فلما نزلوا الصريف- ماء مسيرة يوم من عنيزة- و إذا العسكر قد نزلوا الرس، فرحل

فيصل، و نزل عنيزة فى سابع ذى القعدة. ثم أقام فيها إلى آخر أيام التشريق. ثم رحل و تبعه كثير من أهل القصيم و غيرهم، و نزل واديا قريبا من الخبرا، يقال له: رياض الخبرا، و أقام فيها ستة أيام أو سبعة أيام، و الفئتان متقابلتان.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۲

فلما كان فى بعض الأيام، بلغ فيصل أن بعض قومه وجنده الذين كانوا معه من أهل العارض يكاتبون الدولة بخيانة فيصل، فرحل من الخبرا و نزل عنيزة أيضا مرة ثانية، و أقام فيها ستة أيام أو سبعة، ثم رجع إلى بلده الرياض. و أتى يوم نزوله ريح شديدة عاصفة، كادت أن تقلع النخيل من شدتها، و رجع إلى العارض، و أقام فيها مدة أيام، ثم رحل من العارض، و نزل الأحساء.

فلما سمعت الدولة أنه رحل من الخبرا، و أتوا إليها، فنهبوا بيوتا منها، و آذوا أهلها. ثم إنهم أرسلوا إلى عنيزة رجلا مصريا، يقال له: محمد ناصر، على أن ينظم الصلح بينهم و بين أهل عنيزة، فلما قدم إليهم، ذهب معه جماعة من أهل البلد إلى الدولة، و مهم أخو الأمير يحيى بن سليم. و كان يومئذ هو و اليها. فأقاموا فى الخبرا بعد قدومهم أياما، ثم أهدت إليهم الدولة هدايا، و رجعوا إلى عنيزة، قد تم الصلح بينهم و بين الدولة.

ثم أتت الدولة إلى عنيزة، و أقاموا فيها مدة أيام، قريبا من شهر، ثم رحلوا، و توجهوا إلى العارض، و انتظم الصلح بينهم و بين أهل العارض.

و أقاموا فى العارض مدة، ثم أتوا إلى الخرج، و اصطلحوا معهم. ثم توجهوا إلى الحريق، و أتوا إلى قرية من قراها تسمى: الحلوة، فنهبوا بيوتها. و خرج أهل البلد منها، فسمع أهل الحريق الخبر، فأقبلوا نحوها، و معهم أربع أو خمس رايات. فالتقت الفئتان فيها قبل الظهر، فاقتتلوا، فنزلوا قرية من قرى العارض، يقال لها: الرياض، و ذلك فى جمادى الأولى سنة ۱۲۵۳ ه.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۳

و فى سنة ۱۲۵۲ ه- أيضا- «ألف و مائتين و اثنين و خمسين» فى شعبان: خرجوا أهل عنيزة، و كان عليهم يومئذ يحيى بن سليم، لقبيلة من عتيبة، يقال لها: الروسان. كانوا قد أخذوا إبلا لأهل عنيزة أبادوها، فالتقوا فى موضع يقال له: وثيلان قرب المر، فأخذوا إبلهم و غنمهم و أثاثهم.

و فى سنة ۱۲۵۷ ه «ألف و مائتين و سبع و خمسين»: فى شهر رمضان، كان خروج بن ثنيان، خرج على خالد بن سعود والى نجد من قبل الدولة، و أتى إلى سبيع، و أخبرهم بمراده، فوعدوه أنهم معه، و أرسل إلى أهل الحريق، فأجابوه إلى ما قصد خالد بن سعود، لكونه من مناصب الدولة. ثم أتى إلى قرية، يقال لها: ضرمى، و معه بعض سبيع و أهل الحريق، و قتل وكيل خالد فيها، الذى يقال له: الصائغ، و نهب جميع ما تحت يده. و اتفق أن خالد بن سعود خرج يريد الأحساء، فلما خرج كاتب ابن ثنيان أهل الرياض، فأرسلوا إليه أن يقبل، فإنا لا نريد خالدا، فأتى ابن ثنيان بمن معه، فدخلوا البلد. و كان فيها عسكرا لخالد ترك و مغاربه، فانحذوا فى القصر، و جعلوا يرمون أهل الرياض بالمدافع و البنادق.

فبعد مدة أيام، أمنوهم و أخذوا من القصر ما قدروا عليه، ثم ارتحلوا عن الرياض، من بلد إلى بلد إلى مكة المشرّفة. فلما سمع خالد بهذه القضية، لم يثق بأهل العارض، و لا بأهل الأحساء، و لما بلغه من خيانتهم مع ابن ثنيان، فتوجه إلى الكويت، ثم إلى سوق الشيوخ، فأرسلوا إليه أهل القصيم: أن أقبل إلينا، فإنا لا نريد ابن ثنيان. فتوجه إلى القصيم خلق كثير من أهل القصيم و غيرهم، و نزلوا فى مكان قريب من الخبرا،

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۴

يقال له: رياض الخبرا، و أقام فيها أياما- نحو ستة أيام أو سبعة- و الفئتان متقابلتان.

فلما كان فى بعض الأيام، بلغ فيصل أن بعض قومه و جنده، الذين كانوا معه من أهل العارض، يكاتبون الدولة بخيانته، رحل من الخبرا، و نزل عنيزة أيضا، و أقام فيها سبعة أو ستة أيام. ثم رجع إلى بلده، و أتى فى يوم، و أقام فيه مدة أيام. و رحل من العارض، و

نزل الأحساء. فلما سمعت الدولة أنّه رحل من الخبرا، أتو إليها، فنهبوا بيوتا فيها، و آذوا أهلها. ثم إنهم أرسلوا إلى عنيزة رجلا مصريّا، يقال له: محمد ناصر، على أن ينظم الصلح بينهم و بين أهل عنيزة.

فلما قدم إليهم، ذهب معه جماعة من البلد إلى الدولة، و معهم أخو الأمير يحيى بن سليم. و كان يومئذ هو و اليها. فأقاموا فيها فى الخبرا بعد قدومهم أياما، ثم أهدت إليهم الدولة هدايا، و رجعوا إلى عنيزة: و أتت الدولة إلى عنيزة على الصلح و على مواجها مدة أيام نحو شهر، ثم رحلوا، و توجهوا إلى العارض.

و انتظم الصلح بينهم، و أقاموا فى العارض مدة. ثم أتوا إلى الخرج و اصطلحوا. ثم توجهوا إلى الحريق، و أتوا إلى قرية من قراها، يقال لها:

الحلوة، فنهبوا بيوتها، و أخرجوا أهل البلد منها. فسمع أهل الحريق بهذا، فأقبلوا نحوها، و معهم نحو أربع أو خمس رايات، فالتقت الفئتان فيها قبل الظهر، فاقتتلوا قتالا عظيما. و أخرجوا الدولة منها، فهربوا و هلك أكثرهم عطشا، فنزلوا قرية من قرى العارض، يقال لها: الرياض.

انتهى

و الحمد للّه رب العالمين

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۵

تاريخ ابن دعيج تأليف الشيخ العلامة أحمد بن على بن أحمد بن دعيج (۱۱۹۰– ۱۲۶۸ ه)

اشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۷

ترجمة المؤرخ الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن دعيج (۱۱۹۰ ه– ۱۲۶۸ ه)

الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن عبد اللّه بن راشد بن على بن على أيضا بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج، الكثيرى نسبا، المرائى- بفتح الميم- بلدا، الحنبلى مذهبا، هكذا نسبه من خط يده، فهو من آل كثير، القبيلة الشهيرة فى نجد، و التى ينتهى نسبها إلى بطن كبير من بنى لام، القبيلة الطائية القحطانية التى انتقلت من جنوب الجزيرة العربية، و نزلت فى جبلى طيء: أجى و سلمى، و تفرع من طيء أربع قبائل: بنو لام، و آل كثير، و الفضول؛ و الفضول كانوا بادية نجد فنزحوا إلى العراق، و لم يبق منهم فى نجد إلّا أسر متحضرة.

ولد المترجم فى بلدة (مرات)، إحدى بلدان الوشم، و المشهورة بقصائد ذى الرمة و غيره من شعراء العرب، و ولادة المترجم فى عام ۱۱۹۰ ه، فنشأ فى بلده و أخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصرهم، و كان وقت طلبه هذا هو الوقت الذى انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى ربوع نجد، و إننا لنرى أثرها فيما وصل إلينا من نظم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۸۸

و كلمات المترجم، فله نظم جيد فى نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا، نتركه يحدثنا عنها، فيقول: (فاستخرت اللّه تعالى على ذكر القوقعة الكبرى التى قصمت الظهور، و فصمت العرى و فرقت البوادى و أهل القرى و هى حملة إبراهيم باشا بن محمد على وزير مصر على نجد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف حيث هدم أسوارها كلها، و هدم الدرعية و قطع نخيلها، و تسفيره آل سعود و آل الشيخ إلى مصر، و تركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، و صلى اللّه على نبينا محمد).

ثم شرع فی نظمه الرجزی مفتتحا بقوله:

یقول عبد أصله من ماءو الحنبلی المذهب المراء

إلی أن قال:

فاسمع وخذ تاریخ قرن ثالثو ما جری فیه من الحوادث

إلی أن قال:

سنة ثلاثة مع ثلاثین مضتمن قرننا المذکور و البلوی دهت

دهی العساکر مع وزیر مصراأتت علی نجد بنار حمرا

و قبله کأنها عروسو الخیر فی أرکانها یمیس

أمیرها السمیدع المحامیبنفسه عن حوزة الإسلام

عبد العزیز أمیر أول عصرناو فضله یزکو به مصرنا

یفوز بالقرآن و الآثارو نهجه طریقة المختار

من بعده قام ابنه سعودو أعلن الرایات و البنود

و أحسن السیرة و السلوکاو أرهبت هیبته الملوکا

و بعدهم قام الإمام البارعو کم له فی الترک من وقائع

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۸۹ عبد الإله اللیث أبو سعدولد سعود الندب مثل الفهد

فی نحره قام أفندم باشاو فوق السهم له وراشا

و نازل العوجا بحرب صارمضرب تقل دونها الأراقم

حاصرها بالدوم سبعة أشهرأبو سعد سکانها و الأنجر

بضربه القلوب منهم بالوهنحاشا مشاهیر و فیصل ما جبن

و بعضهم علی العدا تهافتواو آخرون بالمکاتب خافتوا

و أهل السهل جمیعهم فاهلسواو أدخلوا العسکر علیه دلسوا

و النصف من أهل الطریف ثارواوصفقوا جناحهم و طاروا

و خلفوه بقصره وحیداو ما قضی للرب فلا محیدا

و أخرجوه من منیع أوطانهبأمر من لا ینقضی سلطانه

کم قبلنا أباد ربی من أممن بعد نوح مثل عاد و إرم

و فیما مضی کم دولة قد دالتثم انقضت مدتها و زالت

مصیر دنیانا إلی المحاقثم البقا للواحد الخلاق

وذا بحق ما جری علی السعودو کل محبوب لنا من الحقود

و بعدهم أهل الظنون الفاسدةتیقنوا النعمة علیهم خالدة

فیا لها من بیضة تفلقتحدائق بعد التفاف قطعت

و طالما کانت محل أنسو رحب ساحات بها للنفس

و کم بها من ملک غطریفو شیخ علم جهبذ ظریف

خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۱۹۰

و هو رجز طويل سجّل فيه بعض أخبار هـذه الحادثـة الكبرى عن معاينـة و مشاهدة، و هو رجز لا يخلو من الخلل فى وزنه و إعرابه، و لعل ذلك الخلل من النساخ الذين تناقلوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قدّم له بهذه المقدمة الآتية قال: (كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين، و سبب تأليفه أنه ورد علىّ جواب من بعض الإخوان سنة ثلاثة و ثلاثين و مائتين و ألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد و أخبار الصفات، فأجبته و للّه الحمد، و هى معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح و التنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه- إن شاء اللّه- إلى الصواب).

و مطلع النظم هو:

باسمه أبدا كل امرىء تبركاو حفظا له لا يعتريه جذامها

و ثنيت قبل النظم للّه حامدامصلّ على المبعوث أحمد مقامها

إلى أن قال:

و اقبل أخبار الصفات كما أتى بها النص لا ينفك عنك مرامها

... إلخ.

و لمّا قتل قاضى مرات الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف فى الماوية موارد مياه بين المدينة و القصيم عام ۱۲۳۲ ه، فى المعركة التى وقعت بين الإمام عبد اللّه بن سعود و إبراهيم باشا، و استولى إبراهيم باشا على بلدان نجد، و صار كل بلد يحكم نفسه بنفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضيا، فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركى ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۱

الإمام فيصل أبقياه على عمله حتى توفى فى عمله و بلده عام ۱۲۶۸ ه.

رحمه اللّه تعالى.

فائدة: آل دعيج منهم الشيخ الفصيح الشاعر قاضى الوشم زمن الإمام فيصل بن تركى، و هذا الشيخ له ذرية صاروا أربع أسر: آل عبد اللّه، و آل عبد الرحمن، و آل دعيج، و آل محمد، و صاروا الآن أسرة كبيرة منتشرة فى بلدان المملكة العربية السعودية.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۲

الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن عبد اللّه بن راشد بن على بن على أيضا بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيرى نسبا المرائى- بفتح الميم- بلدا الحنبلى مذهبا، هكذا من خط يده، فهو من آل مغيرة القبيلة الشهيرة فى نجد و التى ينتهى نسبها إلى أنها بطن كبير من بنى لام القبيلة الطائية القحطانية.

ولد المترجم له فى بلدة- مرات- إحدى بلدان الوشم و المشهورة بقصائد ذى الرمة و غيره من شعراء العرب، و ولادة المترجم له فى عام ۱۱۹۰ ه فنشأ فى بلده و أخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصرهم و وقت طلبه هذا الوقت الذى انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى ربوع نجد و إننا نرى أثرها فى ما وصل إلينا من نظم و كلمات المترجم له، فله نظم جيد فى نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا نتركه يحدثنا عنها. فيقول:

(فاستخرت اللّه تعالى على ذكر الوقعة الكبرى التى قصمت الظهور و فصمت العرى و فرقت البوادى و أهل القرى و هى حملة إبراهيم باشا بن محمد على وزير مصر على نجد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف حيث هدم أسوارها كلها و هدم الدرعية و قطع نخيلها و تسفيره آل سعود و آل الشيخ إلى مصر. و تركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد و صلّى اللّه على نبينا محمد).

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۳

ثم شرع فى نظمه الرجزى مفتتحا بقوله:

يقول عبد أصله من ماءو الحنبلى المذهب المراء

إلى أن قال:

و بعدهم أهل الظنون الفاسدةتيبقوا النقمة عليهم خالده

فيا لها من بيضة تفلقتحدائق بعد التفاف قطعت

و طالما كانت محل أنسو رحب ساحات بها مجالس

و كم بها من ملك غطريفو شيخ علم جهبذ ظريف

و هو رجز طويل سجل فيه بعض أخبار هذه المحادثة الكبرى عن عيان و مشاهدة و هو رجز لا يخلو من الخلل فى وزنه و نحوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قدم له بهذه المقدمة الآتية قال: (كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين و سبب تأليفه أنه ورد على جواب من بعض الأخوان سنة ثلاثة و ثلاثين و مائتين و ألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد و أخبار الصفات فأجبته و للّه الحمد و هى معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح و التنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه- إن شاء اللّه- إلى الصواب).

و مطلع النظم هو:

باسمه أبد كل أمرى تبركاو حفظا له لا يعتريه جذامها

و ثنيت قبل النظم للّه حامدامصل على المبعوث أحمد مقامها

إلى أن قال:

و اقبل أخبار الصفات كما أتىبها النص فهو ذآك مرامها

... الخ.

و لما قتل قاضى مرات الشيخ إبراهيم بن حسن بن مشرف فى الماوية

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۴

عام ۱۲۳۲ ه فى المعركة التى وقعت بين الإمام عبد اللّه بن سعود و إبراهيم باشا و استولى إبراهيم باشا على بلدان نجد و صار كل بلد يحكم نفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضيا فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركى ثم الإمام فيصل أبقياه على عمله حتى توفى فى عمله و بلده عام ۱۲۶۸ ه- رحمه اللّه تعالى-.

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۵

() صورة الورقة الأولى من تاريخ ابن دعيج

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۶

() صورة الورقة الأولى من كتاب «نظم الدر الثمين فى عقيدة الموحدين» لابن دعيج

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۷

() صورة الورقة الثانية من كتاب «نظم الدر الثمين فى عقيدة الموحدين» لابن دعيج

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۱۹۹

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم كتاب الدر الثمين فى عقيدة الموحدين

[...] أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن دعيج سامحه اللّه تعالى، الحنبلى مذهبا، و الكثيرى نسبا، و المراء: بفتح الميم و الراء، و كسر الهمزة، بلدا [...] و سبب تأليفه ورد علىّ جوابا من بعض الإخوان سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف، يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقادات فى دين الإسلام، و أخبار الصفات، فأعرضت عن جوابه كأن لم أسمع، فثنا القول علىّ بأبيات و رجع، فأجبته و للّه الحمد بما تسمع، و لست من أهل ذلك المرام، لكن ربّ رمية من غير رام، و هى معروضة عليه و على علماء المسلمين لتبيين

الصحيح، و التنبيه على الخطأ، حتى ترجع عن [...] إلى الصواب الصريح [...] على الجواب قول بعض أهل العلم أن معنى القول يرجع إلى مراد قائله، و اللّه المسؤول الكريم المأمول، أن ينفع بها و يلقى، عليها الستر و القبول،

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۴، ص: ۲۰۰

و يقيض لهـا فتى يرقـأ صـرحها العـالى [...] لها معاينا لم تخطر ببالى، و يقيم عمـدها و يصـلح أودها، و صـلّى اللّه على محمـد و آله و صحبه و سلّم حينئذ [...] .

يقول أحمد سبحان من كان أولىعلى فى السما قيومها و سلامها

بسمه أبدى كل امرىء تبركا،و حفظا له لا يعتبريه جذامها

و نثبت قبل النظم للّه حاملا،مصل على المبعوث أحمد مقامها

و آل و الصحب الخيارا لى النهى،و من جاء بالإحسان يفقد اكرامها

ساداتنا انصاب سنهٔ نبيناحفاظها محققى اعلامها

عليهم سلام عنبرى مضاعفبحور العلوم و بدور تمامها

و ثلث بالشكر الجزيل، فإنىللنعم جلابا و قيد انهزامها

و اسأل مولاى المعافات ضارعابأسمائه الحسنى لنفسى دوامها

يجنبنى كل المهالك و الردىّو السبل يسلك بى سوىّ قوامها

دعى اللّه لى بالوشم دارا سكنتهاو حماها من الأسوأ، و صاب عمامها

و خص واديها بفيض سحابهٔكان هدير الفحل يشبه رزامها

ولن أستطيع بالنظم حصرا لعدهالكن ما ذكر مخها و ادامها

فأوله الايمن باللّه وحدهالملك القدوس بارى أنامها

قديم بلا شك و ليس بحادثلأن الحوادث لا يدوم دوامها

ذواتنا قوامها بذاته وذاته بذاته قوامها

و الخلق يفنى و البقاء لوجههجميع البرايا حاكم بانعدامها

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج۴، ص: ۲۰۱ إله على عرش السماء قد استوىرفيع درجات لا يرام مرامها

تملأ جرتها، و تروى نخيلهاو تسقى مرعا، و هدها اكامها

مرات لعل اللّه نعم طلوعهافشاءت بها عشى كميت امامها

فلا بصرهٔ أمى، و لا هجرها أبىو لا سك ببنى مصر أو شامها

و عين غيرى بالعراق قريرهٔو لا نفعتنى مدن مصر و شامها

تعز علينا فهى مسقط رؤوسنا،و اباء صدق فى الضروح عظامها

و حيا زمان ى رباها للفتيهٔسنينا عسى، ربى يديم ابسامها

يبسط رزق و الهبات على الهدا،و ينسى لنسى تريدفع سامها

و يصفح عن العصيان فيما تكرما و يسمح بالغفران عند ختامها فكا و من قال امين فيا رب هب له

أمانا من نار تلظى إضرمهاو يا أيها الراكب من العيس حرهٔ

منسوبهٔ سامت و طال سنامهافتى، يشابه وق عوج ضلوعها

ألف أقيمت فوق عطفهٔ لامهامن ربع مراهٔ هديت إلى الحسا

ايخ : فی مبرزها فأنت غلامهاسلم علی حلو القويض و قل له

يا شيخنا احذر لا کن بلعامها تر ابن بعينا عنه ما غلی ذکاؤهاعلم فخيرا منه جميل ندامها

و معاوض نصوص مصطفی بغصوصةيود محيصا حين ينجوا طغامها

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۲ فکن اثريا يا أخا العلم منصفاو لا تکن طياشا ألد خصامها

و للحق فاتبع، وعص للنفس و الهواو دنياک لا تشرب حميا مدامها

فتندم و لکن کن لنفسک لا حياعلی غلطات، واصح لسقامها

بينت روحک کما قد قيل فی مثل خالف لتعرف يا عذيق کهامها

و لسانک لا يفرسک إن کنت عاقلافإنه أضری من سباع اجامها

و کن جليس بيت دع زمان فأهله کأصحآب هيب أو کلاب رمامها

و لازم يا عبد الإله نصيحتیو نفسی أولی أن أشد خطامها

و سل الهدی إن الهداية کلهاعطاء من له اقليدها و زمامها

و لما اعتقادی يا خی فإننیسأنشيه إيمانا عجيبا نظامها

سميع، بصير، قادر، متکلم،مريد إراد الکائنات علومها

و واجب اثبات جميع صفاته،و اسمائه جمعا، بعد انقسامها

يکفيک منها ما رضاه لنفسه،و سواه [...] حالک ظلامها

و کلامه القرآن وحی منزل،علی المصطفی أزکی الوری، و إمامها

و اقبل أخبار الصفات کما أتتعن اللّه، و الهادی سبيل سلامها

و أثبتها يا صاح، لا متؤولا،و اهجر باب البدع و کلامها

و حسبی مراد اللّه منها، فإننیبها مؤمن حيّا و بعد [...]

و اللّه أکبر أن تجد صفاته،أو أن تقاس علی صفات أجسامها

أو أن تکيف ذاته بخواطر،و هواجس، و لو ذکت افهامها

و الأصل أن اللّه ليس کمثله شیء، تعالی عن جميع أوهامها

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۳ ففی غد لا يسأل اللّه خلقه عن لکيف، للذات الرفيع مقامها

و لا الصفات قدست و تبارکتوجلت ثناؤه، ليس يفنی دوامها

و لا عن قضاء يقضی الحکيم لخلقه،فهو المقدس لجميع أحکامها

لا تسألنی عن فعلته [...] ...... طمطامها

و لکنما التکليف ماذا عبدتمو ماذا أجبتم، مرسلين کرامها

و نهی نهاکم و امتثلتم أوامره،فهذا المراد لا يريد طعامها

و لکن المطعم لما کان خالقا،فی ظلمة الأرحام قبل اهتمامها

فکن طالبا، ما کنت عنه مطلبا،و صفات مولانا علی علّامها

و اشهد أن الهاشمی مبلغ، إذاقمت الأشهاد يوم قيامها

و ينطق وحی من منام و يقظة،کذا و جميع الرسل وحی کلامها

و بعث إلهی للجسوم و حشرها،عليه رعد يوم نفخة قيامها

و جنته للمؤمنين [...] ويلاه للكافرين اضطرامها

و ليس سوى هاتين للخلق منزل،أفيقوا، أفيقوا با سكارى نيامها

و تذهب دنيانا و دين بفرقة،كذا الذل و الفتنة يثور قتامها

و صلاح دنيانا و دين، و سبلنابجماعة اسلام، و نصب إمامها

إمام شجاع للشريعة ناصرا،بسيف الجهاد، إن الجهاد سنامها

و ديننا الإسلام خمس فرائض،ربى يمنّ إن هدى لالتزامها

شهادة أن اللّه لا رب غيره،و محمد خير المرسلين ختامها

و صلاة خمس، و الزكاة لماله،و أيام شهر الصوم يكمل صيامها

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۴ و حج بيت اللّه فى العمر مرة،فبادر به [...] قبل نهدامها

و أمر بمعوف، و نهى لمنكر،و حلّ حلال و اجتناب حرامها

فكل من دان لا إله بفعلها،مقرا بها بعمل، متم تمامها

و الأديان يترك غير سنة أحمد،فيعض بأنياب النواجذ زمامها

و سوى اللّه يكفر بالمعابيد كلها،و العروة الوثقى فامسك عصامها

فهذا اعتقاد الشيخ غاية مذهبى،نعم بالمعانى فى العلوم و إمامها

فأخينا أخينا لا تحل لماله،أيضا. و قتل النفس فهو حرامها

و لست براض أن يكفر بعد ذابفعل ذنوب، و اكتساب احترامها

و نكفر من بلغته دعوة نبينا،فأبى و عاند، ما نكفر عمومها

فهذا اعتقاد أشياخنا أعلام عصرنابنجد، لعل السحب فيها انسحامها

عى العلماء فى كل جيل تحية،فهم زينة الأرض نجوم ظلامها

و ناظمها العبد الفقير لربه،سليل دعيج من كثير ابن لامها

أسير ذنوب أثقل الظهر حملها،إلى اللّه يشكو دقها و عظامها

فكم له عندى من أياد جميلة،وظنى به غفران ذنبى تمامها

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۵

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أقول: أنا الفقير إلى اللّه، أحمد بن على بن أحمد بن سليمان بن دعيج بن [...] الحنبلى مذهبا، و الكثيرى نسبا، و المراء: بفتح الميم بلدا من كتب أخبار عصره، فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره، و قصص الأولين مواعظ الآخرين و قد امتن اللّه على رسوله محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، حيث قال جل من قائل: وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ [هود: ۱۲۰].

فمن كتب ما رأى أو سمع من أخبار الأمم الماضين لمن بعده، فقد أهدى إليهم ما ليس عندهم، فلعل من يأتى فى آخر الزمان يصبه بلاء، فيظن أنه أول مبتلى، فإذا سمع التواريخ، و ما جرى على من سبق، سكن روعه، و اطمأن قلبه، كما قيل: طالع تواريخ من فى الدهر قد وجد تجد هموما تسلى عندما تجد تجد أكابرهم قد جرعوا غصها من الرزايا [...] و أقول: جزى اللّه بالخيرات من كان قبلنا، لقد غرسوا حتى أكلنا، و إننا لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا، فاستخرت اللّه تعالى على ذكر

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۶

الواقعة الكبرى، التى قصمت الظهور، و قصمت العرى، و فرقت البوادى، و أهل القرى، و هى [...] إبراهيم باشا بن محمد على وزير

مصر على نجد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف، و هدمه أسوارها بالجملة، و هدمه الدرعية، و قطع نخيلها، و تسفيره آل سعود و آل الشيخ إلى مصر، و تركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و سلّم.

يقول عبد أصله من ماء،الحنبلى المذهب [...]

بفتح ميم أصح لا نظمها،فظمها يا صاح غاية ذمها

دخيل مولاه الفقير [...] أمّل يهديه طريق محمدا

[...] عن مساويا نساها،عتيد فى كتابه أحصاها

بالجود و العفو و بالغفران،مع الرحمن، و الفوز بالجنان

و والديه، و سامع مؤمنا،و من سعى فى نفعنا، داع لنا

أول ما أبدأ به المبانى،باسم ذى المواهب، المنان

و الحمد، فهو اللّه مستحقه،حمدا كثيرا عنه يعجز خلقه

مستغرقا للحمد و المحامدجميعها، و هو عليها زائد

نحمد به معبودنا و الربسبحانه، فهو لنا مرب

ثم الصلاة و السلام بالوفىء،على النبى العربى المصطفى

محمد المختار، سيد البشرمال له الأكوان و انشق القمر

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۷ و آله و صحبه كلاهما،و تابع يتبع، و من ولّاهما

م هلّت السحب من الأمطار،و سجعت ألحانها الأطيار

و بعد ذا أذكر وقائع عصرنا،لطلب يسأل و يأتى بعدنا

لعله يدعو لنا بالمغفرة،و الفوز آخدا مع وجوه مسفرة

فلعل من يلحق يصبه بلاء،فيظن أن الفر اول مبتلا

فيسمع التأريخ أو يطالع،فيرى الحوادث فيه، و القوارع

على الأوائل و الأواخر قد جرت،من بعد آدم كل حى لطمت

فيسكن لذلك روعه، و يطمئن،و ساخط المقدور بالبلوى قمن

و مطالع التأريخ صاعد سلمانيشرف على ما قد جرى فيعملن

بكل جيل تظهر العجائب،و تملأ الطروس بالغرائب

فاسمع، و خذ تاريخ قرن ثالث،و ما جرى فيه من الحوادث

من بعد ألف قد مضى محررا،من هجرة شرفها خير الورى

بنجد شاء ذكر ما جرى تجميلا،و اترك التبعيض و التفصيلا

و مقفلا يا صاح للصغيرة،و واسما للمحنة الكبيرة

سنة ثلاث مع ثلاثين مضت،من قرننا المذكور و البلوى دهت

و هى العساكر مع وزير مصرا[...] على نجد بنار حمرا

و قبله كأنها عروسا،و الير ذكره يملأ الطروسا

أميرها السميدع المحامىبنفسه عن حوزة الاسلامى

عبد العزيز [...] عصرنا،فضائله تزكّوا بغير نعشنا

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۸ يسوس بالقرآن و الآثارو نهجه طريقة المختار
من بعده قام ابنه سعود،و عقد الرايات و البنود
و أحسن السيرة و السلوك،و الهيبة هيبة الملوك
و جنّد الجنود للجهاد،و دوّخ الحضار و البواد
فی عصرهم أيامهم بواسم،و هبائب العز لهم نواسم
و نعمة الاسلام ذاک الوقت،کل رآها غير أهل المقت
و عمت الراعی مع الرعيةهتيم و الاشراف بالسوية
سارت بها الأنثی الظعينة وحدها،و الثعلب [...] من فهدها
و بعدهم قام الإمام البارع،و کم له فی الترک من وقائع
عبد الإله الليث، أبو سعد،ولد سعود الندب مثل الفهد
فی نحره قد قام أفندم باشا،و فوق السهم له وراشا
بعساکر السلطان، و محمد علی،و کم قبله لوادی يطم علی [...]
أتی بکيد ما رأينا مثله،و أجلب علينا خيله و رجله
وشب نار الحرب فوق الرس ثلث السنة يضربهم بالقبس
و صبروا، و صبرهم قد بانا،اصبر فی الهيجا من أبانا
رجال صدق فی اللقاء و الباس،أعيانهم و شيخهم قرناس
ساورهم فندينا بکل فن،نعم بأهل الرس [...] الوسن
و علی عنيزة مع بريدة، کهلا،فراعهم من سواد الظلا
و قالت أرياهم، و ضاق المخرجا،و الذل فی قلوبهم تولجا
خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۰۹ و ابتهجوا بالصلح و الأمان،و هم رجال الحرب و الطعان و شقرا عليها بشرنا و الحرب،
بالقبس ضربا مثل رجم الشهب نهارهم يشبه مهب عاصف،
و ليلهم بالوصف رعد قاصف ثلاثة أيام عليهم طالت،
و أفزعت قلوبهم و هالت و فنيت الأنساب و الاسوار،
و لم يبق، لا خندق دوّارو التفت الاشراک و الشباک،
و أيقتوا بالعطب و الهلاک و حومت عليهم المنيّة
و أنجاهم اللّه بصدق النيةو دار رحی الحرب علی الحمادة،
و خصهم مولای بالشهادة نرجو لهم من ربنا غفرانا،
لصبرهم، و الفوز بالجنانا و باقی القری فسابلوا و قابلوا،
و اعرابهم فارحلوا و عاملوا أف لهم خافوا علوج الوری،
و الصبر من نفوسهم معدوی و نازل العوجاء بحرب صادم،
لکن [...] و نهار راقم حاصرها بالروم سبعة أشهر،
أبو سعد سکانها و الأبخر أبوابها جده مع اجتهاده،
لکن مولانا له مراده بضربه القلوب منهم بالوهن

حاشى مشاهير و فيصل ما جبن و بعض على الباشه فهم تهافتوا،

و آخرين بالمكاتب خافتواو أهلا و سهلا جميعهم فأهلوا،

و أدخلوا العسكر عليه دلواو النصف من أهل الطريق نادوا،

و صفقوا أجناحهم و طارواو خلفوه بقصر، وحيدا،

و قضى إلا إله فليس عنه محيداو أخرجوه من منيع أوطانه،

فعز من لا ينقضى سلطانه خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۱۰ و لا يرام، و لا بكيده كائد،و لا يبيد، و كل شيء بائد

مالك جميع الملك، حى دائم،و سواه مملوك، و أنفه راغم

و ملكه جديد، ثابت الأركان،و لا يضام، و لا له أعوان

و كم قبلنا أباد ربّى من أمم،من بعد نوح، مثل عاد و إرم

و فيما مضى كم دولة قد دالت،ثم انقضت مدتها، و زالت

و كم فى المقابر من اشم المعطسا،رماه سهم حادث فقرطسا

و سكان نجد فى حساب الناس،كقطرة فى البحر بالقياس

و مصير دنيانا إلى المحاق،ثم البقاء للواحد الخلّاق

و ذا يعزينا عن آل سعود،و عن كل محبوب لنا مفقود

و بعدهم أهل الظنون الفاسدة،تيقنوا النعمة عليهم خالدة

فانقلت أيامهم دواهى،و بدلت دروسهم ملاهى

و بيوتهم ملاعب للبومى،يسمع بها صوت الصيد الموهومى

فيا لها من بيضة تغلّقت،و حدائق بعد التقاف قطعت

و طالما كانت محل آنس،و رحب ساحات بها و مجالس

و كم بها من ملك غطريف،و شيخ علم جهبذ ظريف

و من آن زال الملك من رجالها كل[...] ثم قال لا نالها

و سادنا منهم حسين مع حسن،و أشياعهم من نجد يا بئس الزمن

تآزروا بالقتل، و المصادرة،اللّه يكفينا وجوده باسره

و السبل فالأعراب قطعوهابالختل و الأموال نهبوها

خزانة التواريخ النجدية، ج۴، ص: ۲۱۱ فاضطربت أيامنا و اختلت،سبع سنين سقمت و اعتلت

و أظلمت نجد، و ثارت الفتن،و استنسر البعوض و الثعلب فتن

فانتدب الشهم الموفق تركى،و جرد الأجرب نظام الملكى

و أورد الأعداء بحار الهلكى،وقظ من نجد قصور التركى

ولاح بدرا طالعا فى السعد،و كفّ شرا، و استقرت نجد

فانصلحت به الأمور الفاسدة،و أرغم اللّه [...] حاسده

و استنقذ الملّة و الخلافة،و ناف فعلا عن فعال أسلافه

يا رب يوهن من نوى خلافه،و تبقيه ذو عز لنا سنينا

يا سامعا للنظم قل آمينا،و بدعى صدور النظم و القوافى

حب أهل العدل و الإنصاف،و لیس مقصودی و لیس شافی
أطلب به شیئا من المعانی،فخیر وال عادلا بصیرا
شبیه عمر، و یحسن التدبیرا،یقوم الوهین فیها عالما
و عن الرعیة یرفع المظالما،و موفیا للعهد، و الذمامی
و حامیا لحوزة الاسلامی،یجهز الجیوش للمغازی
و یقمع أهل الشین و المخازی،و ینصر المظلوم و الحدود
یقیمها و یکرم الوفودا،و ینصب القضاء أهل العلم
و منفذ لقولهم فی الحکم،مفتقدا للضیف بالإکرام
و فی الحروب ماهرا مقدامییقرب أهل الخیر و الأمانة
و یجعلهم شعاره و البطانة،و یبعد أهل الشر من نادیه
و یقصیهم و لو کانوا ذویه،و میزان أفعاله علی هدی النبی
خزانة التواریخ النجدیة، ج۴، ص: ۲۱۲ بخ له، فذاک عنقا مغرب،و الحمد حقا و له و آجزه
لمالک الدنیا ملیک الآخرة،معبودنا أهل الشأو و المجد
جزل العطایا مستحق الحمد،موجد جمیع الخلق من بعد العدم
سبحانه، و هو المربی بالنعم،و إن تعدوا النعم لا تحصوها
یا معشر العباد فاشکروها،فالحمد و الشکر علیکم فرضا
و جزاؤه، فهو علیه فرضا،و تمت المبانی لحربته
ابیاتها عرائس مجلیة،أعیذها من طعن شامخ باللّه
و هو الغبی و الجهالة وصفه،[...] علیها الستر و القبول
بجاه طه، السید الرسولالهاشمی المصطفی التهامی
و آله و صحبه الکرامی،صلی علیهم ربی و سلما
ما دارت الأدوار و أفلاک السماءو اغفر لنا یا رب و امنحنا الرضی
و عافنا و اکفنا سوء القضاء،و الأهل و الجیران و الأقارب
و [...] حاضرا و غائبا،أبیاتها [...] ......
فلا تمل عنه هنا أو هنا

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة " الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله " الشمس آباذی " – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه

المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّهٔ "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهَهٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهْ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹